الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

جامعة عبد الرحمن ميرة – بجاية –

كلية الآداب واللّغات

قسم اللّغة والأدب العربي

عنوان المذكرة:

الهجين اللّغوي في الممارسة الإعلامية، مفاهيمه وإشكالاته (حصة أستوديو المحترفين على القناة الجزائرية الثالثة – أنموذجا –).

مذكرة مقدّمة لاستكمال شهادة الماستر في اللّغة والأدب العربي

تخصص:علوم اللسان

إعداد الطالبين:

سعيداني توفيق

حموش فريد

إشراف الأستاذ:

أبو بكر زروقي

السنة الجامعية:2017/2016

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ (192) نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ (193) عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ (194) بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ (195) ﴾

الآية: 192 – 193 – 194 – 195 من سورة الشعراء.

كلمة شكر و تقدير

نتقدّم بجزيل الشكر وعميق الامتنان وخالص العرفان للأستاذ المشرف الفاضل " زروقي أبوبكر " على متابعته الدائمة لهذا العمل، وعلى تفانيه وإخلاصه، وكذا دعمه المعنوي والمعرفي لنا دون أن ننسى توجيهاته القيّمة طيلة زمن إعداد هذا العمل.

و إلى أساتذة قسم اللّغة والأدب العربي دون استثناء.

و إلى من ساعدنا طيلة مشوارنا الدراسي، ولو بكلمة طيبة، ونخص بالذكر الأساتذة :عليك، خيار، شمون، خنيش، تكركارت،.....

و إلى كل الأساتذة الذين تكوننا على أيدهم من الابتدائية إلى الإكمالية مرورا بالثانوية وصولا إلى أساتذة الطور الجامعي.

إهداء

أهدي هذا العمل المتواضع:

.....

إلى من كان حنانها يغمرني وحبها يرويني وحضنها يدفئني....إلى أحن نساء الكون أمي.

إلى من تعب على تعليمي وعمل المستحيل لتوفير راحتـي....إلى سر وجودي أبي.

إلى بقية أفراد عائلتي من أكبرهم إلى أصغرهم ومن أقربهم إلى أبعدهم.

إلى الأستاذ المشرف أبو بكر زروقي على تشجيعاته المؤثرة.

إلى أصدقائي: هلال، فريد، وليد، عبد الرزاق، شافع، ندير.

إلى كل من ساعدني في هذا البحث ولو بكلمة.

.....

و إلى كل من أحبني و تمنى لي النجاح.

..... توفيق .....

إهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى:

أبي و أمّي الغاليان عليّ، "ربيع"، "وهيبة"، أطال الله في عمرهما.

إلى إخوتي: إدريس، عبد الوهاب، بوعلام، محند الصغير، فارس، عبد النور.

وإلى مليكة، نوارة، زهرة، سليمة، هجيرة، سعاد، حنان، سهيلة.

إلى الأصدقاء والأحبة: ياسين، إبراهيم، كريم، خليفة، توفيق،لونيس،نبيل،أحمد.

وإلى أهلية، أمّ الخير، فضيلة،فيزة،تنهنان،إيمان،إناس،منال،ويسام،نورالهدى.

إلى الأستاذ المشرف أبو بكر زروقي على ملاحظاته القيمة.

وإلى كل من قاده القدر ليعرفني، وكل من يحمله القلب.

فريد

المقدمة

مقدمة:

تعتبر اللّغة وسيلة فعّالة لقيام عملية التواصل، يلجأ إليها أفرد المجتمع الواحد لغرض التفاهم فيما بينهم والتعبير عن حاجياتهم، أي أن اللّغة تضمن ذلك الاحتكاك المستمر بين مستعمليها، كما تزيل الإبهام وتبلغ الرسالة، فنحن نجد الفرد إنّما يصوغ أفكاره ويفصح بها بواسطة اللّغة.

ولقد أدّى احتكاك المجتمعات فيما بينها، وذلك لاعتبارات عديدة: تاريخية، سياسية، اقتصاديه، ثقافية...إلخ، إلى تعلم لغات بعضها البعض، ممّا أدّى إلى ظهور الهجين اللّغوي والتعدّد اللّغوي، وهو وضع يفرض تعايش بين مختلف هذه اللّغات.

وكل هذا جاء منذ عهد الفتوحات الإسلامية، التي حملت على عاتقها نشر الدين الإسلامي في أنحاء العالم، إذ لها دور في ظهور هذا التنوع والتعدد اللّغوي، وذلك من خلال احتكاك المسلمين بغيرهم من الأعاجم وبالضرورة احتكاك اللّغة العربية بغيرها من اللّغات الأخرى، فأدّى هذا إلى اقتباس العربية لألفاظ عديدة من هذه اللّغات، وبالمثل اقتباس اللّغات الأخرى لألفاظ من اللّغة العربية.

دون أنّ ننسى أثر الحضارات التي تعاقبت على الشمال الإفريقي وبالتالي الجزائر الأمر الذي أدى إلى ظهور وانتشار ظاهرة التعددّ اللّغوي، حيث تأثرت اللّغة العربية بالعديد من اللّغات، خاصة اللّغة الفرنسية في الآونة الأخيرة، كونها لغة المستعمر، إضافة إلى اللّغة الأمازيغية التي احتكت كثيرا باللّغة العربية، الشيء الذي ولّد الهجين والتعددّ اللّغوي في الجزائر.

وازدادت حدّة التنوّع والتعدد اللّغوي في اللّغة العربية، بعد ظهور وسائل الإعلام والاتصال الحديثة، كالإذاعة والتلفزيون...إلخ، وبفضل التطور الذي يشهده العالم في مختلف الميادين ومن أهمها التكنولوجيا، حيث ساهم هذا على إزالة صعوبات التواصل بين الأفراد، فازداد من

شدّة الهجين اللّغوي، الشيء الذي إلى اقتراض وترجمة ونقل كلمات وتعبير لغة من لغة أخرى، إضافة إلى الإقبال على تعلم لغات أخرى أجنبية إلى جانب لغة الأم، كل هذا نتج عنه ظهور عدّة مظاهر لسانية على أداء الفرد منها: المزج اللّغوي، التحول والتعاقب والافتراض والتعددية اللّغوية، وظاهرة التعريب و الاقتراض اللّغوي والتداخلات اللّغوية المختلفة، ويلي في مجملها تعدّ محور اهتمام علم اللّغة الاجتماعي.

ليتكفل علم اللّغة الاجتماعي بدراسة اللّغة لا لذاتها وبذاتها كما حددت البنوية منطلقها، ولكن بدراستها في تفاعلها داخل المجتمع، ومن بين الظواهر التي لطالما شكلت محور اهتمامات هذا العلم ولا تزال ظاهرة التداخل اللّغوي، حيث يصعب في الوقت الحالي مع الحركية التي يشهدها العالم، تجنب ظاهرة الهجين اللّغوي والتعددية اللّغوية، إذ عمل التطور في الميدان التكنولوجي ومختلف الميادين الأخرى على تشجيع التواصل بين أفراد العالم، وبالتالي بين مختلف اللّغات وقد أضحت ظاهرة عادية تعيشها جلّ المجتمعات، يستعان بها في الاستعمال اللّغوي في عملية التواصل، والوضع نفسه نجده في المجتمع الجزائري لما يتوفر فيه أسباب وظروف لظهور وانتشار مثل هذه الظاهرة، ونسعى من خلال بحثنا هذا الموسوم ب: " الهجين اللّغوي في الممارسة الإعلامية، مفاهيم، إشكالات (حصة أستوديو المحترفين على القناة الجزائرية الثالثة – أنموذجا –) الّتي تبث أسبوعيا كل يوم السبت (2017/2016) على الساعة التاسعة ليلا وغايتنا البحث عن ملامح ظاهرة الهجين والتداخل اللّغوي في الخطاب الإعلامي على مستوى عينة مسجلة من حصة " أستوديو المحترفين " وذلك بالتركيز على الخطاب الإعلامي في هذه الحصة.

وتكمن هذه الميزة في أنّ إعلاميين هذه الحصة يواجهون مشكلة لغوية، التي تتمثل في اختلاف لغتهم، وذلك ما يظهر من خلال تنويعهم في استعمال ثلاث لغات بالتدوير وهي اللّغة العربية الفصحى والعامية، اللّغة الأمازيغية، واللّغة الفرنسية بدرجة أقل، الأمر الذي قد

يعزز الظهور المبكر لهذه الظاهرة " الهجين اللّغوي " وقد قادنا هذا إلى التساؤل عن ما إذا كان الهجين اللّغوي قائم في مثل هذه المؤسسات الإعلامية ؟

وتكمن أسباب اختيارنا لهذا الموضوع في :

– رغبتنا في الكشف عن مدى بروز ظاهرة الهجين اللّغوي في المؤسسات الإعلامية الجزائرية.

– كون الهجين والتعدد اللّغوي ظاهرة مرتبطة بالمجتمع، فمثل هذه الدراسات تؤدي بنا إلى فهم السلوك اللّغوي في أداء الصحافيين والإعلاميين خاصة فيما يتعلق بالمؤسسات الإعلامية.

والهدف من بحثنا هذا، هو المحاولة البسيطة منّا الكشف عن هذه الظاهرة في وسط الإعلام الجزائري، ومدى استفحالها وأثارها على اللّغة العربية، أما فيما يخص المنهج المتبع، فقد اقتضى الموضوع الذي تناولناه بالدراسة الاعتماد على اللسانيات الاجتماعية وذلك لوصف وتحليل ظاهرة الهجين اللّغوي في العينات التي وقع اختيارنا عليها، في إتباع المنهج الوصفي، حيث أمكننا بواسطته تتبع واستقراء هذه الظاهرة في المواقع المتطرق إليها.

ولقد جاء بحثنا مقسما إلى مقدمة ومدخل وفصلين:

بدأنا بحثنا بمدخل متواضع حيث قمنا بتحديد بعض المفاهيم اللّغوية المتعلقة بموضوع بحثنا، و من بين هذه المفاهيم مفهوم اللّغة وهي مجموعة الشروط الّتي تجعل بناء اللّسان ممكنا، ثم يليها مفهوم اللّهجة عند القدامى و المحدثين حيث أن القدامى يعرفونها بأنّها العادات الكلامية لمجموعة قليلة من مجموعة أكبر من النّاس تتكلم لغة واحدة، أمّا المحدثين عرفوها بأنّها سلوك لغوي أو علم لغوي، ذات نظام صوتي خاص ونظام مفرداتي وتركيبي، إذ لكل لغة مشتركة تعيش بجوارها لهجة محلية، ومن بعد يأتي مفهوم اللّسان حسب دي

سوسير هو نظام مسجل في الذاكرة المشتركة يمكن من إنتاج ألفاظ لا متناهية وفهمها، وثم تعريف العامية وهي اللّهجة المنطوقة في عصرنا الحالي والمنحدرة من الفصحى، وفي الأخير تحديد مفاهيم الفصحى لغة واصطلاحا، فلغة جاء في معجم لسان العرب فصح من الفصاحة، البيان، ونقول رجل فصيح وغلام فصيح أي بليغ، ولسان فصيح أي طليق، أما اصطلاحا هي طلاقة اللسان أي الخلوص من عقدة اللسان، وهي الكلام الّذي يوافق المشهور من كلام العرب القدامى.

وبعد هذا يأتي الفصل الأول تحت عنوان واقع اللّغة العربية في الإعلام الجزائري، وهو الجانب النظري، حيث تطرقنا فيه إلى تحديد تعريفات عدّة للإشكالات الّتي تعاني منها اللّغة العربية في الجزائر خاصة في ميدان الإعلام، ومن بين أهم هده الظواهر اللّغوية نجد ظاهرة التعدد اللغوي في الجزائر وما ينطوي فيها من لهجات مختلفة ومتنوعة لخصنها في مجموعة من الخرائط، وبيننا أنواع هذا التعدد اللّغوي وأسبابه وإيجابيتها وسلبياتها، وكما تطرقنا إلى عنصر اللّغة بين التنوع والتوحيد، ثم مصطلحي التداخل والتدخل اللغويين بمسوياتهما المختلفة وأثارهما الإيجابية والسلبية، وانتقلنا إلى ظاهرة الهجين اللّغوي، وفي الأخير قدمنا تعريفات بعض الظواهر التي لها علاقة بموضوع بحثنا، كظاهرة التعريب والازدواجية اللّغوية والثنائية اللّغوية والاقتراض اللّغوي.

في حين خصصنا الفصل الثاني (الجانب التطبيقي) وهو تحليل نموذجي لحصة "أستوديو المحترفين" ابتداء ببطاقة فنية للتلفزيون الجزائري، ثم الواقع اللّغوي في الجزائر، وعنصر اجتماعية اللّغة (اللّغة والمجتمع)، ثم تقديم المدونة والتعريف بها، وثم بدئنا التحليل النموذجي للحصص، التي جاءت على شكل جداول إذ في كل جدول نجد الكلمات والجمل الواردة في الحصة باللّغة العربية العامية أو باللّغة الأجنبية ثم تقديم مقابلها أو شرحها باللّغة العربية الفصحى، وبالإضافة إلى بعض الملاحظات.

وفي الأخير ختمنا بحثنا بعرض أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال تحليلنا للمدونة، ثم اقترحنا مجموعة من الحلول التي نرى أنها مناسبة وهامة لتفادي المشكلات التي تعاني منها اللّغة العربية، ولدينا أيضا ملحق يتمثل في معجم للمصطلحات (فرنسي-إنجليزي-عربي) وقائمة المصادر والمراجع وفهرس الموضوعات.

وقد واجهتنا بعض الصعوبات في إنهاء هذا البحث، تتمثل في نقص المراجع حول موضوع بحثنا خاصة ظاهرة الهجين والاقتراض والتعريب.

وقد حاولنا في بحثنا هذا الإجابة على الإشكاليات التالية:

- ما هو واقع اللّغة العربية في المجتمع الجزائري عامة والإعلام خاصة ؟
- ما هي المشكلات اللّغوية الّتي تعاني منها اللّغة العربية المستعملة في الإعلام الجزائري؟
- ما المقصود بظاهرتي الهجين اللّغوي والتعدد اللّغوي؟
- ما الفرق بين الازدواجية اللّغوية والثنائية اللّغوية؟
- ما الفرق بين التداخل اللّغوي والتدخل اللّغوي؟
- فيما تتمثل أسباب الهجين اللّغوي خلال الممارسة الإعلامية؟

وفي الأخير نتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ المشرف " أبو بكر زروقي" على متابعته وملاحظاته القيمة، وكل من ساعدنا في إتمام هذا العمل المتواضع من قريب أو بعيد.

المدخل

مفاهيم اصطلاحية:

قبل الخوض في المفاهيم المتعددّة للّغة، وهذه الأخيرة تقوم بمحاولة تفسير عدد كبير من الظواهر اللّغوية، لكن هل يمكن أن نفسر هذه الظواهر بكيفية أو طريقة واحدة، وهل نظرية الشكل بمقدورها الوصول إلى التفسير التام، أم هناك نظريات منافسة لها؟

هنا يجب إقحام اللّغة.

أ) **اللّغة:** إنّ اللّغة هي مجموعة الشروط الّتي تجعل بناء اللّسان ممكنا، وحظوظ هذه الشروط كبيرة لتكون صالحة مهما كان اللّسان، فاللّغة وظيفة إنسانية، ووظيفة مرتبطة بالجنس، وإذا أمكن اكتساب لسان من الألسن فذلك راجع – على الأقل جزئيا – إلى الصبغة الفطرية للّغة، فكل طفل قادر– باستثناء حالة القصور الذهني– على اكتساب لسان (أو عديد الألسن) مهما كان. والطفل الصيني الّذي نشأ في فرنسا يتعلّم الفرنسية على الوجه الأكمل، ويقابل ذلك الطفل الفرنسي الّذي رُبّيَ في الصين، على أنّه يجب أن يتم تعلّم اللّسان الأول في الوقت المناسب، فالأطفال الّذين يُنعتون ب(المتوحشين)، (أي الّذين شردوا بين الحيوانات) عاجزون عن تكلّم الكلام إذا تجاوزوا سنًا معينة.([1]) وهذا يتماشى مع الصبغة الفطرية للّغة الّتي يناسب تنشيطها فترة معينة من النمو يستحيل بعدها اكتسابها.

ومن البديهي ألاّ يكون رصد اللّغة أسهل منالا من رصد اللّسان، فالأفكار الّتي قدّمت على اللّغة: فاللّغة لا تكون إلاّ مجالا لبناء نظري.

كما أنّ نظرية خاصة باللّسان هي المفسّر للخطاب و الحديث، فإنّ نظرية خاصة باللّغة هي المستوى المفسّر باللّسان، لكن ليس كل هذا إلا أمرا نظريا، أي من قبيل الافتراض

[1]– روبير مارتان، مدخل لفهم اللّسانيات، تر: د.عبدالقادر المهيري، دار النشر، بيروت، ط1،لبنان، 2007، ص67.

بطبيعته، إن اللسان واللّغة وجودا حقيقيا، لكن حقيقتهما توجد في ما يتجاوز الرصد حيث لا تعطينا فكرة عنهما إلاّ الصياغات الافتراضية وحدها.

ب) اللّهجة: في اشتقاق لفظ "لهجة" من لهج الفصيل يلهج أمّه، إذا تناول ذرع أمّه يمتصه وأيضا إذا اعتاد رضاعها، ولهج بالأمر لهجا ولهوج وألهج يعني أولع به واعتاده واللّهج بالشيء الولوع به، فهذا الأصل الاشتقاقي يحمل علاقة وثيقة بلفظ لهجة (Dialecte) والتي نعني بها طريقة النطق التي يتبعها الإنسان، فاللّهجة لغة الإنسان التي جبل عليها واعتادها منذ النشأة.

كما يعرفها البعض بأنها: العادات الكلامية لمجموعة قليلة من مجموعة أكبر من الناس تتكلم لغة واحدة([1]) وهذه العادة الكلامية تكون صوتية، أو هي طريقة معينة في الاستعمال اللغوي توجد في بيئة خاصة من بيئات اللغة، ولو ذهبنا نتفحص نظرة القدامى لهذه الكلمة ومدلولها نجدها تعني عند ابن جني والقالي وغيرهم من علماء اللغة ويقصد بها لغات القبائل، وقد نظر هؤلاء إلى العامية بأنها لغة رديئة ركيكة أفسدت على الناس تفكيرهم اللغوي، وشاع أيضا مصطلح اللّحن واللكنّة وغيرهم مما يرونه يعيب الفصحى.

ومن المحدثين أيضا من عرفها بأنها سلوك لغوي أو علم لغوي، وهذا التعريف يؤكد ما لهذه اللهجة من مميزات لغوية، من نظام صوتي خاص، ونظام مفرداتي وتركيبي، فليس من الغريب أن نتناول المستوى اللغوي للهجة من اللهجات وعلاقتها بالفصحى اختلافا وائتلافا، فكل لغة مشتركة تعيش بجوارها لهجة محلية ولهذا تتداخل في الفصحى وتصبح العامية هي الأقوى عند الكثرة الكثيرة من النّاس.([2])

[1]– عبد الغفار حامد الهلالي، اللّهجات العربية نشأة وتطور، دار الفكر العربي، القاهرة، 1998، ص27.

[2]– ينظر: فاطمة داود، المستوى اللّغوي في لهجة الغرب الجزائري، مجلة حوليات التراث، العدد5، جامعة مستغانم، الجزائر، 2006، ص 37.

ج) اللّسان:([1]) هناك تشابه كبير بين مصطلح اللسان ومصطلح الحديث وكذلك مصطلح الخطاب، وذلك من حيث البنية وأنظمة كل مصطلح على حدٍّ سوى، ولقد فرق **دي سوسير** بشكل واضح بين المصطلحين (اللسان/الحديث)، فاللسان حسبه نظام مسجل في الذاكرة المشتركة يمكن من إنتاج ألفاظ لا متناهية وفهمها، أمّا الحديث فيعرفه بأنه مجموعة من الألفاظ التي أنجزت فعلا، وقد أضاف اللساني الفرنسي **غوستاف غيوم** طرف ثالث وهو الخطاب، ويعرفه بأنه المجموع اللامتناهي من الألفاظ الممكنة حيث يكون الحديث فرعًا منجزًا منها، فيكون اللسان إذا النظام الكفيل بتوليد الخطاب، وبما أن المجال المقابل للرصد هو الحديث، فالكلام عن اللسان يتمثل حتما في صياغة فرضيات يكوّن مجموعها المعتبر متماسكا نظريًا، وإقرار مفهوم اللسان معناه ترك مجرد لرصد الظواهر والاعتماد على طريقة تقوم فيها الفرضيات مقام الرصد.

وكما هو معلوم فإنه لا يمكن التثبت من صحة الفرضية بالمعنى الدقيق، وأقصى ما هو ممكن هو تخطئتنا، فإن تضمنت الفرضية (ف) النتائج (ن1)، (ن2)...(ن/ن) يكفي أن تكون نتيجة (ن/ي) لا يثبتها الواقع لإبطال الفرضية (ف)، وبالمقابل فإن حقيقة النتيجة (ن/ي) لا تسمح بأي حال من استنتاج صحة الفرضية (ف)، ومجرد ما يمكن قوله إنه بقدر ما تكثر وتتنوع النتائج التي تم التثبت منها يقوي احتمال أن تكون الفرضية موفقة، ويمكن أن ننزع هذا الاحتمال إلى القيمة (1) لكن دون أن تعوض أبدا فكرة التأييد بفكرة التثبيت المطلق، فإن الحجة اللسانية ماهي إلاّ تأييدية، والتقنية المعتمدة هي تقنية التخطئة لا تقنية الإثبات الوهمية، وهكذا يفضي بنا الأمر إلى أن فكرة التفسير في مجال اللسانيات معناها إرجاع الظواهر اللامتناهية في التنوع إلى نظام متماسك من الفرضيات القابلة للتخطئة، ويجب أن تصاغ الفرضيات صياغة تمكن من أن نذكر ماذا يجب أن نجده في الظواهر

[1]– ينظر: روبر مارتن، مدخل لفهم اللسانيات، ترجمة عبد القاهر المهيري، ط1، بيروت، لبنان، 2007، ص65–66.

لتعتبر خاطئة، فضلا على أنه ينبغي أن لا نخلط بين اللسان ونظرية اللسان، فالنظرية توفر منوالا للسان وتمثيلا افتراضيا، أما اللسان فهو معتذر المنال.([1])

د) تعريف العامية: من التعاريف الّتي شملت العامية نجد:

هي اللّهجة المنطوقة في عصرنا الحالي والمنحدرة من الفصحى، المنطوق بها في عصر الفصاحة العفوية ولهجاتها وأصابتها تغيرات كثيرة بعد اختلاط العرب بغيرهم، كسقوط الإعراب في جميع الأحوال وغيرها، لأن لغة التخاطب اليومي في النثر عرضه للخطأ بخلاف لغة التحرير وبالتالي هي أسرع المستويات إلى التحول البنيوي من لغة الكتابة، فقد احتلت مكانة الفصحى في تبليغ الأغراض اليومية وفي التعبير الاسترسالي.([2])

كمّا نجد أن العامية هي الجانب المتطور للغة الذي يشمل البعد عن اللّغة الأم.

من هذه التعريفات نجد أن العامية هي اللّغة التي يتعامل بها أفراد شعب معين في حياتهم اليومية للتعبير عن أغراضهم.

هـ) الفصحى:

– **لغة:** الفصاحة في "لسان العرب" : ‹‹ فصح: الفصاحة: البيان، وتقول رجل فصيح وغلام فصيح أي بليغ، ولسان فصيح أي طليق ››([3]) ، ومعناها: إبانة اللّفظ وإظهاره وإيضاحه.

أمّا في معجم "مختار الصحاح" : ‹‹ف ص ح ، رجل (فصيح) وغلام فصيح أي بليغ، ولسان فصيح أي طليق، ويقال: كل ناطق فصيح وما لا ينطق هو أصم...إلخ ››.([4])

ومنه نجد أن الفصاحة هي طلاقة اللسان في التعبير دون أي عقدة.

---

[1]– ينظر: المرجع السابق، ص66.

[2]– كريمة أوشيش، التداخل اللّغوي في اللّغة العربية، بحث لنيل شهادة الماجستر، جامعة الجزائر، الجزائر،2002، ص42.

[3]– ابن منظور، لسان العرب، تحقيق:عبد الله علي كبير وآخرون، دار المعارف، ط2، ج3، مصر، دت، ص 3419.

[4]– مختار الصحاح، الجوهري، رتبه محمود خاطر، دار الفكر، بيروت، لبنان، 2006، ص30.

- **اصطلاحا:** هناك العديد من التعريفات للفصحى منها:

أن الفصاحة هي طلاقة اللسان أي الخلوص من عقدة اللسان وهذا ما يؤكده ما جاء في القرآن قوله تعالى: ‹‹ وقل رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري واحلل عقدةً من لساني يفقهوا قولي ››، سورة طه، الآيات: 25-26-27.

واللّغة الفصحى هي الكلام الذي يوافق المشهور من كلام العرب القدامى وهو أيضا الكلام السليم من الخطأ واللحن والكلام المبتعد عن الغموض والإبهام وسوء الفهم.

كمّا أن الفصاحة هي قدرة واستطاع الفرد على التعبير عن شيء بكل بساطة وطلاقة ووضوح.

الفصل
الأول

1- التعدد اللّغوي: (Multilinguisme)،(Multilinguism):

1-1- مفاهيم التعدد اللّغوي:

نقول عن دولة ما أنّها متعددة اللّغات حينما يتم التكلم فيها بلغتين مختلفتين على الأقل ونقول عن شخص ما إنّه متعدد اللّغات عندما يكون بإمكانه التعبير عن حاجياته ومقاصده والتواصل مع غيره بأكثر من لغة، وهذا يعني أنّ التعدد اللّغوي هو عبارة عن استخدام لغات متعددة في مجتمع واحد، وهو المعنى الذي أشار إليه "جون ديبوا" في قاموس اللّسانيات : ‹‹ التعدد اللّغوي : عندما تجمع أكثر من لغة في مجتمع واحد أو عند فرد واحد ليستخدمها في مختلف أنواع التواصل، والمثال المشهور هو دولة سويسرا حيث الفرنسية والإيطالية والألمانية هي لغات رسمية بها ››.([1])

فالدولة متعددة اللّغات هي الّتي يتكلم أهلها على الأقل لغتين و يتعاملون بها مثل سويسرا **أو** كندا حيث يتكلم جزء من سكّانها الفرنسية، والأغلب منهم اللّغة الإنجليزية، وتوجد أقليات أخرى بنسب ضئيلة و متفاوتة.

ويذهب الباحث المغربي محمد الأوراغي فيقول:‹‹التعدد اللّغوي المقابل العربي باللّفظ الأجنبي (Multilinguisme)، وهو يصدق على الوضعية اللّسانية المتميزة بتعايش لغات وطنية متباينة في بلد واحد، إما على التساوي إذا كانت جميعها لغات عالمية كالألمانية والفرنسية والايطالية، في الجمهورية الفدرالية السويسرية، وأما على سبيل التفاضل إذا تواجدت لغات عالمية كالعربية بجانب لغات عامية مثل الهوسا والغورمانشة و السوناي زارما والتماشيق والفولفولدة والتوبو في جمهورية النيجر››.([2])

---

[1]- مجلة كلية الأدب و العلوم الإنسانية، عبد الرحمان الحاج صالح، دروس في قضايا ترقية و استعمال اللّغة العربية، جمع و تصنيف صالح بلعيد، العدد السابع، جوان 2010، ص375.

[2]- محمد الأوراغي، التعدد اللّغوي انعكاساته على النسيج الاجتماعي، مطبعة النجاح الجديدة الدّار البيضاء، ط1، 2002، ص11.

ولا يكاد يخلو مجتمع أو بلد في العالم من التعدد اللّغوي، سواء التاريخية منها مثل الاستعمار و مخلفاته الثقافية، أم اقتصادية لأسباب حضارية فرضها التقدّم العلمي والتطور التكنولوجي كما أن الألفاظ تنتقل و تهاجر مما يؤدي إلى تداخلها ببعضها و تسربها من لغة إلى أخرى مع مرور الزمن، لكن يفترض أن يكون للغة المنشأ والتربية النّصيب الأوفر في فرض أنساقها و أساليبها على اللّغة الثانية و يكون هذا التداخل والتعدد اللّغوي على مستويات أبرزها المستوى الدلالي الذي نرى أثره كبيرا على اللّغة العربية في كثير من مصطلحاتها حيث نجد نسبة كبيرة من الألفاظ والأساليب نقلت للعربية من اللّغات الأجنبية نتيجة الاحتكاك بها بسبب الهجرة و التجارة و الحروب و غيرها.

إلا أن تقبله يختلف من دولة لأخرى فهناك من اعتبره نعمة له فتشبث به و خطط له ليرفع شأنه من خلال آثاره الايجابية المترتبة عنه، حتى صيّره التعدد اللّغوي من الدول المتقدمة، و هناك من لم يحسن فهمه والتعامل معه ولا العمل به فكان نقمة عليه زاده تدنيا و تدهورا كحال دولنا العربية.([1])

و في العرف اللّساني يشير التعدد اللّغوي إلى وجود أنظمة لغوية مختلفة للتواصل، ولكل نظام لغوي خصائص و مميزات، تختلف عن النظام اللّغوي الآخر نحو ما بين العربية والفرنسية أو الانجليزية.

والتعدد اللّغوي قضيّة مركزية ظهرت نتيجة حتمية لتداخل اللّغات و اللّهجات و تنوّع الأنظمة اللّغوية وأنساقها داخل المنطقة الواحدة، هذا التعدد الذي قد يكون له فضل في إغناء اللّغة و مساعدة المتعلّم في تعلّمه، كما يفرض على معلم اللّغة أن يكون على دراية و معرفة ضمنية بهذا التعدد، لكي ينجح في أدائه لمهمته على أحسن وجه، كما يمكن أن يؤدّي التعدد

[1]– ينظر ديدوح عمر: الصراع اللّغوي في الجزائر تأزيم الهوية ،(http://www.almarefh.net ، الساعة:20:14، بتاريخ :2013/04/16).

لبس صرفي ودلالي نتيجة تداخل الأنظمة اللّغوية فيما بينها.([1])

وعليه فإنّ دراسة التعدد اللّغوي يجب أن تتضمّن دراسة أنظمة اللّغة و أنساقها في الاتصال اللّغوي وكذا وظائف اللّغة في المجتمع ووضعية الأفراد المتكلمين بأكثر من لغة في المجتمع الواحد لأن بينها جميعا علاقات تربطها، ولعل هذا ما جعل كثيرا من المجلات المعرفية تقبل على دراسة التعدد اللّغوي نحو اللسانيات والسوسيولسانيات والسوسيولوجيا، وعلم اللّغة النفسي و علم النفس الاجتماعي والديموغرافيا.([2])

وما اشتراك هذه المجالات المعرفية و أكثر في دراسة التعدد اللّغوي إلا دليل على الأهمية البالغة الّتي توليها له الدول المتقدمة لما يضمه من تنوّع بالأنظمة اللّغوية فإن أحسن استثماره يمكن الاستفادة منه باستغلال ما يوجد في تلك الأنظمة اللّغوية من خصائص وأساليب ومميزات و توظيفها في تدريس اللّغة المراد تعليمها بهدف التطوّر العلمي والحضاري، إيمانا منهم بأن التعدد اللّغوي معطى حضاري مهم للتقدّم العلمي و التكنولوجي.

كما أن هذا التعدد اللّغوي يعتبر من أخطر الوضعيات اللّسانية على الإطلاق وأعقدها ‹‹إذ غالبا ما تركب اللّغة لتحقيق أغراض سياسية و تتخذ ذريعة لإذكاء نزاعات قبلية، وتثبت هويات إقليمية، كالباسكيا في اسبانيا، والكردية في العراق و تركيا، والأمازيغيات في الجزائر و المغرب حتى إذا أخذ المجتمع في التصدّع أعيد جبره بواسطة لغة السلطة الّتي يكتب بها الذيوع و الانتشار بعوامل ثقافية وسياسية ودينية واقتصادية ››.([3])

وأحب أن أشير إلى وجود مستويين للتعدد اللّغوي اجتماعي ورسمي أما الأول التعدد اللّغوي الاجتماعي : فهو قائم في المجتمع بحكم الواقع، فينشأ في المجتمع نتيجة عوامل عدّة

---

[1]– ينظر: عبد العزيز بلفقير، التعدد اللغوي واللّبس الدلالي وأثره على التعلّم، (www.almothaquaf.com ، الساعة: 14:22، بتاريخ: 2013/04/05).

[2]– ينظر: مايكل كلين : التعدد اللّغوي، ضمن كتاب السوسيولسانيات ، ترجمة خالد الأشهب، وماجدولين النهيبي، مراجعة ميشال زكرياء، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 2009، ص653.

[3] – محمد الأوراغي، التعدد اللّغوي انعكاساته على النسيج الاجتماعي، المرجع السابق، ص12.

على رأسها الرحلات و الهجرات نحو بلدان أخرى فتتكون أقليات تتكلم بلغات غير لغات البلدان الّتي هاجروا إليها وتنتشر مع مرور الزمن و كذلك الحدود بين الدّول قد تؤثر في ظهور هذا النوع من التعدد، والاستعمار بما يخلفه من آثار ثقافية في المجتمع ومنها لغته، وأما التعدد اللّغوي الرسمي (Official)، فتحدده الدّولة وتعارف به رسميا بدستورها، نحو ما نجد في كندا إذ هي دولة متعددة اللّغة (ثنائية اللّغة) رسميا بإقرارها بالفرنسية والانجليزية دستوريا و كذلك "سويسرا" نجدها متعددة اللّغة رسميا لإقرارها بذلك دستوريا فتكتب وثائقها الحكومية باللّغات الفرنسية و الجرمانية و الإيطالية.([1])

أما بالجزائر فيكتسي الوضع اللّغوي طابع التعددية اللّغوية وإن لم يقرها الدستور بصفة رسمية، إنها موجودة بحكم الواقع، حيث تدرس اللّغة العربية و الأمازيغية و الفرنسية والانجليزية و الاسبانية والألمانية في بعض المناطق.

1-2- اللّهجات في الجزائر:

لقد عرفت الجزائر اللّغة العربية بقدوم الفتح الإسلامي إلى شمال إفريقيا و كانت البربرية اللّهجة السائدة، ولما دخل البربر الإسلام واختطفوا باللّغة الفاتحة، لغة الدّين والتعامل فمن الطبيعي أن ينال هذه اللّغة شيء من التغيير والتحريف لأنّ ألسنتهم لم تتعود على اللّغة العربية وطرائق النطق والتعبير بها، وقد تعدّى هذا الانحراف إلى العرب أنفسهم الّذين تأثروا بها، فإذا عربيتهم يشوبها التحريف واستحال مع مرور الزمن إلى لون لغوي خاص متميّز في نطاق العربية الواسع.

[1]- محمد الأوراغي، التعدد اللّغوي انعكاساته على النسيج الاجتماعي، المرجع السابق، ص12.

يقول ابن جني: ‹‹ أعرف أنّ العرب تختلف أحوالهم في تلقّي الواحد منها لغة غيره، فمنهم من يحف و يسرع فيقول ما يسمع فمنهم من يستعصم فيقيم على لغته البتة، ومنهم من إذا طال تكرار لغة غيره عليه ألصقت به ووُجدت في كلامه››.([1])

وهذا ما حدث في لغة الجزائري من تأثير وتأثّر بين العرب والبربر وقد شهدت الجزائر في عصور ما قبل التاريخ غزاة عدّة، من رومان، ووندال، وبزنطيين وكان لهذا الأثر على سكّان الجزائر كما شهدت وجود الفينيقيين وخير دليل على ذلك المعالم والآثار الموجودة إلى يومنا هذا بأسمائها: ‹‹ تيمقاد، أوراس، فتمقاد تعني في اللّغة الليبية القديمة المدينة››.([2])

وقد استمرت اللّهجات البربرية أو المتنوّعة: من قبائلية صغرى وكبرى وشاوية وترقية وزناتية ومزابية.... كجزء من شخصية الجزائر وما تزال تحتفظ بألفاظ و دلالات تعود إلى ما قبل الميلاد. ويقول "المقدسي" الرحالة العربي(ت380هـ) عندما نزل بالمغرب في القرن الرابع الهجري: ‹‹ وفي المغرب الإفريقي عامة لغتهم عربية غير أنّها منغلقة مخالفة لما ذكرنا في الأقاليم ولهم لسان آخر يقارب الرومي››.([3])

ويذكر لنا "المقدسي" لهجة المغرب و الأندلس، أنّها لغة منغلقة مخالفة لبقية الأقاليم الّتي زارها، ونعتها كأنّها ركيكة، ومي تقارب لسان الروم، ولم يفهم لسان البربر، كما لا ننس الأثر الواضح الّذي بصمه الاستعمار الإسباني في سواحل الغرب الجزائري، والاستعمار الفرنسي في لهجتنا الجزائرية، ورغم الصراع والمقاومة لرد على سياسة فرنسا في محو الشخصية من تقاليد و دين ولغة، إلا أنّه نجح على مدى أجيال عدّة في جعل الجزائريين

[1]– أبي الفتح عثمان بن جني: الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، المكتبة العلمية، ج1، دط، القاهرة، 2001، ص383.

[2]– فاطمة داود، المستوى اللّغوي في لهجة الغرب الجزائري، مجلة حوليات التراث، العدد5، جامعة مستغانم، الجزائر ، 2006، ص34.

[3]– فاطمة داود، المرجع نفسه، ص 35.

يتعاملون في حياتهم اليومية باللّغة الفرنسية وذلك لأسباب عديدة؛ تجعل التعليم مقتصرا على الفرنسية وحدها، وطول مدّة الاستعمار، وعدم وجود نهضة حديثة كما حدث في المشرق، فسادت بذلك اللّهجات المحلية مع الفرنسية كلغة مشتركة وكانت هذه سياسة فرنسا اللّغوية،ولذلك اتسمت اللّهجة الجزائرية بالدخيل الفرنسي، واستعمال كلمات أجنبية من بقايا الفرنسية الّتي ما زالت حيّة في عاميتنا، وسنثبتها في المستوى الدلالي. وعملية التأثر شملت أيضا حتى اللّغة الفرنسية وكثيرا من اللّغات العالمية الّتي تأثرت بالسامية.

وقد قدّم "**بيار جيرو**"([1]) قائمة طويلة من كلمات عربية دخلت الفرنسية في عصور مختلفة، مع إقامة الدليل العلمي في المعاجم الفرنسية، كما أنّ للتجاور المكاني دوره في التبادل الثقافي بين الشعوب المتجاورة، وما يتركه ذلك من آثار في لغاتهم فلا تلبث أن تصبح ظواهر لغوية تميّز إقليمها تمييزا لغويا عن غيره، وتأخذ دور الاقتراض اللّغوي[2] الّذي يتجاوز الألفاظ إلى الصيغ و التراكيب. وبهذا وصف "دي سوسير" اللّهجة الواحدة بالتميّز والتفرد حيث يقول:‹‹ ولكل لغة لهجاتها وليس لواحد منها السيادة على الأخريات وهي في العادة متفرقة مختلفة.([3])

وهذه الخريطة تبيّن لنا أهم مناطق التعدد اللّهجي للّغة الأمازيغية في الجزائر المغرب، تونس و ليبيا (أي في المغرب العربي الكبير) وحتي في النيجر و مالي:

[1]– فاطمة داود، مجلة حوليات التراث، المرجع السابق، ص35.

[2]– المرجع نفسه، ص 35.

[3]– نفسه، ص35.

نلاحظ انتشار لهجات عدّة في بلدان المغرب العربي الكبير وحتى في النيجر و مالي والمتمثلة في (تمازيغث، شلوح، القبائل، الشاوية، الطوارق.....) وإنّ بعض اللّهجات مشتركة لدى هذه الدول العربية مثل أمازيغ الوحات تتواجد في كل من الجزائر، تونس، المغرب وليبيا، والطوارق تتواجد في الجنوب الجزائري، ليبيا، مالي و النيجر.

و هذه الخريطة تبيّن لنا التعدد اللّغوي للّغة العربية في البلدان العربية وغيرها من الدول المستعملة للغة العربية:

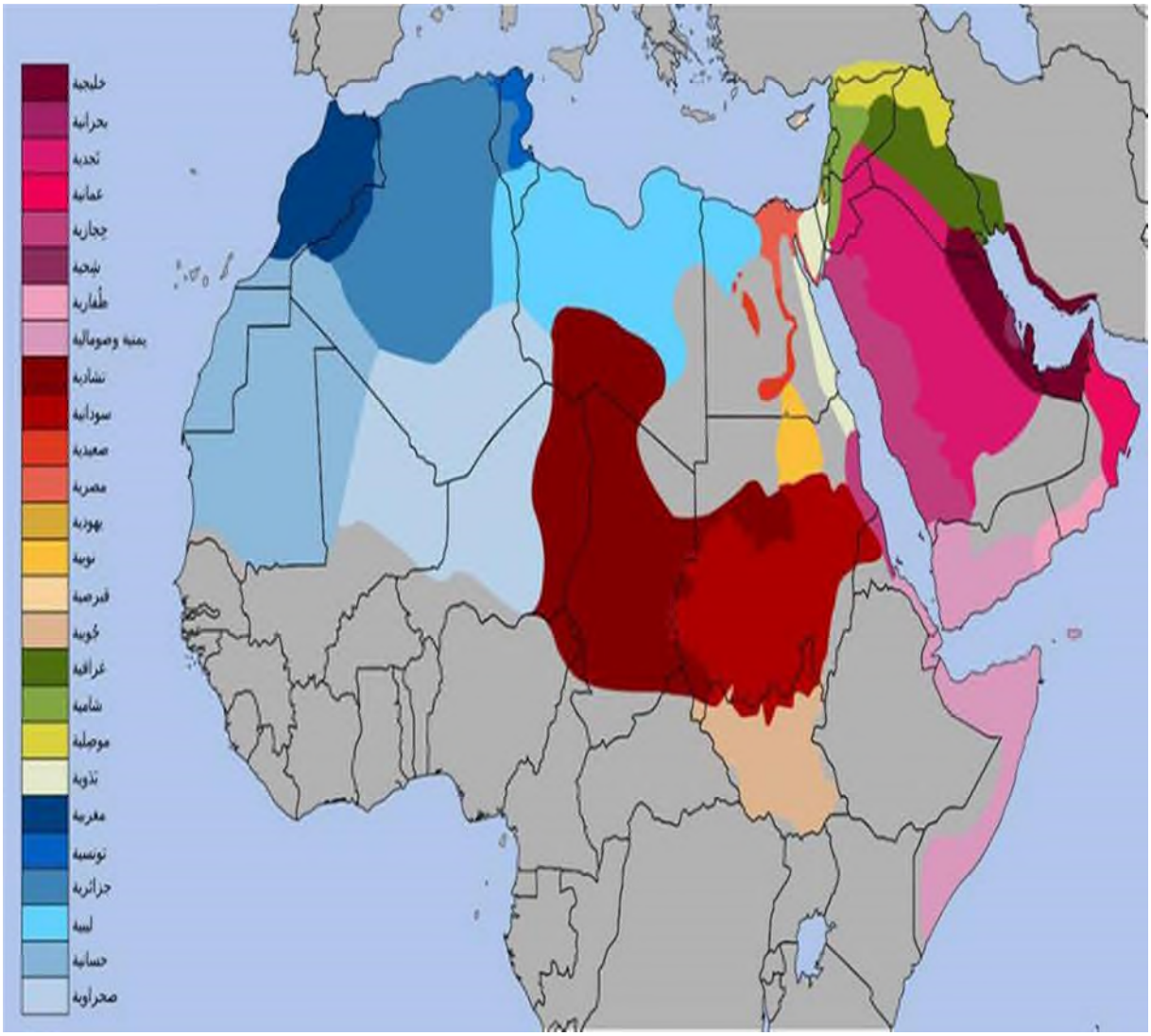

نلاحظ من خلال هذه الخريطة تعدد استعمال اللّغة الواحدة و الّتي تتمثل في اللّغة العربية، حيث نجد اشتراك الدول المتجاورة في استعمال عربية الآخر مثل الغرب المغربي والشرق التونسي يستعملون اللغة الجزائرية، وكما نجد أنّ الجنوب الغربي للجزائر يستعملون اللّغة المغربية والجنوب الشرقي يستعملون اللّغة الليبية. والأمر نفسه لدى دول الخليج العربي والدول المتجاورة والمستعملة للعربية.

وهذه الخريطة تبيّن لنا التعدد اللّغوي في الشمال الشرقي الجزائري و بعض المدن الوسطى من حيث الأغلبية الناطقة بالأمازيغية والأغلبية الأخرى الناطقة باللّهجة الجزائرية:

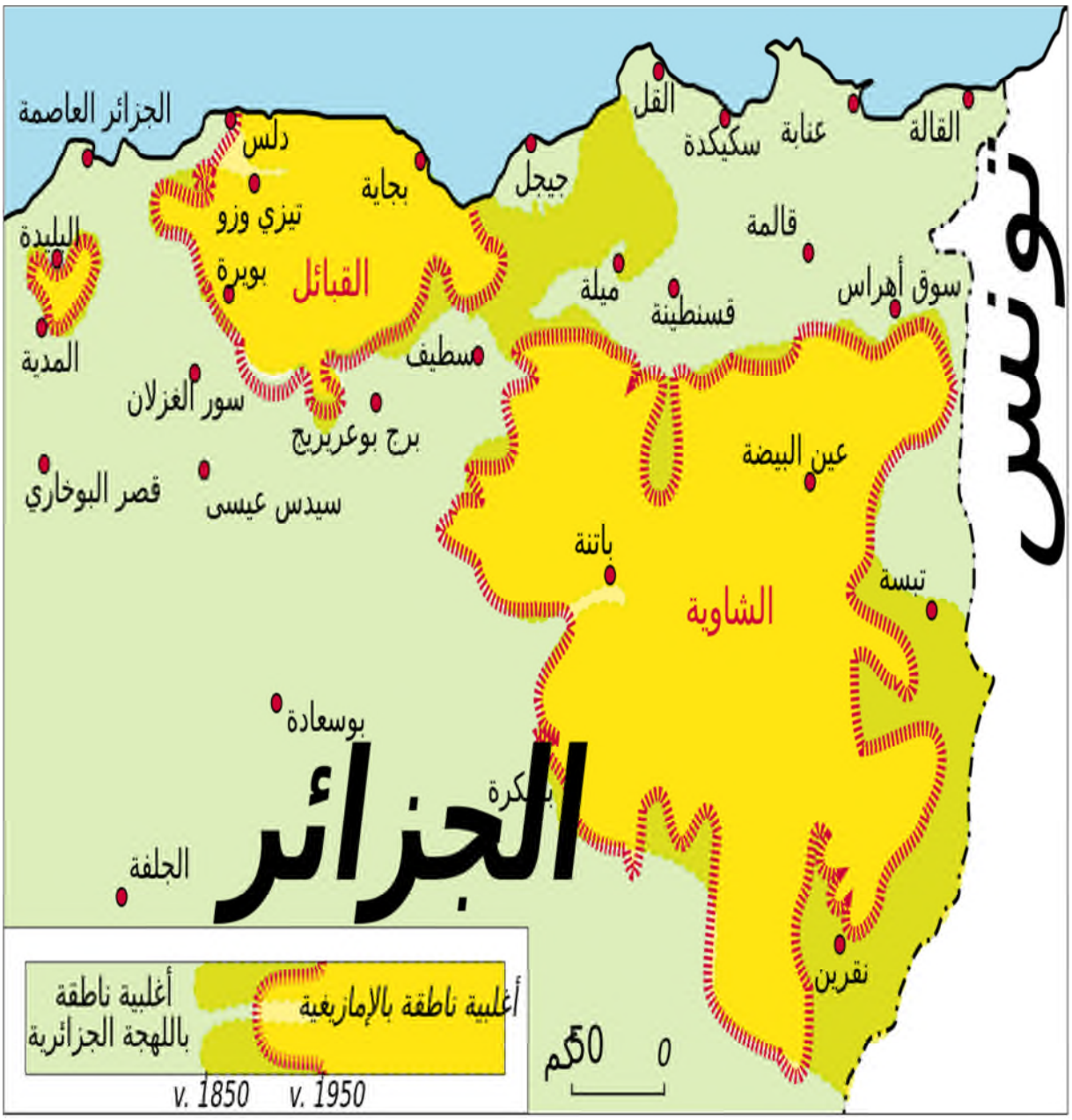

نلاحظ من خلال هذه الخريطة تنوع الاستعمال اللّغوي لدى سكان الشمال الشرقي الجزائري و بعض الدول الوسطى، حيث نجد أغلبية ناطقة باللّهجات الأمازيغية (منطقة القبائل والشاوية) وأغلبية أخرى ناطقة باللهجة الجزائرية الشرقية.

1-3- أنواع التعددية اللّغوية:([1])

أ) تعددية لسانية بسيطة:

تتركب من لغة أم غير عربية وعربية عامية ولغة أجنبية أو أكثر، وهي حالة البربري الجزائري الّذي اكتسب إلى جانب لغته الأم العامية الجزائرية، والفرنسية من غير أن يتاح له أن يتعلّم العربية الفصيحة وذلك راجع إلى أسباب تاريخية معروفة و قد تهم هذه الحالة بعض أفراد المجموعات العرقية اللّسانية في المشرق العربي كبعض الأرمن في لبنان الّذين يتكلمون الأرمينية و اكتسبوا إلى جانبها عامية لبنانية لكن مازالوا يتعلمون بالفرنسية في نطاق المدارس الخاصة.

ب) تعددية لسانية مركبة :

تتركب من أصل هو لغة أمّ غير عربية و من فرعين يتكون أولها من ازدواجية عربية عامية و عربية فصيحة، ويتكوّن الفرع الثاني من لغة أجنبية أو أكثر، ومثاله : العراقي الكردي الّذي نشأ على لغته الكردية واكتسب العامية العراقية منذ صغر سنّه، ثم تعلّم العربية الفصيحة في المدرسة، وأضاف إلى ذلك اللّغة الانجليزية مثلا.([2])

1-4- أسباب التعدّدية اللّغوية :

ويرجع هذا التعدّد إلى عوامل عدّة تتمثل في:

أ) **الاستعمار**: يعتبر الاستعمار بأنواعه المختلفة ومن الأسباب الّتي تؤدي إلى ظهور التعدّدية اللّغوية، ويأتي الاستعمار بلغات جديدة إلى البلد المحتّل وبقائه طويلا في هذا البلد يؤدّي إلى ظهور لغات جديدة، ويكون ذلك بطرق غير مباشرة مثل: التّعليم، الإدارات،

[1]- المعموري محمد، تأثير تعليم اللّغة العربية، معهد بورقيبة للّغات الحيّة ، دار المعارف، 1983، تونس، ص14.

[2]- المرجع نفسه، ص14.

ومختلف المؤسسات الدّولية، ويستمر الوضع على هذا المنوال حتّى بعد الاستقلال، وفي بعض الأحيان تبقى الدّولة المستعمرة كما هو الوضع في الجزائر الّذي يطغى على مجتمعاتها المزج اللّغوي بين الفرنسية و العربية أو الأمازيغية و الفرنسية.([1])

ب) الهجرة: غالبا ما تكون الهجرة للدّراسة و التّرفيه أو فتح فرص للإبداع من أجل البحث عن حيات أفضل، إذ تحدث ظاهرة التعدّدية اللّغوية نتيجة الاحتكاك المتبادل بين المهاجرين والسكان الأصليين.

ج) العمل: إنّ غنى الدّول في المجال الاقتصادي والتجاري والصناعي يؤدّي إلى استقطاب اليدّ العاملة ومنح فرص العمل أكثر من الدّول الفقيرة.([2])

د) التجاور(التماس اللّغوي): إنّ التجاور بين البلدان أو الشعبين المختلفين في اللّغة حتما يؤدّي إلى التعدّدية اللّغوية وهذا يعود إلى احتكاكهم ببعضهم البعض سواء في المجال الاقتصادي أو الاجتماعي أو الثقافي لذا فعلى كل شعب أن يتعلّم لغة الآخر.([3])

1-5- إفرازات التعددية اللّغوية:([4])

إفرازات هذه الظاهرة اللّغوية عدّة نذكر منها :

* هيمنة لغة واحدة و إحلالها محل عدّة لغات.

* التراجع المستمر لعدّة لغات أخرى إلى أن يصل بها الأمر إلى الانقراض التّام.

---

[1]- حنان عوالب، الازدواجية اللّغوية في المؤسسة الجامعية، جامعة ورقلة نموذجا، مذكرة لنيل الماجستير، ورقلة، 2004، ص34.

[2]- مجيل سجون، وليم مكاي، في مقدّمة التّعليم وثنائية اللّغة، تر: ابراهيم بن حمد العقيد ومحمد عاطف مجاهد، جامعة الملك السعود، الرياض،1994 ، ص26.

[3]- حنان عوالب، الازدواجية اللّغوية في المؤسسة الجامعية، ص 56.

[4]- محمد علي الخولي، الحياة مع لغتين، الثنائية اللّغوية، بيروت، دط، 1982، مكتبة لبنان ، ص123.

* تغيير الحدود السياسية بعد اختفاء الحدود اللغوية لأن كثيرا من الحدود السياسية نراها في أيامنا،هذه قائمة على الحدود اللّغوية، ومعظم الدّول تنتهي حدودها عندما تبدأ حدود لغة أخرى.

* الابتلاء النهائي لشعوب كاملة كانت مختلفة عن الأكثرية في التاريخ و الدّين و اللّغة.

و نظرا لتعدّد أسباب ظهور التعدّدية اللّغوية تنتج نتائج مختلفة منها إيجابيات و سلبيات:([1])

أ) إيجابيات التعدّدية اللّغوية :

* تحقيق التواصل و التفاعل العضوي و اللّغوي بين شعوب العالم.

* ازدهار المخزّن اللّغوي العربي (ألفاظ جديدة).

* خلق التواصل و الحوار بين الحضارات و القضاء على الشحناء.

* الركيزة الأساسية للاطلاع على التكنولوجيا.

* تعتبر حلا مؤقتا للصراعات بين الشعوب.

* نقل المعارف و الخبرات من الآخر.

ب) سلبيات التعدّدية اللّغوية :

* خلق مشاكل في اكتساب اللّغة عند الطفل.

* إنتاج صراع قومي ولغوي بين اللّغات.

* هيمنة اللّغة القوية على اللّغة الضعيفة.

[1]– محمد علي الخولي، الحياة مع لغتين، الثنائية اللّغوية، المرجع السابق، ص123.

* ظهور تباين واختلاط لغوي هائل.

1-6- اللّغة بين التنوّع والتوحيد:([1])

هناك اتجاهان متضادان في حياة اللّغة: اتجاه نحو التوزيع والانقسام، وآخر نحو التوحيد والتخلص من الفروق اللّغوية، ولكن أي الاتجاهين أقوى؟

يرى عدد كبير من اللّغويين أنّ الوضع الطبيعي للغة يتجه دائما نحو الانقسام والتوزيع ومن ثم ينشأ من الوحدة تفرق وتشعب، ومن هؤلائي اللّغويين" **ويلد،wyld** " فهو يعارض الفكرة القائلة إنّ اللّغة تتجه نحو التوحيد ويرى أنّها تتجه نحو التنوّع أو الانقسام الّذي لا نهاية له.

هذا القول جعل أولئك اللّغويين الّذين يؤمنون بإمكانية وجود لغة صناعية عالمية يشكون في فائدة هذه اللّغة حيث إنّها- طبقا لما رآه وايلد – سوف يعتريها الانقسام، وسوف تتفرع إلى عدد من اللّغات أو اللّهجات كما يحدث للّغة الطبيعية، غير أنّ هذه النظرة إلى اللّغة الصناعية نظرة غير دقيقة، فاللّغة الصناعية الّتي يتكلم عنها هؤلاء اللّغويين والّتي توظف في الأساس للتفاهم في المجتمعات الدولية لا تخضع للقوانين الّتي تخضع لها اللّغات الطبيعية، فهي في أساسها لغة قراءة وكتابة لا لغة حديث عام يستعملها الأفراد العاديون استعمالهم للّغة الطبيعية، وهي أيضا تخضع لإشراف علمي يزيد من كلماتها حسب الحاجة وينقص منها حين تفقد كلماتها الدلالات والمعاني الموضوعة لها، على أنّ هذا الشك في فائدة اللّغة الصناعية لو قبلناه على إطلاقه جزلنا كذلك أن نشك في فائدة أية لغة أجنبية عنا،حيث إنّها- طبقا للرأي القائل بأنّ الانقسام من طبيعة اللّغات- سوف تتشعب إلى لهجات مع مرور الزمن.

[1]- كمال بشر، علم اللّغة الاجتماعي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط3، 1997، ص139.

والواقع أنّ هؤلاء الباحثين القائلين بضرورة انقسام اللّغات وتنوّعها تأثروا بالمشهد الملموس في تاريخ البشرية، وهو انقسام مجموعة ضخمة من اللّغات المشتركة إلى لهجات متعددة، فقد رأوا مثلا تفرع اللاتينية إلى فرنسية وإيطالية وإسبانية برتغالية، والسامية إلى عربية وعبرية وسريانية ثمّ تشعب العربية مثلا إلى سورية وسودانية ولبنانية وعراقية...إلخ، ثمّ السورية نفسها إلى لهجات أخرى، كل هذه الأمثلة جعلتهم يعتقدون أنّ هناك قانونا طبيعيا يؤدّي حتما إلى تشعب اللّغات وانقسامها مهما كان نوعها ومهما كان موطنها، والحقّ أنّ هؤلاء اللّغويين قد نظروا إلى وجهة واحدة من الموضوع، وفاتهم أنّ هناك اتجاها آخر للّغة لا يقل أهمية – إن لم يزد– عن الاتجاه نحو التنوّع، وهذا الاتجاه الآخر يدل على أنّ هناك عوامل وقوى تعمل كلها متساندة نحو التوحيد، وهي في الواقع أقوى من عوامل الانقسام، وهذا يطبّق في الزمن الماضي كما يطبّق في الحاضر بشكل خاص.([1])

أمّا في الأزمنة الماضية حين كانت هناك اللّغات المشتركة العظمى كالسامية الأولى واللاتينية، والهندية– الأوربية، فقد كان سكان الأرض قليلي العدد بالقياس إلى سكانها في الوقت الحاضر، فلو صح لنا أن نقول أنّ اللّغة السامية الأولى كان يتكلمها ثلاثة ملايين أو أربعة ملايين مثلا، لكن أسخياء في تقديرنا، على حين أنّ اللّغة العربية وحدها (وهي فرع واحد من السامية) يتكلمها الآن ما يزيد عن مائتي مليون، فلو قسنا هذا العدد الضخم الّذي يتكلم العربية وقرنناه بالعدد الّذي كان يتكلم السامية الّتي تولدت عنها العربية وغيرها لا تضحّ لنا الأسباب ما يبدو من انقسام هذه اللّغات المشتركة لغات ولهجات – أنّ هذه الأسباب ليست شيئا بالقياس إلى العوامل الّتي وحدّت توحيدا لغويا بين هذا العدد الضخم من النّاس...ومعنى هذا كلّه أنّ هناك اتجاها قويا في معظم أجزاء العالم– إن لم يكن في العالم كلّه– نحو التوحيد اللّغوي وتكوين لغات موحّدة يتكلم بكل منها عدد من النّاس أكبر بكثير مما كان يحدث في الأزمنة السالفة في تاريخ العالم.

[1]– كمال بشر، علم اللّغة الاجتماعي، المرجع السابق، ص140.

2- التداخل اللّغوي:(L'interférence Linguistique)،(Linguistic Interference):

2-1- تعريف التداخل اللّغوي (لغة):

تتعدّد تعريفات مصطلح التداخل وهذا يعود إلى الناحية اللّغوية، ومن أجل التوضيح أكثر اخترنا تعريفين من خلال معجمين من عصرين مختلفين.

فنجد "ابن منظور"يعرفه في "لسان العرب" كالتالي ‹‹ التداخل هو الالتباس والتشابه، وهو دخول الأشياء في بعضها بعضا ››.أما المعجم العربي الآخر و هو"المعجم الوسيط" يقدرون مصطلح التداخل كالتالي:‹‹ الالتباس و التشابه في الأمور ››.([1])

2-2- تعريف التداخل اللّغوي (اصطلاحا) :

هو نفوذ بعض العناصر اللّغوية من لغة إلى لغة أخرى مع تأثير الواحدة في الأخرى، وكان التداخل اللّغوي يدعى قديما عند العرب باللّحن ويعرّفه القدامى بأنّه تراكب اللّغات، وهناك من ذهب إلى أنّ التداخل هو أن يتحدّث الفرد بلغة و يدخل عليها عفويا أو بغير إرادة أجزاء من لغة أخرى أجنبية تماما على اللّغة الأولى، أي هو أن تتعاقب أجزاء من لغتين أو أكثر في لسان المتكلم الواحد، ولقد دلت البحوث على أنّ أغلب حالات التداخل يكون عن اللّغة الأولى في اللّغة الثانية، أي من اللّغة الأقوى إلى اللّغة الأضعف، وقليل من حالات التداخل تكون العكس أي من اللّغة الثانية إلى اللّغة الأولى.([2])

بمعنى أنّ التداخل المتكرر و الّذي لوحظ بكثرة يكون عن اللّغة المتمكن منها في اللّغة الّتي يعرف عنها القليل، كالّذي يتمكن في اللّغة العربية أكثر من معرفته للّغة الفرنسية و في هذه

[1]- يمينة تومي، سيتواح، رسالة دكتوراه، مظاهر التداخل اللّغوي في لغة أخبار التلفزة الجزائرية، 2007/2006، جامعة الجزائر، ص83.

[2]- كريمة أوشيش، التداخل اللّغوي في اللّغة العربية، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير، جامعة الجزائر،2002 ، ص71.

الحالة يكون تداخل اللّغة الفرنسية في اللّغة العربية أقوى و أكثر من تداخل العربية في الفرنسية. وينتج من هذا التأثر كثرة الأخطاء بحيث ‹‹ معظم الأخطاء الّتي يقترفها المتعلمون نتيجة لتأثيرات اللّغة الأم على اللّغة الثانية››.([1])

فنرى أنّ الأخطاء اللّغوية لا تعدّ و لا تحصى لكثرة استعمال المتعلمين لعدّة لغات في مجالهم التعليمي وينتج عن ذلك عدم التمكن من الأسلوب الجيّد للّغة عكس المتعلّم الأصلي للّغة فهو لا يرتكب الأخطاء التي يرتكبها المتعلّم للّغة الثانية.

ونجد ابن جني يقول: ‹‹ ألا تراهم كيف ذكروا في الشذوذ ما جاء على فعل : بفعل... واعلم أنّ ذلك و عامته هو لغات تداخلت و تركبت ››.([2])

فالتداخل عند ابن جني حالة موجودة في اللّغة نظرا لاختلاف اللهجات العربية.

كما ورد في كتاب التعريفات أن التداخل عبارة عن دخول الشيء في شيء آخر بلا زيادة حجم ومقدار.([3])

ومن هذه التعريفات نجد أن التداخل اللّغوي هو خروج عن معيار اللّغة، وأنه الاستعانة باللّغات الأخرى مع اللّغة المنطوقة بها والقصد التعبير السريع ويكون ذلك عند تعدد اللّغات، وفي الوقت الراهن يحدث التداخل بين الفصحى والعامية في الوضعيات التي تفرض على المتكلمين استعمال الفصحى.

[1]– القاسمي علي، التدخل اللّغوي و التحول اللّغوي، مخبر الممارسات اللّغوية، 2010، الجزائر، ص78.

[2]– ابن منظور، لسان العرب، تحقيق عبد الله علي كبير و آخرون، دار المعارف، القاهرة، ط1، ج3، دت، ص 3419.

[3]– علي بن محمد الشريف الجرجاني، كتاب التعريفات، تح: محمد صدّيق المنشاوي، دار الفضيلة للنشر و التوزيع والتصدير، رقم(422)، دت، القاهرة، ص49.

2-3- مستويات التداخل اللّغوي:

تظهر هذه المستويات عند تأثر اللّغة الأم باللّغة الثانية الّتي يتعلّمها الفرد في عدّة مستويات لسانية منها:

أ) المستوى الصوتي: يظهر التداخل اللّغوي في هذا المستوى في ظهور لهجة أجنبية في الكلام و تظهر خاصة في ظاهرة النّبر و القافية وكذلك التنغيم و أصوات الكلام، مثلا الطبقة المثقفة في الجزائر الّتي تعلّم أولادها منذ الصغر عدّة لغات فنجد المتكلم ينطق حرف الراء بالمقابل الفرنسي r، كما نجد له طريقة خاصة في الكلام من حيث النّبر و التنغيم غير الّذي يستعمله المتكلّم للّغة الأم فقط.([1])

ب) المستوى المفرداتي: وهو على حد تعبير القاسمي علي : ‹‹ يؤدي التداخل اللّغوي في هذا المستوى إلى اقتراض كلمات من اللّغة الأم ودمجها في اللّغة الثانية عند الكلام بها، وإذا كانت الكلمة مستخدمة في اللّغتين لكن بمعنيين مختلفين، فقد يستخدمها المتعلم بمعناها في لغته الأم وهو يتحدث باللّغة الثانية ››.([2])

وهذا يعني ان التداخل اللّغوي في هذا المستوى يؤدي إلى سهو اللّغة الأصلية أي اللّغة الأم واستخدام اللّغة الثانية بدل اللّغة الأم خاصة إذا كانت اللغتان متشابهتان في الأداء ومختلفتين في المعنى، وهذا ما يؤدي إلى انقراض اللّغة الأم.

ج) المستوى النحوي: يظهر التداخل اللّغوي في هذا المستوى في الطريقة العشوائية لتركيب أجزاء الجملة وكذلك في استخدام الضمائر، وفي تصريف الأفعال وظاهرة التذكير والتأنيث، الشيء الذي يؤدي إلى الاختلاف في المعنى.([3])

---

[1]- ينظر: محمد علي الخولي،الحياة مع لغتين، الثنائية اللّغوية، مكتبة لبنان، بيروت، دط،1982، ص24.

[2]- القاسمي علي، مخبر الممارسات اللّغوية، المرجع السابق، ص 79.

[3]- ينظر : محمد علي الخولي، الحياة مع لغتين، ص100.

د) المستوى الدلالي: يحدث ذلك عند ضم كلمة واحدة للغتين الأولى والثانية، وهي تستعمل بمعنيين مختلفين فإن متعلم اللّغة الثانية قد يميل إلى فهم تلك الكلمة بمعناها المتعود عليه وهي اللّغة الأولى، فمثلا كلمة location بالفرنسية تعني تأجير، وبالإنجليزية تعني موقع، وغيرها من الأمثلة.([1])

هـ) المستوى الكتابي: يقع المتعلم في أخطاء في الكتابة وهذا راجع لسببين:

الأول عندما يتعود المتعلم على لفظ الحروف كما هي في لغته أو لهجته الأم، فيميل إلى كتابته كما تعوّد عليها، أما السبب الثاني هو عند اشتراك اللّغة الأولى والثانية في استخدام نظام لغوي واحد فهو يميل إلى كتابة الكلمات كما يكتبها في اللّغة الأولى أي اللّغة الأم.([2])

و) المستوى الصرفي: ويكون التداخل في هذا المستوى بتدخل صرف اللّغة الأم في صرف اللّغة الأولى، فإذا أخذنا كمثال نظام الصيغ ومعانيها خاصة المزيدة نجد أنها تمثل عبئا كبيرا بالنسبة للمعلم والمتعلم، مثال : استعمال صيغ الجمل للدلالة على المفرد كقولنا : ذبح ميات كبش عوض أن نقول مئة كبش.

ويرى **أندريه مارتينيه** أنّ المشكلة الّتي تطرح نفسها هي معرفة إلى أي حد يستطيع متعلّم اللّغة الأجنبية التميّز بين بنية لغته الأصلية و بنية اللّغة الأجنبية الّتي يتعلّمها. يلاحظ على ثنائي اللّغة (فرنسية، إنجليزية) أنّه في الحالة الأولى الّتي يقول فيها (chien) كلب، عليه أن يقول في الحالة الثانية (dog). وهذا ما يجعله يطابق كليا بين (chien و dog) بحيث أنّ في كل الحالات الّتي تستحضر (dog) في الأولى و تستحضر (chien) في الثانية،

[1]– ينظر : محمد علي الخولي، المرجع السابق، ص101.

[2]– أوشيش كريمة، التداخل اللّغوي في اللّغة العربية، المرجع السابق، ص18.

مما يؤدّي مثلا إلى استعمال(chien-chaud)على نسق (dog-hot) للدلالة على نوع معيّن من الساندويتش.

الواقع أنّ قلائل هم قادرون على استعمال لغتين أو أكثر دون أن تتولّد لديهم ظواهر التداخل اللّغوي الّتي تخص كل المستويات: على الصعيد المعجمي و الصوتي و النحوي. يشمل التداخل اللّغوي كذلك الاستعمال المجازي.([1])

2-4- أنواع التداخل اللّغوي:

أ) التداخل السلبي: (interférence négative): يقع هذا النوع من التداخل للمتعلم وهو يحاول أن يتكلم باللّغة الأولى، حينما يستبدل بصورة لا شعورية عناصر من اللّغة الأم متأصلة من نفسه بعناصر اللّغة الأولى وهذا النوع يتسبب في كثير من الصعوبات التي تواجه المتعلم.

ب) التداخل الإيجابي: (interférence positive): ويقع هذا عندما يحاول المتعلم فهم ما يسمع من اللّغة الأولى، وكلما ازداد التشابه بين اللّغة الأم للمتعلم واللّغة الأولى التي يتعلم بها أصبح فهم اللّغة الأولى أيسر.([2])

2-5- أسباب التداخل اللّغوي:

من الأسباب المؤدية إلى ظهور التداخل اللّغوي في ألسنة النّاس نذكر:

* نقص الكفاءة في اللّغة و قلّة اكتسابها يفسح المجال لدخول الخطأ.

[1]- أندريه مارتيني: مبادئ ألسنية عامة، ترجمة ريمون رزق الله ، بيروت، دار الحداثة ، ط1، 1990، ص197- 198.

[2]- ينظر: يحياوي كمال، الممارسات اللغوية، مجلة جامعة مولود معمري، تيزي وزو، مخبر الممارسات اللّغوية في الجزائر،2010، ص80.

* تعدّد اللّغات و تجاورها، إنّ وجود تلك اللّغات شيء محمود في حد ذاته وهو تفتّح ولكن إن لم يكن فيها تمكن واكتساب حسن تسبب في تدخل لغة في لغة أخرى.

* اختلاف اللّغات نفسها و هذا الاختلاف إن لم نتمكن منه ونتحكم فيه يؤدّي إلى اختلاط اللّغات.

* الترجمة فهي عامل الأخطاء، لأن الترجمة هي استنساخ اللّغة على حساب لغة ما، ومن هذه الأفكار جعلنا منها أسبابا للتداخل اللّغوي.

2-6- تأثير التداخل اللّغوي على المتعلم الجزائري:

إنّ تأثير التداخل اللّغوي على المتعلّم سلبي أكثر مما هو إيجابي، لأنّ التلميذ الجزائري الّذي تربى على العامية عندما يحاول التعبير عن فكرة ولو بسيطة يحاول التعبير عنها بلهجته العامية في ذهنه، ثم يترجم فكرته إلى العربية الفصحى، وقد ينتج عن ذلك تصدعات لغوية في الأنظمة التالية: الصوتي والمعجمي والصرفي و النحوي، وهذا ما يؤكده "**المصطفى بن عبد الله**" في قوله: ‹‹ وتجدر الإشارة إلى أنّ التحريف والتشويه يلحق في البداية، النظامين الصوتي و المعجمي ودلالات الألفاظ، أو بعبارة أوضح، يلحق التغيير الجزيئات الصوتية (الفونيمات) المكونة للحروف و الكلمات، فيسري التحريف ليشمل معاني المفردات وإحالاتها الدلالية، قبل أن يشمل النظامين الصرفي و النحوي، ليحدث اختلالات وارتباكات فيهما››.[1]

2-7- أثار التداخل اللّغوي :

يعتبر الكثيرون أن التداخل اللّغوي الحاصل بين الفصحى والعامية هو عملية مسايرة للعصر، والبعض الأخر يعتبره ظلما في حق اللّغة الفصحى، فإن تحدث المتكلم بأي لغة

[1]- المصطفى بن عبد الله بوشوك، تعليم و تعلّم اللّغة العربية و ثقافتها، دراسة في اللّغة و اللّهجات و الأساليب، تر: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، مصر، 1980، ص27.

شاء دون العمل والالتزام بالضوابط، وهذا الأمر له وجهان قد يكون مفيدا في الأنظمة اللّغوية التي تتداخل فيما بينها على جميع المستويات وقد يسيء إليها من جوانب أخرى، ومن هذا تنقسم آثار التداخل اللّغوي إلى إيجابية وأخرى سلبية:

أولا: الآثار الإيجابية:

أ) مسايرة روح العصر: اللّغة رمز من رموز العزة والسيادة الوطنية، فهي تمثّل هوية القوم أو مجتمع من عدة مجتمعات، فهي وسيلة اتصال فيما بينهم، فالقومية هي وسيلة للتفاهم والتواصل بين الأفراد في أمور قد تكون عرضة للتغيير والتجدّد.([1])

ومنه وجب أن يكون للّغة مرونة وحركية تناسب هذا التغير المستمر في حياة الأفراد والمجتمعات، ومن واجب الناطقين بها تحاشي التخبط اللّغوي الذي يمارسونه، أي أن اللّغة القومية قد يطرأ عليها بعض التغيرات والتجديد على مستوياتها اللّغوية،ولذا وجب عليها أن تتميز بالمرونة والحركة لتمكن ناطقيها من عدم الوقوع في الأخطاء اللّغوية.

ب) اتساع متن اللّغة: يرجع الفضل في نهضة اللّغة العربية إلى انتقاء الأدباء و العلماء باللّغتين الفارسية و الإغريقية في العصر العباسي، فبالترجمة زادت ألفاظ اللّغة واتسع متنها من خلال دخول الألفاظ الأجنبية عن طريق : الترجمة و التعريب فهما يستملان العديد من المجالات من أجل الاستفادة منهما في خدمة اللّغة وزيادة متنها.([2])

ثانيا:الآثار السلبية:

أ) التضخم اللّغوي:(L'Inflation Linguistique): إنّ كثرة الاعتماد على التداخل اللّغوي يؤدّي إلى تضخم الثروة اللّغوية والزيادة عن الحاجة، فيقول"علي عبد الواحد"في كتابه "فقه

[1]– صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، دار هومة، الجزائر، ط3، دت، ص142.

[2]– دروس في اللسانيات التطبيقية، المرجع السابق، ص142.

اللّغة": غير أنها لم تقف في اقتباسها عن الأمور الّتي كانت تغزوها بل انتقل إليها كذلك من اللهجات كثير من المفردات و الصيغ الّتي لم تكن في حاجة إليها لوجود نظائرها في متنها الأصلي ،إلى هذا ترجع بعض العوامل في غزارة مفردات هذه اللّغة و كثرة مترادفاتها.([1])

ب) موت اللّغة: اللّغة مثلها مثل النّاس فهي تضعف و تموت، وتصح و تعوج و تسقم وتنحط، فتموت اللّغة بموت أمّتها وتقهقرها بفناء قومها، ويحدث هذا أن تغزو لغة من لغة أخرى حيث يكون الغزاة أكثر عددا من أهل اللّغة المغزوة، وهذا كله في إطار التفاعل بين المجتمعات و التصارع فيما بينها.([2])

ج) ضعف متن اللّغة: إنّ وجود التداخل اللّغوي في مستوى اللّغة الواحدة والّذي يبدأ بالألفاظ ويحيل إلى التراكيب فيكون في بدايته مقبولا من طرف اللّغة، لكنه بمرور الوقت يضعف متن اللّغة بتغلغل التداخل في جميع أنحاء جسمها فتسقط من الإعياء تاركة المجال للبقية الباقية من هذه الألفاظ و التراكيب الغريبة الّتي تتسرب إليها دون أية مقاومة حتى تجهز عليها وتميتها.([3])

مما سبق ذكره من مفاهيم وأنواع و آثار و أسباب وجدنا أنّ ظاهرة التداخل اللّغوي عامة

تشمل جل اللّغات المتعارف عليها، كون الاستعمال المتجه للغة في عصرنا فرض هذا النوع من القوالب اللّغوية.

[1]– ينظر:علم اللّغة، علي عبد الواحد الوافي، دار النهضة للطباعة والنشر و التوزيع، ط9، مصر، 2004، ص115.

[2]– ينظر: دروس في اللسانيات التطبيقية، ص141.

[3]– ينظر: المرجع نفسه، ص141.

2-8- قوانين التداخل اللّغوي:

تطلق كلمة القوانين في العرف العلمي على الأصول العامة الّتي تبين ارتباط الأسباب بمسبباتها، والمقدمات بنتائجها اللازمة، وبعبارة أخرى هي الّتي تنبئ بحدوث نتائج معينة لازمة إذا حدثت أسباب خاصة، وترجع النتائج الحادثة إلى أسبابها.([1]) وفيما يخص التداخل اللّغوي كظاهرة من الظواهر اللّغوية فإنّ علماء اللّغة لم يصلوا بعد إلى استنباط قوانين خاصة بهذه الظاهرة بالمعنى الدقيق، إلا في الشعبة الخاصة بدراسة الأصوات (الفونيتيك).

أما في الشعبة الخاصة بالدلالة (السيمونتيك) فكثير مما كشفوه لم يصل بعد في دقّته وضبطه، وعمومه إلى المستوى الّذي يستحق فيه اسم "القوانين" بسبب حركية اللّغة الدائمة وتطوّر العلوم ،والمناهج و الوسائل.

ومن هذا كله فإنّ قضية التداخل اللّغوي لم يستنبط لهل بعد قوانين بالمعنى العلمي المعروف، وإنّما وضعت لها بعض الأصول العامة، والّتي يمكن الاعتماد عليها عند دراسة هذه الظاهرة اللّغوية.

فالتداخل اللّغوي لا يحدث إلاّ بعد صراع طويل، واحتكاك شديد، إذ أنّه قد ظهر في لغتنا العربية مثلا بعض المصطلحات نتيجة لهذا الاحتكاك والّتي سنعرف البعض منها ولو بإنجاز:

أ) **الدخيل:** إنّ المراد بالدخيل كل ما دخل اللّغة العربية من مفردات أجنبية سواء في ذلك ما استعمله العرب الفصحاء في جاهليتهم وإسلامهم، وما استعمله من جاء بعدهم من المولدين حتى يومنا هذا وهو أهم من المعرّب.([2])

ويطلق على ما دخل اللّغة العربية من اللّغات الأعجمية سواء كان في عصر الاستشهاد أم

[1]- زينب مخلوفي ووسيلة يحي، التداخل اللّغوي في العربية، كلية الآداب و اللّغات، جامعة منتوري، قسنطينة، مذكرة معدّة استكمالا لمتطلبات نيل شهادة الماستر، ماي 2011، ص29.

[2]- المرجع نفسه، ص29.

بعده، وسواء خضع عند التعريب للأوان و الأصوات والأبنية العربية أم لم يخضع وسواء كان نكرة أم علما([1])، ومن أمثلة ذلك هذه الألفاظ : الورد، النرجس، الياسمين، المسك، التوت، الباذنجان، الإبريق، اللوبياء....إلخ.

ب) المعرّب: وهو ما استعمله العرب من الألفاظ الموضوعة لمعان في غير لغتها و يطلق على المعرّب دخيل([2])، أو هو اللّفظ الدخيل أصلا أو الكلمة الّتي شاع استخدامها لدى العرب القدامى، بعد أن أخذت النّسج والهيكل العربي، وذلك بعد أن انتقص من أطرافها وتبدّلت بعض حروفها، وغيّر موضع النّبر منها حتى صارت صورتها الجديدة شبيهة بصورة الكلمة العربية، وسمّاها علماء اللّغة بالمعرّب.([3])

وكذلك قول الجوهري: ‹‹ و تعريب الاسم الأعجمي أن تتفوّه به العرب على مناهجها وتقول: عربته العرب وأعربته أيضا ››.([4])

ج) الأعجمي: هو الكلمة الدخيلة الّتي بقيت على صورتها الأصلية، وحافظت على صبغتها وقالبها وظلّت قليلة الشيوع و الاستعمال في لغتنا العربية وأطلقت عليه هذه التسمية "الأعجمي" وكأنّما أريد بهذا استبعادها على اللّفظة الأصلية.([5])

---

[1]– د. عبد الرحيم عبد السبحان، المعرب و الدخيل في اللّغة العربية، رسالة دكتوراه، جامعة الأزهر، 1977، ص10.

[2]– السيوطي: المزهر في علوم اللّغة وأنواعها، ج1، نشر وضبط محمد أحمد جاد المولى وآخران(البجاوي، أبو فضل ابراهيم) ط1، إحياء الكتب العربية، مصر، القاهرة، دت، ص212.

[3]– السيوطي، المرجع نفسه، ص212.

[4]– التداخل اللّغوي في العربية،المرجع السابق، ص30.

[5]– المرجع نفسه، ص30.

3- التدخل اللّغوي:(L'Intervention Linguistique)، (Linguistic Intervention):

هي عملية تأثير أو تأثر، أي أنّ اللّغة الأولى تؤثر في اللّغة الثانية أو اللّغة الثانية تؤثر في اللّغة الأولى في الاستعمال اللّغوي ‹‹ وهو كما تدل عليه الصيغة اللّغوية، يسير في اتجاه واحد، أي أنّ اللّغة الأولى(أ) تتدخل في اللّغة الثانية (ب) إذا كان الفرد يعرف اللّغتين، لغة (أ) ولغة (ب) ››.([1])

أي أن تدخل اللّغة 1 في اللّغة 2 فقط وليس العكس فالتدخل اللّغوي يكون في اتجاه واحد لا أكثر حيث على مستعمل اللّغة أن يعرف على الأقل هاتين اللّغتين أو أن يعرف واحدة أكثر من الأخرى، مثل تدخل اللّغة الفرنسية في اللّغة العربية، فاللّغة الأولى هي التي تأثرت في اللّغة الثانية ولم تتأثر بها أي ليس العكس.

3-1- أنواع التدخل اللّغوي:

لا يتوقف التدخل اللّغوي على مستوى واحد من مستويات اللّغة العديدة بل يتعدى إلى

أبعد من ذلك فهو يمس جميع مستويات اللّغة، فيمكن أن يحدث هذا التدخل اللّغوي على مستوى واحد من المستويات كما يمكن أن يتعدى إلى مستويين أو أكثر.

أ) التدخل الصوتي: يحدث التدخل في هذا المستوى بتدخل صوت بصوت أخر، أي بنطق صوت من اللّغة الأولى في اللّغة الثانية، كأن ينطق حرف / ر/ بالحرف الفرنسي / r / أو حرف / خ/ بالمقابل الفرنسي / k / هذا إذا كانت اللّغة الأولى هي الفرنسية وينتج عن هذا أخطاء لغوية عديدة، وهذا التدخل أشيع وأبرز التدخلات في المستويات الأحرى وأسهل الأنواع اكتشافا.([2])

---

[1]- محمد علي الخولي، الحياة مع لغتين،الثنائية اللّغوية، بيروت، دط، 1982، مكتبة لبنان، ص 91.

[2]- أوشيش كريمة، التدخل اللّغوي في اللّغة العربية، المرجع السابق، ص 80.

ب) تدخل الكلمات (التدخل المفرداتي) : يتم هذا التدخل على مستوى الكلمات وهو أن تدخل كلمة من اللّغة الأولى في اللّغة الثانية أثناء الكتبة، وأكثر الأنواع ملاحظة يشمل هذا النوع من تدخل الأسماء والأفعال والصفات وحروف الجر والنصب والجزم والعطف، ووحدات الربط كالضمائر المنفصلة والأسماء الموصولة وأسماء الإشارة وأسماء الشرط ...إلخ، وهذا التدحل ناتج عن حاجات الفرد اللّغوية للتعبير عن حاجياته، ولأن كون الوحدات المعجمية قابلة دائما للإضافات وحاجيات الفرد اللّغوية أدى إلى ظهور هذه الوحدات المعجمية الجديدة.([1])

ج) التدخل الدلالي : يتعلق هذا التدخل بتغير معنى الكلمة بحيث تتدخل اللّغة 1 في اللّغة 2 وبالتالي يتغير المعنى في اللّغة 2 وإلباسها معنا من اللّغة 1، وهذا بسبب التباس قد وقع، هذا لأن معنى الكلمات تختلف من مجتمع لآخر ومن منطقة إلى أخرى في المجتمع الواحد، وهذا النوع يصعب اكتشافه للوهلة الأولى، مثل كلمة (شتاء) التي تدل باللّغة العربية الفصحى على فصل الشتاء بينما تدل على المطر باللهجة العامية.

د) التدخل النحوي : يتم هذا التدخل بخلط قوالب النحو، حيث يتدخل نحو اللّغة الأولى في نحو اللّغة الثانية، ويمكن أن يظهر ذلك على مستوى العلاقة بين الكلمات في الجملة أو بين أقسام الجملة إلى جانب نقل الوحدات الوظيفية من لغة إلى أخرى، وهذا يعني أن التدخل في هذا المستوى يحدث بين الكلمات في الجملة الواحدة أو بين أقسامها، وهذا المستوى من التدخلات تخل بالقواعد النحوية ويتضح ذلك في المثال التالي:" نامو الأولاد " باللّغة العامية عوض " نام الأولاد " باللّغة العربية الفصحى، وهذا ناتج بسبب خلط في القواعد النحوية بين اللّغات واللهجات.([2])

[1]– ينظر: أوشيش كريمة، التداخل اللّغوي في اللّغة العربية، المرجع السابق، ص81.

[2]– ينظر: المرجع نفسه ، ص 83.

هـ) التدخل الحركي : هو التدخل " المعلغوي"([1]) أي أن يستخدم الفرد المتكلم باللّغة 1 حركات وإشارات اعتاد أهل اللّغة 2 على استخدامها، وهي حركات وإشارات غير مألوفة لدى أهل اللّغة 2 والحركات المصاحبة للّغة كثيرة ومتعددة وذات معنى، وتؤدى هذه الحركات بالأصابع واليد والذراع والعين والشفتين...، وبالطبع هناك حركات عالمية تتشابه في شتى المجتمعات والشعوب مثل اتساع حدقة العين عند الدهشة أو الضحك والابتسامة عند الفرح ولكن الكثير من الحركات تعتبر حركات خاصة، ودراسة الحركات المصاحبة للّغة دراسة متعبة حقا وصعبة التسجيل اللفظي، وفي بعض الحالات حركة من اللّغة 1 قد يكون لها معنى مخالف للحركة ذاتها من اللّغة 2، وينشأ قدر كبير من الاستغراب لدى المستمع من أهل اللّغة 2 حين يرى فردا يتكلم اللّغة 2 مع إشارات من اللّغة 1، ويزداد الاستغراب إذا كانت إحدى الحركات لها معنى مهين لدى أهل اللّغة 2 ولها معنى عادي لدى أهل اللّغة 1،

ويزداد الاستغراب أكثر إذا صادف أن كانت الحركة تناقض معناها معنى الجملة المصاحبة لها.

و) التدخل الثقافي : هذا التدخل معناه أن تتدخل ثقافة اللّغة 1 في لغة فرد يتكلم اللّغة 2، ومثال ذلك أن يتضمن المتكلم كلامه في اللّغة 2 قيمًا وأفكارًا وأمثالًا مستقاة من ثقافة اللّغة 1، ويزداد هذا التدخل كلما تمسك المرء بثقافته الأولى وقيمه التي نشأ عليها.

3-2- عوامل التدخل اللّغوي:

هناك عوامل تتحكم في كمية التدخل من لغة 1 إلى اللّغة 2، ومنها ما يلي :

[1]- محمد علي الخولي، الحياة مع لغتين، الثنائية اللّغوية، دار الفلاح للنشر والتوزيع، الأردن،2002، ص 101.

أ) طبيعة المهنة اللّغوية : إذا طلب من الفرد أن يترجم نصًا من لغة 1 إلى لغة 2، فإن هذا الموقف يفرض عليه التدخل من لغة 1 إلى لغة 2، وهذا يعني بعض المهام اللّغوية تؤدي بطبيعتها إلى زيادة التدخل .

ب) ضبط الاستعمال المبكّر : إذا اضطر الفرد إلى تكلم اللّغة 2 قبل أن يكتمل تعلمه لها، وهذا ما يحصل غالبا، فهذا الموقف يجبره لا شعوريًا على الاستعانة باللّغة 1، الأمر الذي يزيد من تدخل اللّغة 1 .

ج) ضعف الرقيب : إذا كان الفرد لم يمتلك بعد رصيدًا كافيًا من القوانين اللّغوية التي تقوم بدور الرقيب على صحة استخدام اللّغة 2، فإن إنتاجه للغة 1 سيتعرض للتدخل اللّغوي حتمًا.

د) إتقان اللّغة 1 واللّغة 2 : كلما ازداد الفرق بين درجة إتقان اللّغة 1 ودرجة إتقان اللّغة 2، زاد التدخل من اللّغة الأقوى إلى اللّغة الأضعف، وهذا يعني بصورة عامة أن التدخل يكثر في أولى مراحل تعلم اللّغة 2 ن ويقل مع تقدّم تعلّم اللّغة 2 حين يضيق الفرق بين درجتي الإتقان.([1])

هـ) مكانة اللّغة : إذا تقاربت اللّغة 1 واللّغة 2 في درجة الإتقان، فإن الاحتمال يبقى أن التدخل يسير في اللّغة ذات المكان الأدنى لأسباب نفسية واجتماعية، ويمكن تفسير ذلك على أنّه حيلة لا شعورية لتعزيز مكانة الذات عن طريق إدخال عناصر من اللّغة المرموقة، غير أن اللّغة الأدنى مرموقية قد تقوم هي بتدخل خاص في اللّغة الأعلى مرموقية، إذ قد تعطيها بعض المصطلحات السيّئة الدلالة مثل الشتائم .

[1]– محمد علي الخولي، الثنائية اللّغوية، المرجع السابق، ص 102.

و) محدودية التعرّض : حتى في حالة إتقان تراكيب اللّغة 2، من المحتمل أن متعلم اللّغة 2 لم تتح له فرص كافية للتعرّض لمواقف لغوية متنوعة، الأمر الذي يجعل قليل الخبرة في اللّغة 2، وهذا يدفعه إلى الاستعانة باللّغة 1 كلما عجزت اللّغة 2 إسعافه، وكلما زاد عجزه مع اللّغة 2 زاد تدخل اللّغة 1.

ي) الموقف من اللّغة 2 : إذا كان الفرد غير راغب في تعلم اللّغة 2 لسبب من الأسباب ولكنه مضطر إلى تعلّمها لظروف معينة وكان في الوقت ذاته متمسكا باللّغة 1 ويخشى التخلي عنها لأنه يعتبرها رمزًا لكرامته وثقافته وأصله وتراثه، في هذه الحالة تراه يقاوم تعلّم اللّغة 2 وتراه يبالغ في إبراز تأثير اللّغة 1 لا شعوريًا، الأمر الذي يؤدي إلى تدخل اللّغة 1 في اللّغة 2، واستمرار هيمنة اللّغة 1 إلى أطول فترة ممكنة، وبالمقابل فإن الفرد الذي يقبل على تعلم اللّغة 2 بدافعية قويّة يساعده عقله الباطن، أي اللاشعور، على تحقيق الهدف عن طريق الحدّ من تدخل اللّغة 1.

3-3- الفرق بين التدخل و التداخل :([1])

التداخل شبيه بالتدخل، ولكنه ليس مطابقا له، فكما تدل الصيغة اللّغوية للكلمة يدل مصطلح التداخل على تأثير متبادل بين لغتين، فالتدخل يدل على تدخل اللّغة 1 في اللّغة 2 أو اللّغة 2 في اللّغة 1، أما التداخل فيدل على تدخل يسير في لغة 1، ولذلك فإن التداخل هو تدخل متبادل (Mutual interference)، (mutuel interférence) أو تدخل ثنائي المسار (tow-way interterence).

[1]- محمد علي الخولي، الثنائية اللّغوية، المرجع السابق، ص 91.

4- اللّغة الهجين : (Pidgin Language):

تعد اللّغة الهجين (Pidgin Language) واللغة المولدة (Creole Language) ضمن ظواهر علم اللّغة الاجتماعي، وتُعرف اللّغة الهجين عند المختصين بأنّها خليط بين نوعين من اللّغات الحيّة و الموجودة فعلا وعرّفها "رالف فاسولد" : ‹‹ لغة تجمع مفرداتها من لغة ما وبنائها القواعدي من لغة أو لغات أخرى ››.

وجاء تعريف اليونسكو لها: ‹‹ اللّغة الّتي تستعمل عادة عن طريق أشخاص لغاتهم مختلفة من أجل التواصل فيما بينهم ››.([1])

وقد تكونت هذه اللّغة لأغراض عملية ومباشرة بغرض الاتصال بين أناس لا توجد لديهم لغة اتصال مشتركة، وغالبا ما يتعلّمها فرد من آخر داخل الجماعات بعينها، باعتبارها وسيلة مقبولة للاتصال بأفراد جماعة أخرى، ولأنّ السبب الرئيسي للرغبة في الاتصال بأفراد الجماعات الأخرى هو التجارة، فإنّ اللّغة الهجين غالبا ما تكون هي لغة التجارة، أي (Trade Language) ولكن لا يقتصر باستخدام كل اللّغات الهجين على هذا الغرض، وبالتالي ليست كل لغات التجارة لغات هجين، وخلافا لذلك يمكن أن تستخدم الجماعات الأخرى لغة جماعة بعينها في منطقة لأغراض التجارة المشتركة، كما هو الحال في استخدام اللّغة الإنجليزية و الفرنسية على نطاق واسع باعتبارهما لغتي تجارة في مناطق كثيرة من العالم. فاللغة الهجين نوعية تتكون خصيصا بغرض الاتصال بجماعة أخرى، لا للاتصال بين أفراد الجماعة أنفسهم.

ويعتقد الكثير أنّ مصطلح اللّغة الهجين (Pidgin) مشتق من الكلمة الإنجليزية:([2]) (Business) (وهي تعني «العمل"، "الأعمال"، "التجارة"). كما تنطق في اللّغة الهجين

[1]- ينظر: حكيمة حماد، اللّغة الهجين و المولدة، صحيفة الخط الالكترونية، القطيف اليوم، محليات أدب و رأي، 16 فيفري 2017، (www.alqhat.com).

[2]- حكيمة حمّاد ، اللّغة الهجين و المولدة، المرجع نفسه،(www.alqhat.com).

الإنجليزية الّتي تكونت في الصين (وذلك لأنّ كلمتي"English Business" كانت تنطق ("Pidgin English").

و ينتشر عدد كبير من لغات الهجين في كل قارات العالم بما فيها أوربا حيث استطاع العمّال المهاجرون تكوين نوعيات من اللّغة الهجين من اللّغة المحلية القومية المستخدمة في البلد الّتي يعملون فيها بعد الهجرة، كما ظهرت هذه اللّغة في الخليج العربي حيث استطاع العمال الوافدون من شرق آسيا و الّذين تقدموا للعمل بالخليج العربي استطاعوا تكوين لغة خاصة بهم لتسهيل التواصل مع المجتمع الخليجي.([1])

وقد تكونت هذه اللّغة لتناسب احتياجات من يستخدمونها يعني ذلك أنّ مثل هذه اللّغة يجب أن تتضمن كل المصطلحات و التراكيب التي يحتاجها ألائك العمّال في الاتصال والتعامل العادي الّذي غالبا ما يقع بين هذه الجماعات، وليس من الضروري أن تتعدى اللّغة الهجين هذه الحدود لتقوم بسدّ الحاجة للاتصال في المناسبات نادرة الوقوع.

وتتصف اللّغة الهجين بالبساطة و السهولة في التعليم وخاصة من قبل ألائك الّذين لا ينتفعون إلا قليلا من تعلّم مثل هذه اللّغة، وعلى ذلك فإن مفردات مثل هذه اللّغة غالبا ما تؤخذ من مفردات لغة الجماعة الكلامية السائدة، كما هو الحال في الموقف الاستعماري حيث يحتاج ممثلو السلطة الأجنبية المستعمرة للاتصال بالسكان الأصليين في المسائل التجارية والإدارية، فتكون مفردات اللّغة الهجين من مفردات لغة القوّة المستعمرة، ولذلك توجد أعداد كبيرة من اللّغات الهجين منتشرة في مختلف أرجاء العالم مأخوذة أصلا من اللّغات الإنجليزية والفرنسية والبرتغالية والهولندية.

وبالمثل فإنّ العمال الوافدين من شرق آسيا تأخذ مفردات اللّغة الهجين الّتي تستخدمها للتواصل مع المجتمع الخليجي من مفردات اللّغة العربية الخليجية السائدة، لأنّه لا يوجد استعداد للخليجيين لبذل الجهد الكافي لتعلّم مثل هذه اللّغة.

[1]– هدسون، علم اللغة الاجتماعي، ت محمود عياد، دار عالم الكتب، القاهرة، ط2، 1990، ص 38.

كما تتصف اللّغة الهجين بعدم وجود أيّة صيّغ صرفية أو نحوية،ذلك لأنّها دليل على ما قد يحدث للّغة إذ لم تستخدم كمركز للهويّة الاجتماعية، وبالتالي فإنّ غياب الصيّغ الصرفية و النحوية يجعلها أيسر في تعلّمها.

4-1- صيغ ستيوارت واللّغة الهجين : وضع ستيوارت سنة 1968 صيغًا تحتوي نماذج للغة ووظائفها، وقد اقترح مجموعة من أربع نعوت تميّز اللّغة، وكانت اللّغة الهجين تفتقر إلى هذه النعوت، والنعوت الأربع هي:([1])

أ) **التقييس** : وهو تقنين وقبول مجموعة معينة من المعايير للاستخدام الصحيح، وهي صفة تفتقر إليها اللغة الهجين؛ لأنها نموذجيا لا تمتلك كتب قواعد خاصة بها ومعاجم، ومواد تقنين مشابهة .

ب) **الاستقلالية** : تكون فيه حالة النظام اللغوي مستقلة أي اللغة التي يشار إليها وحدها دون ربطها بلغة أخرى. وهذه صفة تفتقر إليها اللغة الهجين؛ لأن الجميع يعتبرونها ضروبا لبعض اللغات الأخرى، وبالنسبة لها فهي تعد شكلا من أشكال اللغات التي أخذت منها معظم مفرداتها.

ج) **التاريخية** : قبول ضرب اللغة على أنه تطور طبيعيا عبر الزمن، وهي صفة تفتقر إليها اللغة الهجين (اللغة الخليط)؛ لأن تاريخها لا يعد بشكل أو بآخر "طبيعيا" ولأنها ظهرت للوجود فجأة عند ما اخترعت، فقد نشأت نتيجة الاحتكاك بلغة أخرى، وهي أيضا تفتقر إلى صفة تاريخية مهمة , وهي الربط بينها وتقاليد اجتماعية ثقافية معينة.

د) **الحيوية** : وجود مجتمع غبر معزول يتكون من متحدثين أصليين لضرب من ضروب اللغة، فهذه اللغة(الهجين) ليس لها مجتمعات من متحدثين أصلين.

[1]- حكيمة حمّاد ، اللّغة الهجين و المولدة، المرجع السابق، (www.alqhat.com).

4-2- العلاقة بين اللّغة الهجين والمجتمعات التي خلقتها :([1])

إن اللغة الهجين غالبا ما تنشأ بصفتها لغة التجارة، وقد تعد بصفة عامة نوعيات مستخدمة فقط لغرض التجارة والإدارة. ومن الأمثلة على اللغات الهجين التي نشأت بهذه الطريقة أو تحت مثل هذه الظروف اللغات الهجين الماليزية الحديثة، وهذه اللغة مأخوذة عن اللغة الإنجليزية المستخدمة في غينيا الجديدة وعدد من الجزر المجاورة، وقد نشأت تلك اللغة وتطورت كوسيلة للاتصال بين الإداريين المتحدثين باللغة الإنجليزية والسكان المحليين، الذين يتحدثون بدورهم مجموعة ضخمة من اللغات المختلفة، ولكن كل اللغات الهجين دون استثناء لم تنشأ بدافع الحاجة إلى لغة تجارية. فهناك مواقف أخرى نشأت فيها الحاجة إلى لغة هجين عند ما اضطر أُناس من خلفيات لغوية مختلفة، للتعامل مع بعضهم بعضا والاتصال فيما بينهم أو مع الجماعة السائدة. وهذا هو الموقف الذي وجد معظم الأفريقيين أنفسهم فيه عندما أُخذوا عنوة عبيدا إلى العالم الجديد، فقد حاول تجار العبيد دائما فسخ الروابط القبلية اللغوية بين الجماعات، حتى يقللوا من مخاطر التمرد والثورة. ولذلك أصبحت الطريقة الوحيدة التي يستطيع العبيد بها أن يتصلوا ببعضهم بعضا أو بأسيادهم هي اللغة الهجين التي تعلموها من تجار العبيد، والتي أُخذت في الأصل عن لغة هؤلاء التجار، ولأن معظم العبيد لم يكن لديهم الفرصة لتعلم لغة أسيادهم العادية، فقد أصبحت هذه اللغة وسيلة العبيد الوحيدة للاتصال بقية حياتهم وقد نتجت عن هذا الموقف نتيجتان: النتيجة الأولى، أن اللغات الهجين أصبحت مرتبطة بالعبيد، ولذلك اكتسبت سمعة سيئة، ووصم العبيد بالغباء لأنهم لم يتمكنوا من التحدث بلغة صحيحة . وقد كانت النتيجة الثانية، هي أن اللغة الهجين قد تزايد استخدامها في كثير من المواقف المختلفة، وذلك مما أدى تدريجيا إلى اكتسابها مكانة اللغة الكريولية (المولدة) المطورة من اللغة الهجين وغدت لغة طبيعية.

[1]- ينظر: مقال حكيمة حماد، اللّغة الهجين و المولدة، المرجع السابق، (www.alqhat.com) .

4-3- من اللّغة الهجين إلى الكريولية(المولدة):([1])

اللّغة الكريولية (creole language) هي لغة خليط (هجين) أصبحت لغة أم لمجتمع كلامي معيّن، والتحوّل إلى الكريولية يحصل عندما تصبح اللّغة الهجين لسبب معيّن نوع اللّغة الّتي يستعملها الأطفال حين يتعذر استخدام اللّغات الأصلية كاملة، وتصبح الكريولية لغة أم للمتحدثين الجدد، وإنّ التحوّل إلى الكريول قد يأخذ وقتا طويلا وأحيانا تكون التحولات سريعة.

التواصل اللّغوي يؤدّي إلى التسريع في التغيير في اللّغة، وقد يصبح الكريول لغة رسمية كما هو الحال في لغة "**أفريكان**" في جنوب إفريقيا، وليس كل لغة هجين تنتهي إلى كريول، بل قليل منه ينتهي إلى كريول.([2])

يقول " **فندريس**": ‹‹ ولغات المولدين تعد أمثلة للغات المختلطة، وهي تستند على لغة أوربية إمّا الفرنسية أو الإنجليزية، ولكن هذه اللّغات تجردت من خصائصها الصرفية فأصبحت في حالة تشبه حالة الغبار، فهي رمال ذهبت عنها المادة الجيرية، ذلك لأنّ حاجة السكان الأصليين في معاملاتهم التجارية إلى التكلم مع التجار الأجانب قد دفعتهم إلى تعلّم اللّغة الأجنبية الّتي حلّت بمضي الزمن محل لغتهم الأصلية، ولكن هذا التعلّم لم يكن كاملا على الإطلاق، بل كان يقتصر على السمات السطحية للّغة، وعلى العبارات الّتي تدل على الأشياء شائعة الاستعمال والأفعال الضرورية للحياة، أمّا عنصر اللّغة الداخلي بما فيه من تعقيدات دقيقة، فلم يهضمه إطلاقا المواطن الأصلي، ويمكننا القول أنّ هذه الظاهرة عللا اجتماعية فكلام المولدين كلام قوم منحطين ومرؤوسين لم يعمل رؤسائهم يوما على جعلهم يتكلمون لغة صحيحة، ولم يريدوا أن يعلموا إطلاقا، فتعتبر لغاتهم من اللّغات الخاصة إلى

[1]- هدسون، علم اللغة الاجتماعي، المرجع السابق، ص 39.

[2]- رالف فاسولد، علم اللغة الاجتماعي للمجتمع، تر: إبراهيم الفلاي ، جامعة الملك سعود ، الرياض، 2000، ص 126.

حدّ ما، وقد نتجت من اختلاط لغتين أو أكثر، ولما كانت خيالية من نظام صرفي مميّز لها، لم يكن في وسع واحدة من اللّغات الداخلة في تكوينها أن تدّعيها لنفسها.([1])

وتعدّ الكريولية من منظور اجتماعي أكثر أهمية للأسباب التالية:

* إنّ عدد المتحدثين بالكريولية أكبر من عدد المتحدثين بالهجين.

* تعدّ معظم اللّغات الكريولية الّتي يتحدث بها أحفاد العبيد الإفريقيين ذات شأن عظيم بالنسبة للمتحدثين ذاتهم وبالنسبة لغيرهم، باعتبار أحد مصادر المعلومات الّتي تدل على أصولهم، كما تعد أيضا رمزا على هويتهم.

* هناك أقليات مثل المهاجرين من الهند الغربية إلى بريطانيا يتحدث أفرادها نوعا من الكريولية، وإذا كانت هذه الكريولية مشتقة من لغة الغالبية في البلاد الّتي هاجرت إليها هذه الأقليات كالكريولية المأخوذة عن اللّغة الإنجليزية في حالة المهاجرين إلى بريطانيا، فقد تنشأ مشكلات تعليمية خطيرة في حالة عدم معرفة الطلاب أو المعلمين بدقة فيما إذا كانت هذه الكريولية لغة تختلف عن لغة الغالبية (و هي الإنجليزية في مثل هذه الحالة).

4-4- الفرق بين اللّغة الكريولية(المولدة) واللّغة الهجين:

إن التمييز بين اللّغة الكريولية و اللّغة الهجين هو كالتمييز بين ما هو غير عادي وما هو غريب وشاذ، حيث تعدّ اللّغة الكريولية لغة عادية بينما تعدّ اللّغة الهجين لغة مليئة بالغرابة والشذوذ كما هو متمثل في المراحل المبكرة في عملية نشوء الهجين وتكوينها.

وتعدّ اللّغة الكريولية والهجين من اللّغات الصناعية، ولا يوجد اختلاف واضح بينهما غير أنّ الكريولية لها متحدثون أصليون بينما لا يوجد متحدثون أصليون للهجين.

[1]- رالف فاسولد، علم اللغة الاجتماعي للمجتمع، المرجع السابق، ص 127.

5- التعريب:(L'Arabisation)، (Arabisation)

5-1- تعريف التعريب:

هي نطق كلمة أجنبية بحروف عربية على مقتضى أوزان عربية.([1]) وهذا يعني صبغ للكلمة الأجنبية بصبغة عربية وذلك عند نقلها بلفظها باللّغة الأجنبية إلى اللّغة العربية، والمقصود بالتعريب كذلك هو:‹‹ ما استعمله العرب من الألفاظ الموضوعة لمعان في غير لغتهم بعد كتابتها بالحروف العربية، ثم إخراجها بميزان الصرف العربي، وبفعل الاستعمال تصير كأنّها أصلية،وهذا ما يبيّن طواعية اللّغة العربية الّتي تتفاعل مع اللّغات،فالكلمة تكون أعجمية في الابتداء وعربية في الانتهاء››.([2])

وما هو معروف تمّ نقله إلى اللّغة العربية، كثير من الألفاظ الأجنبية جاءت بعضها منقولة كما هي وحدث انحراف في بعضها يتناسب وخصائص اللّغة العربية وهذا لكي يوفي حاجات هذا العصر، كالكمبيوتر، الأكسجين، الكربون، التلفزيون....إلخ.

5-2- أهمية التعريب:

استفاد المجتمع الجزائري كثيرا من هذا الرصيد اللّغوي الوظيفي إذ وضع تحت تصرف المربيين والمفتشين والموظفين، وكما استفاد الإعلام المكتوب و السمعي البصري من ظاهرة التعريب، وهذا ما يظهر في الصحف الجزائرية وجلّ البرامج الإذاعية والتلفزيونية، وأدّت حركة التعريب أيضا إلى تنشيط آلية الترجمة الّتي اتسع مجالها شيئا فشيئا إلى أن تحصلت على مكانة هامة في القضاء و الإدارة و الصحافة و الإعلام و التعليم العالي، فالطالب الجامعي وخاصة الطالب المعرّب مضطر لترجمة معلوماته من اللّغات الأجنبية إلى اللّغة

[1]- عفيفي السيد عبد الفتاح، علم الاجتماع اللّغوي، دار الفكر العربي، مصر، 1955، ص104.

[2]- صالح بلعيد، اللّغة العربية آلياتها الأساسية و قضاياها الراهنة، ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،1955، ص5.

العربية الّتي يزاول بها دروسه، فهو يأخذ من الكتب ما يحتاج إليه من مادة يثري بها دراسته وبحوثه وهذا ما يشجّع على بروز ظاهرة التعريب أكثر فأكثر، ويضطر الصحفي كذلك من جهة إلى استعمال الترجمة لنقل الأخبار الكثيرة الّتي تصل إليه باللّغات الأجنبية المختلفة، الشيء الّذي يؤدي إلى ظهور و كثرة التعريب في الصحافة و الإعلام بصفة عامة.

استنتاج:([1])

إنّ قضيّة التعريب في الجزائر قضيّة متشعبة وعويصة، وإن كان التعريب لم ينجح في جميع الميادين فهذا لأسباب عديدة، ويعود السبب الرئيسي إلى انطلاق عملية التعريب من العدم تقريبا،حيث كان الشعب معظمه أميّا يجهل اللّغة العربية إذ لم ينج من هذا الجهل إلا فئة قليلة تكوّنت في البلدان العربية المختلفة،أضف إلى ذلك المدّة الزمنية المحددة لتعريب الجزائر كلها، فالوقت المخصص لتعريب المجالات الكثيرة قصير جدّا، وكان من الأفضل والأنفع أن يمهد التعريب وذلك بحسن التخطيط له وتبسيطه على فترة زمنية معينة،وذلك بالتدرج، لأن اللّغة مرتبطة بالفكر، وبناء الفكر يمتد بامتداد الزمن.

5-3- أسس التعريب:

إنّ لظاهرة التعريب أسس كثيرة و عديدة نذكر منها ما يلي:

* أن يكون المقابل العربي معبرا تعبيرا دقيقا عن المصطلح الأجنبي، ويكون معبرا عن الوظيفة الّتي يدل عليها ذلك المصطلح الأجنبي.

* أن يكون المقابل العربي للمصطلح الأجنبي تراثيا كلما كان ذلك ممكنا.([2])

[1]- ينظر: يمينة تومي، رسالة دكتوراه، مظاهر التداخل اللّغوي في لغة أخبار التلفزة الجزائرية،2006 /2007، جامعة الجزائر، ص 26.

[2]- عفيفي السيد عبد الفتاح، علم الاجتماع اللّغوي، المرجع السابق، ص104.

* أن يكون هناك إفادة من المصطلحات الواردة في التراث العربي.

* أن يكون هناك ترتيب الوسائل اللّغوية في توليد المصطلحات الجديدة ترتيبا يقوم على جعل الأفضلية للمصطلحات ذات الأصول العربية.

* هناك اختلاف في الاتجاهات بالنسبة لبعض المصطلحات بين الوضع المقابل العربي بالترجمة من جانب أو النقل بطريقة التعريب من الجانب الآخر.

* هناك تحديد تخصصات بأعيانها لتوحيد مصطلحاتها العلمية الأجنبية الّتي يراد نقلها إلى العربية دون أن يترك الأمر للاختيار الغير المنهجي.([1])

وقد أقيمت عدّة ندوات و مؤتمرات في هذا الصدد و من بينها مؤتمر التعريب السادس المنعقد بالرباط، بتاريخ 26 ديسمبر 1998 وقد خرجوا بعدّة وصايا:([2])

* إنّ اللّغة مقوم من مقومات وجود الأمة العربية وكل ضعف و أضعاف يصيب اللّغة هو خطر يهدد الكيان العربي كله.

* إنّ تأصيل العلوم لا تكون إلا بلغتها و لذالك فإنّ إلحاق الوطن العربي بالحضارة العالمية المعاصرة ومواكبته لها كما يجب أن يبدأ باستخدام اللّغة العربية في التدريس وإعداد المصطلحات العلمية الموحدة.

* أن تكون لغة التدريس بالعربية قادرة على أن تكون لغة التعليم الحديث.

* أن يكون الهدف من التعريب توحيد المصطلح العلمي و تطبيقه في جميع المجالات.

---

[1]– ينظر: طبي محمد، وضع المصطلحات، دط، الجزائر، المؤسسة العمومية الاقتصادية لترقية الحديد الصلب، ص121.

[2]– ينظر: بشخشوخة مونية، مذكرة ماجستير، استعمال اللّغة في الصحافة الجزائرية المكتوبة، بجاية، 2011/2010، ص 32.

* أن تكون هناك مناسبة بين مدلول المصطلح اللّغوي، ومدلوله الاصطلاحي.

* أن يوضح مصطلح واحد للمفهوم الواحد.

* أن تفضّل الكلمة العربية الفصيحة على الكلمات المعربة.

5-4- أسباب التعريب:

للتعريب أسباب عدّة فتتمثل في:

‹‹ السبب الأول في اللّغة ذاتها فمن البديهي أن تواكب اللّغة التطوّر التكنولوجي والعلمي لكي يحكم عليها بالتقهقر و التخلّف، ولا تخدم متطلبات العصر، والسبب الثاني هو أنّ التعريب ينتقل إلى العربية مستحدثات كثيرة و الأهم من ذلك أنّها نطقت بلسان عربي، وكل هذا لأنّ للتعريب أهمية كبيرة وهو تلبية حاجات المجتمع السائر في طريق النمو والتطوّر لكي لا تقف المصطلحات حاجزا بينه و بين التطوّر ››.([1])

6- الازدواجية اللّغوية : (la Diglossie)، (Diglossia) :

6-1- الازدواجية لغةً : لقد جاء في معجم لسان العرب : الزوج، خلاف الفرد، يقال زَوَجَ أو فَرَدَ، وكان الحسن في قوله ‹‹ ومن كل شيء خلقنا زوجين ››، قال السماء زوج والأرض زوج والشتاء زوج والصيف زوج، ويجمع الزوج أزواجا أو أزاويج، والأصل في الزوج الصنف

[1]- رشيد فلكاو، أثر التدخلات اللّغوية في الأداء الكلامي عند الطالب الجامعي،جامعة بجاية، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستر، بجاية 2006، ص 69.

والنوع من طل شيء، وكل شيئين مقترنًا، شكلين كان أو نقيضين فهمّا زوجان، وكل واحد منهما زوج.([1])

6-2- الازدواجية اصطلاحا : يثير مصطلح الازدواجية اللّغة عدّة تساؤلات منهجية منها وأخرى معرفية وهذا منذ أن بدأ التميز بينها وبين الثنائية، حيث يشهد المصطلحين خلطا وتداخلا فيما بينهما، ونظرا لهذا الخلط ظهرت وجهات نظر عديدة ومختلفة بين العلماء وذلك حسبا لاختصاصاتهم ومجالاتهم، ومن بين هؤلاء العلماء نجد "**فان أورباك**" الذي يؤكد أن الازدواجية اللّغوية تعني امتلاك وسيلة مضعفة ضرورية أو اختيارية للانتقال الفعال بين عالمين مختلفين بواسطة نظامين لغويين، أمّا "**هوغان**" يقول بأن الازدواجية اللّغوية هي حالة كل الأفراد الذين يشتركون في صفة عدم أحادي اللّغة، أما "**مارتني**" فيرى أن مزدوج اللّغة هو الشخص الذي يتقن استعمال اللّغتين بنفس الكفاءة.([2])

6-3- مظاهر الازدواجية اللّغوية وأسبابها:

لأنّ الازدواجية – حسب تحديد المصطلح- صراع بين تنوعين لغويين للسان واحد، أوجد ما راح يعرف بالفصحى والعامية، وهو ما استلزم، فيما بعد، وجود مظهرين لغويين الأول هو الكتابة أو الرسم أو الصورة، والآخر هو التلفظ أو الصوت أو المشافهة، فقد أخذت الازدواجية تبعا لذلك شكلين لتداولهما؛ الرسم و الكتابة الفصحى، والتلفظ والمشافهة للعامية ، والعربية واحد من أكثر اللّغات الّتي تظهر فيها الازدواجية اللّغوية ضمن هذين التنوعين، فتبدو في شكلين مختلفين؛ الأول هو لغة أدبية مكتوبة أو لغة قياسية أو كلاسيكية، وتكاد تكون اللّغة المكتوبة هي الوحيدة في الماضي، وهي حاليا لغة الأعمال الأدبية و العلمية والمقالات الإعلامية والوثائق القانونية، لكنها غير متداولة في إطار لغة الحديث أو الخطاب

[1]- ابن منظور، معجم لسان العرب، دار البصائر، بيروت، لبنان، 1999، ص 29.

[2]- رقام سهام، أثر الازدواجية اللّغوية المبكرة على النشطات المعرفية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الجزائر، 2007، ص 19.

اليومي إلاّ في نطاق ضيّق؛ والشكل الثاني هو لغة شفهية،([1]) وهي الّتي تشكل لغة المحادثات، وتستعمل في كل الأمكنة العامة تقريبا ولم تكن قط مكتوبة، ويرى "**فرغسون**" أنّ الازدواج اللّغوي لا يظهر أو ينشأ في مجتمع بعينة إلاّ بتوفر ثلاثة شروط:

* الشرط الأول: توفر مادة أدبية كبيرة بلغة ذات صلة وثيقة باللّغة الأصلية (الفصحى) للمجتمع أو مماثلة لها، تمثل جزءا مهما من قيم المجتمع الأساسية.

* الشرط الثاني: اقتصار الكتابة على نخبة قليلة في المجتمع.

* الشرط الثالث: مرور فترة زمنية طويلة تقدّر بقرون عديدة على توافر الشرطين السابقين.

ويمكن الادعاء بسهولة أنّ هذه الشروط الثلاثة قد توفرت مئات المرات في الماضي، ونتج عنها في كل مرّة ازدواج لغوي، وعلى وفق ذلك يمكن القول بأنّ الازدواج اللّغوي في العربية قد ظهر مرات عديدة عبر عصورها المختلفة وعلى امتداد مراحل تطوّرها، إذن لا يعقل أنّ العرب جميعا على اختلاف قبائلهم ومشاربهم وتنوعاتهم السكانية و اللّسانية واللّهجية، قد تكلّموا – جميعا– لسانا مشتركا واحد، إذ المعروف أنّ هذا اللّسان المشترك قد بدأ يشكّل قبل مائتي سنة من البعثة النبوية على أبعد تقدير، ولم يكن بالرغم من رقيّه وعلوه وروعة بيانه، سائغا أو ميسورا لكل العرب، فهو خطاب الفصحاء والبلغاء منهم فقط، والشعراء على وجه الخصوص، ولم يكن هذا اللّسان المشترك دافعا قويا لترك لهجاتهم المختلفة أو هجر ألسنتهم المتباينة، فما وصلنا من لهجاتهم وهي كثيرة و مختلفة و متنوعة، خير دليل على أنّهم لم يصطنعوا هذا اللّسان المشترك الّذي شكل لغة الشعر لديهم، ولغة التنزيل لاحقا، إلاّ في المناسبات.([2])

[1]– عباس المصري وعماد أبو حسن، الازدواجية اللّغوية في اللّغة العربية، المجمع، العدد8، 2014، ص47–48.

[2]– عباس المصري وعماد أبو حسن، الازدواجية اللّغوية في اللّغة العربية، المرجع السابق، ص49.

أما داخل القبيلة فقد كانت الغلبة للسان القبيلة الّذي لم يكن اللّسان العربي الفصيح على الإطلاق، وهذا يعني أنّ العرب قبل البعثة النبوية قد عاشوا ازدواجا لغويا واضحا، كما تقدم القول، لكنه ليس بمثل هذه الحدّة ولا بمثل هذا الانحراف الّذي يشهده اللّسان العربي المعاصر، فهذه الازدواجية الّتي نعيشها اليوم هي – زمنيا– تشكل نمطا جديدا للازدواجية اللّغوية، تختلف عن سابقاتها بطغيان العامية فيها على الفصحى، وتسلّط عليها بقوّة حتى غدت الأكثر تداولا في مختلف المناحي و المجالات، وحتى غدت الأكثر انتشارا والأوسع تأثيرا في معظم المعارف و العلوم إلى الحد الّذي راحت تشكّل معه خطرا حقيقيا على الفصحى وإنقاذها و حمايتها من التلاشي و الاضمحلال.

هذه العامية الحديثة ترجع في جذورها إلى بدايات الفتوحات الإسلامية، حين دخلت أمم كثيرة من غير العرب في الإسلام، واضطرت إلى اصطناع لغته وتداولها، فتركت بفعل هذا الاصطناع والتداول أثرا انحرافيا واضحا في اللّسان العربي الفصيح، وشمل كل مستويات اللّغة ومظاهرها، بدءا بالتشكيل الصوتي والصيغ والتراكيب وانتهاءا بمظاهر الخطاب والنّص وطرائق التعبير.([1])

لكن هذا الانحراف إن كان قد تسلّط بقوّة على لغة الكلام والخطاب الشفوي وتمكّن من حرفها عن الفصحى وقواعدها، إلاّ أنّه قد فشل فشلا ذريعا في تغيير لغة الكتابة أو استبدالها، وبالرغم من كل المحاولات والادعاءات والدعوات الّتي كانت ترتفع مناديةً ومطالبة بتغيير قواعد الكتابة و الخط، واستبدال الحرف اللاتيني بالحرف العربي.([2])

فالكتابة في أيامنا هذه لا تكاد تختلف عن مثيلتها التراثية، أو عمّا كانت عليه أيام الإسلام الأولى، كما أنّ كل الدعوات الّتي كانت تنادي باستبدال العامية أو لغة أجنبية أخرى

[1]– ينظر: محمود إبراهيم كايد، العربية الفصحى بين الازدواجية اللّغوية والثنائية اللّغوية، المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل، العلوم الإنسانية و الإدارية، المجلد الثالث، ع1، 2002، ص55.

[2]– ينظر: تيمور محمود، مشكلات اللّغة العربية، مكتبة الآداب ومطبعتها بالجماميز، القاهرة، 1956، ص 56.

بالفصحى وظلّت العربية الفصحى هي اللّغة الّتي يصطنعها الأدباء والكتاب والشعراء...إلخ. في شتى أجناس المعارف والعلوم، وذلك لكونها لغة الشعر القديم ولغة التراث، ووفق ذلك كلّه فهي لغة القرآن الكريم الّذي يرجع الفضل إليه في حفظ اللّغة العربية الفصحى من التطوّر السلبي أو الانقسام (وكونها لغة الشعر القديم ولغة القرآن الكريم) فهي تشكل بهذا الازدواج مهادا فكريا ونفسيا لكل الناطقين بها، الأمر الّذي صعّب عملية تحولها أو التحوّل عنها، وجعل انحرافها أمرا مستحيلا.

لكن ذلك كله لم يكن مانعا حصينا لمزاحمة العامية وتسلّطها على لغة الكلام والخطاب اليومي، وهو أمر بدا طبيعيا يخضع في كثير من جوانبه لطبيعة التطوّرات والتداولات والتداخلات الّتي لا تنفك تؤثر في عقلية المجتمع ولغته وخطابه.

ولعلّ سعة انتشار اللّغة يقف وراء هذا التفرع والازدواج، والعربية إن لم تتفرع إلى لغات عديدة كغيرها من اللّغات الأخرى، لكنها تعاني من ازدواج خطير يكاد يعصف بما تبقى منها، ويبدو أنّ أسباب هذا الازدواج ترجع في معظمها إلى طبيعة العقل العربي والنفسية العربية من جهة، وهو أمر داخلي تكويني يخص العرب أنفسهم بمكوناتهم الثقافية والفكرية والنفسية، والغزو بمختلف جوانبه و أنواعه وأشكاله من جهة أخرى، بكل ما للغزو من تداعيات خطيرة على اللّغة والمجتمع والثقافة والفكر والاقتصاد والحدود والسياسة، وهو أمر خارجي يرفض عبر وسائل مختلفة ومكتوبة وعنيفة في معظم الأحيان، في عصر فقد العرب فيه مكانتهم وفعاليتهم وحضورهم.

وكون الأمّة العربية منقسمة إلى دول عديدة، لكل دولة حدودها وقيودها، ولها سياستها واقتصادها وعلاقاتها الخاصة، فإنّ هذا الانقسام و الانفصام أدى إلى انفصام وحدتها الفكرية واللّغوية،([1]) ناهيك عن الشرخ الكبير الّذي قد يخلفه في هذه المجتمعات المكونة لهذه الدول

[1]– وافي علي عبد الواحد، علم اللّغة، مطبعة النهضة المصرية، ط2، القاهرة، 1944، ص175.

والتباين الفظيع الّذي يتزايد مع الزمن، فينتج حالة من التميز العرقي والشعوبي، خيث تصبح كل دولة حسب نظامها الخاص، ذات شعب يتمايز بعاداته وتقاليده وأعرافه ونظامه عن الشعوب الأخرى، وهو أمر يعكس نوعا من التمايز اللّغوي الّذي يفضي بدوره إلى خلق نظام لغوي متمايز أيضا، قد يعصف منا وهناك، في هذا المجتمع أو ذاك، باللّغة نفسها فتبدو العاميات دالة تمايز مشاعري و عرقي، ويظهر بحسب هذا التمايز: الجزائري مختلفا عن العراقي، والأردني مختلفا عن اليمني، وهكذا.

وعلى وفقه تبدو لغة الجزائري غير لغة العراقي، ولغة الأردني غير لغة اليمني كذلك، إنّه انفراط عقد النسيج العربي الواحد وبناء أنسجة اجتماعية متعددة قطرية أو وطنية، تبتعد مع الزمن عن أخواتها العربيات لتصبح غيرها، ولأن اللّغة وسيلة تواصل بين أفراد الجماعة الإنسانية الواحدة، وبها يعبر كل قوم عن أغراضهم.([1]) والعرب ما عادوا جماعة واحدة بل جماعات متعددة، فإنّ لغات أخرى منافسة للفصحى (اللّغة العربية الفصحى) ستظهر، وهذه اللّغات المنافسة ليست سوى العاميات، لكنها في الحالة العربية لم ترق إلى حدّ الاستقلال لتكون لغة القطر الرسمية بسبب ما أشرنا إليه سابقا من عوامل بقاء الفصحى وسيادتها كالشعر القديم و القرآن الكريم، وهي عوامل لا يمكن أن تفنى أو تنهار حتى يفنى الإنسان العربي نفسه أو ينهار.

وهذا ما حاوله أعداء العرب و الإسلام عبر تاريخهم الطويل و مازالوا يحاولون بالغزو العسكري المباشر حينا كالاعتداءات البيزنطية والروسية والحروب الصليبية والاستعمار الحديث و الصهيونية الّتي ما تزال تحتل فلسطين، وبالدس والمكر والإفساد في كثير من الأحيان، ولا يمكن أن ينسى صنيع الاستعمار الفرنسي في الجزائر وتونس والمغرب العربي مثلا حيث ألغيت العربية وفرضت مكانها الفرنسية، ومازال المغاربة حتى الآن يعانون من

[1]– أبي الفتح عثمان بن جني، الخصائص، تح: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، المكتبة العلمية، ج1، دط، القاهرة، 2001، ص 33.

هذه الغربة عن لغتهم وثقافتهم، وقد طغت لديهم إلى حدّ كبير ازدواجية الفصحى والعامية من جهة، وثنائية الفرنسية والعربية من جهة أخرى مشكلة بهذا الطغيان والزحف مشكلة حقيقية تطال عمق الثقافة والفكر وتنزع دون هوادة جذور المشاعر و الوجدان.

6-4- مستويات الازدواجية اللّغوية :

لقد تطور مفهوم مصطلح الازدواجية اللّغوية وتغيرت دلالاّته وذلك عبر فترة زمنية معينة، وهذا بالموازاة مع مفهوم الثنائية اللّغوية، ولهذا قسم الباحثين الازدواجية اللّغوية إلى مستويين همّا:([1])

أولا: الازدواجية اللّغوية الفردية : كان الاستعمال الساذج والعامي لمصطلح الازدواجية اللّغوية هو الاستعمال التام والمثقف والمتساوي للغتين مختلفتين إلا أن المعاينات الميدانية للواقع اللّغوي جعلت الباحثين يطرحون هذا الرّأي جانبًا، فالازدواجية اللّغوية الفردية تعني قدرة الفرد وتمكنه من استعمال نظامين لغويين مختلفين، وتخضع الازدواجية اللّغوية الفردية لعاملين أساسيان هما : طريقة اكتساب الفرد للغتين ودرجة إتقانه لهما.([2])

ثانيًا: الازدواجية اللّغوية الاجتماعية : كمّا تعرف أيضًا بالازدواجية المجتمعية، وهي تواجد لغتين مختلفتين تترتبان حسب الطبقات الاجتماعية، أي يستعمل مجتمع مّا لغتين مختلفتين للتواصل، فالشخص المزدوج اللّغة لا يكون مزدوجًا بمحض الصّدفة، ولكن يحتاج للاتصال بمجموعة من الناس يتحدثون غير لغته الأصلية.

[1]- ينظر : أناس عميمر و سهيلة بزغيش، التعددية اللّغوية في الجامعة الجزائرية، بحث لنيل شهادة الماستر، جامعة بجاية، الجزائر، 2014، ص 55.

[2]- ينظر : المرجع نفسه، ص 55.

6-5- تأثيرات الازدواجية اللّغوية :

إن المتمعن في ظاهرة الازدواجية اللّغوية يدرك جيدًا أن لها ايجابيات كمّا لا تخلو من السلبيات:

أولا الايجابيات : حيث تمكن الطفل من أن يوسع مدركاته و قدراته العقلية، وذلك عندما يتعلم اللّغة الثانية، وبعدها يقارن سماتها الدقيقة التي تميز عن لغة الأم لديه، وذالك عن طريق مقابلته بين اللّغة الأم واللّغة الثانية ن أمّا الشخص الراشد فتكسبه اللّغة الثانية سعة الاطّلاع وقدرة الفهم والتحليل، كمّا تفتح له فرصًا لتعلم العلوم والمعارف التي لا تحصل إلا من خلال هذه اللّغة الثانية.

* الاكتساب المبكر للّغة الثانية .

* استعمال لغتين لاكتساب الكفاءات العلمية المختلفة أثناء الأطوار الدراسية المختلفة، من الابتدائي إلى الجامعي .

* التعليم المكثف متعدد المجالات للّغة حيّة ثالثة على الأقل في التعليم الثانوي حتى يكتسب الطفل لغات مع نهاية الدراسة وهو ما يمثل في العصر الحاضر الحصن المنيع الطبيعي للمعارف اللسانية.

ثانيا السلبيات : مع كل الايجابيات المذكورة للازدواجية اللّغوية إلا أنها لا تخلو من سلبيات لا يستهان بها إذ أثبتت الدراسات ذالك وهذا منذ العصور القديمة وبدءًا من "**إبن خلدون**" إذ يقول: ‹‹ومن المذاهب الجميلة والطرق الجليلة الواجبة في التعليم، أن لا يخلط على المتعلم علمان معًا، فإنه عندئذ قل أن يظهر بواحد منها لما فيه تقيم البال وانصراف عن كل واحد منها الى تفهم الآخر، فيستغلق ويعصيان ويعود عليهما بالخيبة ››.([1])

[1]- أناس عميمر و سهيلة بزغيش، التعددية اللّغوية في الجامعة الجزائرية، المرجع السابق، ص 59.

فعند تعلم اللّغة الثانية يخلق عقدة النقص في اللّغة الأم، فلا يثق فيها بلّ تصل في بعض الأحيان إلى احتقارها، وهذا عيب تظهره اللّغة الثانية في اللّغة الأم.

6-6- الفرق بين الازدواجية اللّغوية و الثنائية اللّغة:

إنّ الفرق بين الازدواجية اللّغوية و الثنائية اللّغوية غير ظاهرة بصفة واضحة لأنّ الفرق بين المصطلحين ليس فرقا جذريا، بل هو فرق من ناحية الاستخدام فقط، فالنمط اللّغوي الّذي يستخدمه الفرد هو الّذي يطلق عليه اسم الثنائية اللّغوية، أمّا الازدواجية فهي صفة خاصة تطلق على تلك الوظائف الّتي فرضها المجتمع على استخدام مستويات لغوية محددة وهذه الأخيرة لتستخدم في أغراض اجتماعية أو لغوية محدّدة و معيّنة.

7- الثنائية اللّغوية: (Le Bilinguisme)، (Bilingualism):

7-1- الثنائية اللّغوية:([1])

إنّ هذا المصطلح ترجمة للمصطلح الإنجليزي (Bilingualism)، وقد تباينت آراء اللّغويين حول ظاهرة الثنائية اللّغوية واختلفت تعريفاتهم لها، وكان مقدار إجادة اللّغات هو المعيار الأساسي لتلك التعريفات، فقد عرّفها "بلومفيلد"، "Bloomfield" بأنّها إجادة الفرد التامة للغتين، وعرفها "مكنمارا"، "Macnamara" بأنّها امتلاك الفرد للحد الأدنى من مهارة لغوية واحدة في لغة ثانية، أما"ألبرت"، "Albert" و"أوبلر"،"Obler" فقد اتخذا في تعريف هذه الظاهرة موقفا وسطا، فذهبا إلى أنّها الاستخدام المثالي للغتين أو أكثر، ومنهم من يرى أنّ معرفة اللّغة تبدأ من لحظة معرفة جملة فيها، وهذه التعريفات تشير في مجملها إلى الثنائية

[1]- ينظر: إبراهيم كايد محمود، المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل، المجلد الثالث، العدد الأول، 2002، ص76.

اللّغوية الفردية (Individual Bilinguism)، أمّا محمد الخولي فقد عرّفها بطريقة أكثر دقّة وشمولية فقال: ‹‹ الثنائية اللّغوية هي استعمال الفرد أو الجماعة للغتين بأية درجة من الإتقان، ولأية مهارة من مهارات اللّغة، ولأي هدف من الأهداف››.

وجدت هذه الظاهرة منذ وجود الإنسان، حيث وجدت لغته معه، ثم بدأت هذه العناصر البشرية تكوّن جماعات مختلفة، وتنتقل بحثا عن مقومات الحياة، فعاشت في مناطق مختلفة على سطح الأرض، وأصبح لكل جماعة لغتها الخاصة الّتي تميّزها عن غيرها، ولم يكن ليمكن لهذه المجموعات أن تعيش مستقرة في مناطقها دون تحرك، ومنعزلة عن غيرها انعزالا تاما، وقد كانت دائمة الحركة والتنقل بحثا عن مقومات الحياة، وترتب عن هذا التنقل وهذه الحركة والاحتكاك بين الجماعات اللّغوية المختلفة ظهور الثنائية اللّغوية، من هنا يمكن القول أن هذه الظاهرة موجودة منذ القدم، وقد استمرت هذه الظاهرة في النمو والاتساع لكثرة وسائل الاتصال بين المجتمعات المختلفة كالتجارة والعمل والهجرة...، كما ساهمت أيضا في عصرنا هذا في جعل هذه الحركة أكثر سهولة ويسرا.

7-2- الثنائية اللّغوية في العالم:

إذا نظرنا إلى بلدان العالم من حيث الاستعمال اللّغوي يمكن أن نقسم هذه البلدان إلى ثلاثة أنماط:([1])

أ) بلدان أحادية اللّغة: بمعنى أنّ البلد لا يعترف رسميا إلاّ بلغة واحدة وأنّ كل من يحمل جنسية ذلك البلد يتكلّم تلك اللّغة، وينطبق هذا الوصف على البلدان مثل: ألمانية، فرنسا، واليابان. وبالطبع، إننا هنا نستثني اللّغات الأجنبية الّتي يعرفها معظم سكان هذه البلدان والّتي تُستعمل لأغراض خاصة، ولا يمكن اعتبار أية من هذه اللّغات الأجنبية لغة منافسة للغة الأولى المستخدمة.

[1]- محمد علي الخولي، الحياة مع لغتين، الثنائية اللّغوية، دار الفلاح للنشر و التوزيع، دط، الأردن، 2002، ص49.

ب) بلدان ثنائية اللّغة: وهي بلدان تستخدم فيها لغتان على نطاق واسع، مثل: بلجيكا، كندا، وفنلندا...إلخ.

ج) بلدان متعددة اللّغة: وهي بلدان تستخدم فيها أكثر من لغتين على نطاق واسع، مثل: الهند والإتحاد السوفياتي...ألخ.

7-3- أنواع الثنائية اللّغوية:

هناك أنواع عدّة للثنائية اللّغوية حسب محمد علي الخولي نذكر منها:([1])

أ) الثنائية الفردية:(Le Bilinguisme individuel)، (Individual Bilingualism):

تدرس هذه الثنائية لغة الفرد حيث تهتم بالظواهر الفردية وقدراته الشخصية، كالذكاء والقدرات اللّغوية وغيرها من الظواهر.

ب) الثنائية المجتمعية:(Le Bilinguisme Social)،(Societal Bilingualism):

وهي عكس الثنائية الفردية فهي تدرس الثنائية اللّغوية الموجودة في المجتمع، فهي تهتم بالعوامل اللّغوية المتضاربة في ذلك المجتمع.

ج) الثنائية الأفقية:(Le Bilinguisme Horizontal)، (Horizontal Bilingualism):

تهتم بدراسة استعمال أفراد المجتمع الواحد للغتين متساويتين في المكانة في مجالات عدّة، الثقافي والأسري وحتى في المجال الرسمي.

د) الثنائية الرأسية:(Le Bilinguisme Vertical)، (Vertical Bilingualism):

فهي تهتم بدراسة لهجتين للّغة الواحدة، وهناك لهجة عالية بورجوازية فصيحة ولهجة عامية محلية.

[1]- محمد علي الخولي، الحياة مع لغتين، الثنائية اللّغوية، بيروت، دط، 1982، مكتبة لبنان ، ص87.

هـ) الثنائية الإعلامية:

(Le Bilinguisme D'Information)، (Information Bilingualism):

وهي ثنائية لغوية تستعمل في وسائل الإعلام والصحافة والتلفزيون، لأنّ هناك صحف تَستعمل لغتين وتطبع جريدتين باسم واحد ومحتوى واحد ولكن اللّغة تختلف، مثل: جريدة الهدّاف الجزائرية (Le Buteur) الّتي تطبع باللّغة العربية واللّغة الفرنسية، كما أنّ في التلفزيون الجزائري تعرض الأخبار بثلاث لغات:العربية، الفرنسية، والأمازيغية.([1])

7-4- مشكلات ثنائيي اللّغة:([2])

من أبرز المشكلات الّتي قد يواجهها الشخص ثنائي اللّغة مشكلة الشعور بالغربة ومشكلة صراع الولاء ومشكلة الصراع الثقافي ومشكلة التعليم ومشكلة الاتصال وسنتطرق لكل مشكلة من هذه المشاكل:

أ) الشعور بالغربة: من أبرز المشكلات الّتي يواجهها الشخص ثنائي اللّغة مشكلة الشعور بالغربة، وهو شعور يتّسم بالقلق المصحوب بالعزلة الاجتماعية، وهو لدى المهاجر إلى بلد جديد أشدّ منه لدى الثنائي اللّغة الّذي يعيش في بلده الأصلي، ومنشأ هذا الشعور أنّ الفرد يعاني من صراع من وجوه عدّة، فهو في صراع بين ثقافتين، وهو في صراع في الولاّء والانتماء.

[1]- ينظر: محمد علي الخولي، الحياة مع لغتين، المرجع السابق، ص87.

[2]- ينظر: محمد علي الخولي، الحياة مع لغتين، الثنائية اللّغوية، دار الفلاح للنشر والتوزيع، دط، 2002، الأردن، ص 179-195.

و يزداد الشعور بالغربة مع بدء دخول الفرد ثنائي اللّغة في الثقافة الجديدة، إذ قد يكون مشغولا في بداية الأمر بأمر تعلّم اللّغة 2، ولكن بعد أن يقطع مرحلة ما في تعلّم اللّغة 2، يبدأ يواجه الثقافة الجديدة،([1]) فيحس بالقلق والصراع والغربة في المجتمع الجديد، ولا يدري هل عليه أن يضحي بالثقافة الأولى من أجل الثانية أم بالثانية من أجل الأولى، وهذا الصراع يزيد شعوره بالغربة، ومما يزيده أيضا بالشعور بالغربة ضعفه في اللّغة 2.

ب) صراع الولاء: من المشكلات الّتي قد يواجهها الشخص ثنائي اللّغة مشكلة الولاء، هل ولاؤه لشعب وأرض ودولة لغته الأولى، أم لشعب وأرض ودولة لغته الثانية؟ إذ أجبرت الظروف شخصا ما على أن يهاجر إلى بلد آخر وأن يحمل جنسية البلد الجديد وأن يتعلّم اللّغة 2، فما هو مصير قلبه ومشاعره وولاؤه؟ هل هو الوطن 1 أم للوطن 2؟ هل تغيير جواز السفر يعني تغيير القلب والعواطف؟ لا شك أنّ صراعا يعتمل في نفس الفرد لمدّة من الزمن، بل قد يطول الزمن، بل قد لا ينتهي الصراع إلا مع انتهاء حياة الفرد، وتتوقّف درجة الصراع على عوامل عدّة، منها العلاقة التاريخية بين البلد الأول للفرد والبلد الثاني، فكلما كانت العلاقة سليمة وودية كان الصراع خفيف الدرجة،قصير المدّة، ومنها العلاقة السياسية الحالية بين البلدين، فإذا كانت العلاقة طيّبة بين البلدين قلّ الصراع الولائي.

ج) الصراع الثقافي: من أشدّ حالات الصراع الّتي قد يواجهها ثنائي اللّغة حالة الصراع الثقافي، وينشأ هذا الصراع من تعرّض الفرد لثقافة جديدة تحملها إليه اللّغة الجديدة أو البيئة الجديدة في البلد الجديد، وكما نعلم فاللّغة وعاء الثقافة، فهي تحمل معتقدات أهل اللّغة وعاداتهم وتقاليدهم ومأكلهم ومشربهم وملبسهم، ولا يعني هذا أنّ كل من يعرف لغة حمل معتقدات أهلها، ولكن يجب أن نعرف أنّ معرفة اللّغة الجديدة يعرّض الفرد لثقافة جديدة، وتخلف كميّة الثقافة المحمولة في اللّغة باختلاف مدّة التعرّض، ففي بداية تعلّم اللّغة 2 يكون

[1]– ينظر: محمد علي الخولي، الحياة مع لغتين، المرجع السابق، ص 196.

التعرّض للثقافة 2 قليلا، ولكن كلما تعمّق الفرد في تعلّم اللّغة 2 ازداد تعرّضه لثقافتها، ويزداد الصراع الثقافي لدى الفرد إذا كانت الثقافة 1 مختلفة كثيرا أو معارضة مع الثقافة 2.

د) مشكلة التعليم: إذ كان الفرد لا يتقن اللّغة 2 وأجبرته الظروف على دخول مدرسة أو جامعة تستخدم اللّغة 2 في التعليم، فإنّه سيواجه مشكلة في حياته الدراسية، وتصبح المشكلة حقيقية في حالة عدم توفر خيارات أخرى، فإذا كان المتعلّم على معرفة قليلة باللّغة 2 وكان الخيار الوحيد أمامه أن يدخل مدرسة واسطة التعليم فيها هي اللّغة 2، فلا يبقى أمامه سوى القبول بالأمر الواقع على ما فيه من تنغيص وإحباط، وتكون النتيجة المتوقعة ضعفا في التحصيل الدراسي بسبب العائق اللّغوي الّذي يجعله ضعيفا بطيئًا في الفهم و القراءة والكتابة والكلام والاستماع، إضافة إلى خلق مشكلات في العلاقات الاجتماعية، ويكون تسلسل المشكلات سريعا([1]): العائق اللّغوي يؤدّي إلى مشكلتين في وقت واحد، مشكلة التخلّف الدراسي ومشكلة الانطواء الاجتماعي، ثم تتفاعل المشكلتان وتزيد كل منها في تعميق الأخرى، حيث يسبب التخلّف الدراسي مزيدا من الانطواء ويسبب الانطواء مزيدا من التخلّف، ثم قد تنشأ مشكلتا كراهية المدرسة والانسحاب من التعليم كلية.

هـ) مشكلة الاتصال: من مشكلات الّتي قد يواجهها المهاجر إلى بلد جديد مشكلة الاتصال اللّغوي والتفاهم مع النّاس من حوله، وتتفاوت درجة هذه المشكلة تبعا للمستوى اللّغوي للمهاجر في اللّغة 2، وتكون المشكلة في أقصى درجاتها عندما يجهل الفرد اللّغة 2 جهلا تاما، في هذه الحالة يتعذّر اتصاله مع جيرانه في السكن، وزملائه في العمل، مما يجعله في عزلة اجتماعية مريرة، ولهذا تجد المهاجرين يختارون التجمع معا في ضواحي معينة أو مناطق معينة للتغلّب على مشكلة الاتصال اللّغوي، وخاصة إذا كانوا لا يعرفون اللّغة 2، ويتيح لهم هذا التجمع فرصا أكبر لممارسة التأثير في المجتمع الجديد والحصول على مزايا

[1]– محمد علي الخولي، المرجع السابق، ص202.

خاصة في الخدمات والتعليم، لأنّ تجمعهم يزيدهم عددا ويزيد في قوّة مشاكلهم وقوّة مطالبهم، مما يزيد في احتمال استجابة الدولة لهم، وكلما زاد إتقان الفرد للغة 2 قلّت حاجاته للمجتمع مع أفراد أقلية، لأنّه يستطيع العيش مع الأكثرية والاندماج فيها.

8- الاقتراض اللّغوي: (La Langue d'Emprunt)، (Borrowing Language):

8-1- تعريف الاقتراض اللّغوي لغة: هو مصدر اقترض يقترض اقتراضا، واقترضتُ منه أي أخذْتُ منه القروض وأقرضوه أي أعطاه قرضاً، ويقال أقرضه المال أو غيرَه، والقرض ما تعطيه غيرك من مال أو نحوه على أن يرده إليك.

8-2- تعريف الاقتراض اللّغوي اصطلاحا: الاقتراض اللّغوي عند بعض من تطرّقوا إلى هذه الظاهرة فهو إدخال أو استعارة ألفاظ أو غيرها من لغة إلى أخرى([1])، وقد استعمل العلماء لفظ الاقتراض"Borrowing" والنقل والاستعارة "Emprunt" والإدخال "Innovation" وأطلقوا على الألفاظ المقترضة الّتي أضافوها إلى لغاتهم "Loan Words" وأمّا العرب فقد أطلقوا على عملية نقل الألفاظ واستعارتها لفظ "التعريب" وعلى الألفاظ المقترضة "الألفاظ المعربة".([2])

وجاء تعريفه في معجم المصطلحات العلمية أنّه إدخال عناصر من لغة ما إلى لغة أخرى أو من لهجة ما إلى لهجة أخرى سواء كانت تلك العناصر كلمات أو أصوات أو صيغ، ويعرفه "هوقن، Haugen" بأنّه محاولة نسخ صورة مماثلة لنمط لغوي لإحدى اللّغات تعلم سابقا لغة أخرى، أو هو العملية الّتي تأخذ فيها إحدى اللّغات بعض العناصر اللّغوية للغة أخرى، وقد فرق "محمد علي الخولي" بين التدخل اللّغوي والاقتراض اللّغوي، إذ قال بأنّ

[1]- محمد عفيف الدّين، محاضرة في علم اللّغة الاجتماعية، سورابية، دار العلوم اللّغوية، 2010م، ص 183.

[2]- إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ج2، ص733.

الأول هو تدخل لغة ما في لغة أخرى عند الفرد الّذي يعرف كلتا اللّغتين، وأما الثاني هو استعمال المتكلم بلغة ما كلمة من لغة أخرى.

8-3- دوافع الاقتراض اللّغوي:

الاقتراض اللّغوي ظاهرة لغوية معروفة، تعدّ إحدى وسائل تنمية الثروة اللّغوية، فاللّغات تتبادل التأثير فيما بينها، ويستعين بعضها بألفاظ البعض الآخر وأساليبه في سدّ حاجته من المفردات والتعبيرات الّتي تعوزه، والّتي تصبح فيما بعد جزءا من تلك اللّغات، ولا غرو في أنّ هذا الدافع هو السبب الشائع في كل اقتراض لغوي، وهو أمر ينطبق على اللّغات جميعا في أغلب الحالات.

8-4- أنواع الاقتراض اللّغوي:

أ) **الاقتراض الكامل:** هو استعمال الفرد أو الجماعة اللّغوية لكلمة دون تغيير أو ترجمة أو تعديل فيها، فتبقى الكلمة على أصلها مثل كلمة سينما الّتي اقترضتها اللّغة العربية من الكلمة الفرنسية (Cinéma)، ومثل كلمة (Sholat) الّتي اقترضتها اللّغة الإندونيسية من كلمة (صلاة) العربية.([1])

[1]- محمد علي الخولي، الحياة مع لغتين، الثنائية اللّغوية، ط1، جامعة الملك سعود، الرياض، 1987، ص96.

ب) الاقتراض المعدّل: وهو عكس الاقتراض الكامل، فقد يمس الكلمة ويعدّل فيها فهو: ‹‹الّذي بدّل فيه بعض أصواته أو غيّرت بنيته فابتعد عن صورته الأصلية ››.([1]) وذلك مثل اقتراض كلمة تلفاز المعدّلة من كلمة (Télévision) الفرنسية.

ج) الاقتراض المهجّن: وهو أن نقترض جزءا من الكلمة ونترجم الجزء الآخر ومثال عن ذلك كلمة صوتيم المأخوذة من (Phoneme)، وصرفيم المأخوذة من(Morpheme) حيث تمّت ترجمة الجزء الأول من الكلمة من اللّغة الإنجليزية إلى اللّغة العربية، ويبقى الجزء الثاني كما هو في اللّغة الإنجليزية.

د) اقتراض مترجم: فهي ترجمة الكلمة من اللّغة المصدر إلى اللّغة المقترضة، أي أخذ الكلمة كما هي في اللّغة الأجنبية وإسقاطها على اللّغة العربية، أو ترجمة حرفية إلى اللّغة الوطنية، مثل كلمة (تيلفون) المأخوذة من اللّغة الفرنسية(Téléphone)، أو مثل الكلمة الإنجليزية(Expression) المأخوذة من الكلمة اللاتينية(Expressio).

[1]– ينظر: مناف مهدي الموسوى، المعرب والدخيل في اللّغة العربية، مجلة اللّسان العربي، مكتبة تنسيق التعريب، ع 34، 1990، الرباط، ص100.

الفصل الثاني

1- بطاقة فنية عن التلفزيون الجزائري:([1])

قد كان في الفترة الاستعمارية محطة إعلامية جهوية واحدة تابعة لديوان الإذاعة والتلفزيون الفرنسي، و كانت تخدم مصالح فرنسا طبعًا، وقد استرجعت الجزائر سيادتها على التلفزيون في 18 أكتوبر 1961 و أسست في أول الأمر الإذاعة و التلفزيون الجزائرية، ثم بعدها نشأت المؤسسة الوطنية للتلفزة (ENTV) التي كان مقرها الجزائر العاصمة وهي مؤسسة تابعة لوزارة الاتصال و الإعلام، ثم بدأت تتوسع بعدما تم تدعيمها ماليا باستثمارات جديدة، كما جهزت المراكز بأحدث الأجهزة الإعلامية و وسائل الإنتاج الحديثة، وبعدها أصبحت مؤسسة عمومية ذات طابع صناعي وتجاري كما لها مهمة اجتماعية وثقافية، وتتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلالية المالية، وتحتكر المؤسسة كل البث الإذاعي و التلفزيوني في جميع القطر الجزائري، أمّا هيكل المؤسسة فهو يتكون من الرئيس المدير العام و طاقم إداري وطاقم تقني و طاقم صحفي، أمّا مهمة التلفزيون الجزائري فتتلخص في شعاره: الإعلام- التربية- الترفيه، وذلك من خلال ما تقدمه من البرامج، وله علاقة بالحياة المحلية والوطنية والعالمية، ويتخذ التلفزيون خطة الدولة في السياسة وفي كل ما يتعلق بالحياة الرسمية للبلاد.

تتفرع المؤسسة العمومية إلى ثلاثة قنوات: القناة الأولى (الأرضية) وهي القناة الرئيسية موجهة لكل المجتمع الجزائري الناطقة باللّغة العربية الفصحى، قناة الجزائر(CANAL ALGERIE) وهي موجهة للمغتربين وهي ناطقة باللّغة الفرنسية، والقناة الثالثة (A3) وهي موجهة لجمهور البلاد العربية وهي ناطقة باللّغة العربية.

[1]- ينظر: يمينة تومي ستيواح، مظاهر التداخل اللّغوي في لغة أخبار التلفزة الجزائرية، رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر، الجزائر، 2007، ص 189.

1-1- خصائص التلفزيون الجزائري:

تتمحور هذه الخصائص في مجموعة من الصفات التي يتميز بها التلفزيون الجزائري عن غيره، ونلخصها كالتالي:

أ) الصوت والصورة: يعتبر التلفزيون من أسرع وسائل الإعلام في نقل الأخبار بالصوت والصورة والحركة واللون، بل هو أحسن الوسائل المقنعة ذلك لأنه بإمكانها نقل الواقع بالمشاهدة المباشرة.

ب) تطابق الصوت والصورة: يقول رجال الصحافة والإعلام أن إتقان مضمون النص المكتوب مع مضمون المادة الإخبارية المصورة يزيد من نسبة فهم المشاهدين، وفي حالة ما إذا يختلفان فينقص فهم المشاهد واهتمامه به.

ج) الحضور والآنية والجدّة: يتمتع التلفزيون بالحضور فهو متواجد تقريبا في كل بيت وحاضر حتى في مقرات العمل ولا يزال انتشاره يتسع بدون حدود.

1-2- اللّغات المستعملة في برامج التلفزيون الجزائري:([1])

إن عدم التجانس اللّغوي في بلادنا يجعل التلفزيون مرتبكا في لغته أو لغاته، وهذا من أجل يرضي جميع أذواق المشاهدين وأهوائهم، وذلك من خلال بث برامج مناسبة وجيدة، وكل هذا ما جعل التلفزيون يحاول أن يبث برامجه بلغة أو بلغات عدّة يفهمها الجميع، حيث يبث التلفزيون الجزائري بثلاث لغات مختلفة، وهي كالتالي: اللّغة العربية الفصحى والعامية، ثم اللّغة الأمازيغية، وفي الأخير اللّغة الفرنسية:

[1]- ينظر: المرجع السابق، ص 198.

أ) اللّغة العربية الفصحى والعامية:

* **الفصحى:** ونجدها مستعملة بكثرة من خلال الأخبار خاصة والإعلام عامة، كما تعد أيضا في الأشرطة والأفلام التاريخية، وتستعمل اللّغة العربية الفصحى في الأفلام المدبلجة أيضا، وفي معظم البرامج الخاصة بالأطفال والشباب كالرسوم المتحركة والحصص الترفيهية والرياضية مثل حصة : "أستوديو المحترفين" وحصة:"صباح الخير"، وكذلك في الحصص الدينية وكثير من البرامج ذوي المنفعة العامة.

* **العامية:** وهي بصفتها عربية تجمع بين صفات اللّغة العربية الرسمية واللّغة المتداولة في المجتمع، ونجد العامية موجودة في حصص عديدة مثل: حصص الرياضة والحصص الموجهة للجمهور العريض، إذ نجدها في الأفلام والسكاتشات وفي برامج مختلفة كبرامج الطبخ وغيرها.

ب) اللّغة الأمازيغية:

ولها حصتها من الوقت حيث تخصص للنشارات الإخبارية أو لحصص ثقافية على غرار حصة: "ثمورث أنغ" مثلا، أو حصص في الفن الأمازيغي وهي متنوعة تنوع اللهجات الأمازيغية الموزعة على القطر الوطني، وذلك ما يظهر في نشرة الأخبار مثلا حيث نجدها أحيانا بالقبائلية وبالشاوية وأحيانا بالمزابية، ويتابع جمهور هذه الحصص بهذه اللهجات التي يفهمونها كونها من لغتهم الأصلية.

ج) اللّغة الفرنسية:

إنها قليلة الوجود الصريح إذ تتكتفي الشاشة ببث بعض الأفلام بالفرنسية في نهاية الأسبوع، كما تخصص نشرة إخبارية باللّغة الفرنسية، ونجدها أيضا مستعملة في بعض

الربورتاجات خاصة المتعلقة بالثورة المجيدة، كالاستماع إلى ما يرويه المجاهدين مثلا وغير ذلك.

2- الواقع اللّغوي للمجتمع الجزائري:([1])

قبل الخوض في تفاصيل إستراتيجية تعلم اللّغة العربية في المدرسة الجزائرية، يجدر بنا تقديم توطئة موجزة حول الواقع اللّغوي للمجتمع الجزائري انطلاقا من بعض المؤشرات الواردة في بعض الدراسات الميدانية، فيعتبر المجتمع الجزائري بين المجتمعات المصنفة لغويا حسب الدكتور" أمين يونس" في دراسة تحت عنوان(اللّغة الأجنبية تعليمها ودورها الحالي) من المجتمعات ذات اللّغة المميّزة، باعتباره يتوفر على لغات عدّة محلية مستعملة من قبل أفراد المجتمع، إلاّ أنّه لا يعترف رسميا إلاّ بلغة واحدة كلغة رسمية وطنية وهي اللّغة العربية في التعليم والإدارة والإعلام وبعض القطاعات الاقتصادية والمعاملات الرسمية، مع الإشارة إلى القرار المتخذ في السنوات الأخيرة حول الاعتراف بالأمازيغية كلغة وطنية.

وانطلاقا من الكثير من نتائج الدراسات والتحقيقات الميدانية والإحصائيات الرسمية حول الواقع اللّغوي للجزائري ومميزاته، نكشف أنّ المجتمع نظرا لظروف تاريخية واجتماعية له خصوصية لغوية كسائر المجتمعات الّتي تقاسمه المعطيات نفسها ومنه:

* **اللّغة الأولى لأفراد المجتمع الجزائري:** نظرا لتنوّع التركيبة الاجتماعية والثقافية للمجتمع الجزائري لا يمكن لنا التسليم بأنّ هناك لغة أم واحدة لكل أفراد المجتمع الجزائري بل هناك نوعان من لغة الأم وهما:

[1]- ينظر: خالد عبد السلام، دور اللّغة الأم في تعلّم اللّغة العربية في المرحلة الابتدائية بالمدرسة الجزائرية، قسم علوم النفس وعلوم التربية والأرطفونيا لنيل شهادة دكتوراه العلوم، جامعة سطيف،الجزائر، 2012، ص97-98.

أ) اللّغة البربرية أو الأمازيغية: وهي أول لغة مكتسبة لدى غالبية سكان شمال إفريقيا، وهي تنتمي إلى اللّغات السامية الشاملة، والأمازيغية هي الأخرى تحتوي على لهجات عدّة تشكل عناصر مكونة للكثير من مناطق الوطن وهي: القبائلية بمنطقة القبائل بكل أنواعها، الشاوية بمنطقة الأوراس، والميزابية بمنطقة ميزاب، والتارقية بتامنرست وجانت وإليزي، والشنوية بمنطقة تبازة شمال البليدة، والزنيتية بتيميمون وأدرار، والشلحية القريبة من الشلح المغربية بجنوب منطقة وهران، وهي تستعمل في الخطاب الشفوي اليومي وفي الحوارات والاتصالات الحياتية الطبيعية.

وهذه اللّهجات كلها تعتبر للغة أولى بالنسبة للأطفال الجزائريين الّذين يكتسبونها منذ ميلادهم وتشكل الرصيد اللّغوي والخبرات الأولية المكونة لبنيتهم المعرفية.

ب) اللّهجة العامية العربية: وهي الأخرى تتنوّع بتنوّع مختلف الدول العربية وبتنوّع المناطق داخل الوطن الواحد كالجزائر مثل:(العامية العاصمية نسبة لسكان الجزائر العاصمة، والعامية الوهرانية والعامية القسنطينية والعامية السطايفية والعامية العنابية...وغيرها)، وهي تستعمل في الخطاب الشفوي اليومي، والعامية العربية حسب الباحثة "مليكة كوداش" تتكون من ثنائيين لغويين(اللّغة الجهوية واللّغة المحلية).

فبالنسبة للمجتمع الجزائري حسب "جون ديشي" يمكن أن نميّز بين ثلاث لغات جهوية وهي:(الوسط، الشرق، الغرب) عكس واقع بعض الدول العربية الأخرى الّتي تطغى عليها العامية العاصمية مثل: المصرية بمصر، والسورية في دمشق، وبالتوازي مع ذلك هناك خصوصية أحرى تتمثل في المواجهة اللّغوية (اللّغة الريفية واللّغة الحضرية)، وبالتالي تعتبر اللّغة المحلية حسب "جون ديشي"بالنسبة لمتكلمها هي عامية مدينته.

وعليه فإنّ العامية العربية والأمازيغية تكتسبان منذ الميلاد في المحيط الأسري والاجتماعي الّذي يعيش فيه كل فئة، وتشكلان رأس المال اللّغوي الأولي قبل دخولهم إلى المدرسة.

* **اللّغة الثانية لأفراد المجتمع الجزائري:** نظرا للظروف التاريخية والاستعمارية الّتي عاشتها الجزائر طيلة قرن ونصف القرن تحت الاحتلال الفرنسي ورثت وضعا لغويا مختلف عن واقع بعض الدول العربية الأخرى، لذلك له لغتين في المرتبة الثانية وهما: اللّغة العربية الفصحى و اللّغة الفرنسية:([1])

* أول لغة ثانية للجزائريين: تعتبر اللّغة العربية الفصحى أول لغة ثانية بالنسبة لهم، يتم تعلّمها منذ سنّ الدخول إلى المدرسة، وهي لغة الصحافة ووسائل الإعلام ولغة الكتب العلمية والأدبية، وهي اللّغة الوطنية والرسمية.

* ثاني لغة رسمية للجزائريين: فمنذ عقود من الزمن كانت ومازالت اللّغة الفرنسية تحتل مكانة خاصة لدى طبقات اجتماعية ميسورة من الجزائريين في المدن الكبرى حتى أصبحت بالنسبة إليهم لغة التواصل اليومي والتميّز الثقافي، كما أنّها لغة المعاملات الإدارية والاقتصادية في الكثير من القطاعات الخدماتية والإنتاجية والصناعية وحتى التعليمية، منذ الاستقلال إلى سنوات الثمانينات وحتى بداية التسعينات أين احتلت الصحافة باللّغة الفرنسية حيّزا كبيرا من القراء، وهو ما ذكره "محمد بن رابح" في دراسة له حول مستوى انتشار اللّغة الفرنسية في المجتمع الجزائري منذ سنة 1989م بعد الانفتاح الإعلامي وظهور جرائد عمومية وخاصة جديدة، حيث سجل بأنّه: في سنة 1992 في شهر ديسمبر ظهرت ستة جرائد حكومية وجريدتين خاصتين ونسخ تساوي إلى300000 نسخة يوميا مقابل جريدتين

[1]– المرجع السابق، ص99– 100.

عموميتين وإحدى عشرة خاصة مع نسخ تساوي 800000 نسخة يوميا، لكن بعد تخرج دفعات من المتعلمين من المدرسة الأساسية أصبح مستعمليها كلغة تواصل وتميّز اجتماعي في تضاؤل نسبي من جيل إلى جيل وحتى عدد الجرائد باللّغة العربية في تزايد كبير مع عدد نسخ الطبع الّتي تصل يوميا إلى أكثر من مليون نسخة كمتوسط لعدد الجرائد مقارنة بالجرائد المطبوعة باللّغة الفرنسية الّتي تضاءل حجمها وعدد النسخ الّتي تطبعها يوميا، بالرغم من ذلك إلاّ أنّها مازالت حاضرة كجزء لا يتجزأ من مكونات العامية العربية والقبائلية في الكثير من المفردات والصيّغ والتعابير اللّغوية خاصة في المواقف ذات العلاقة بموضوعات التكنولوجيا والصناعة والصحة...وغيرها،هذا من جهة، ومن جهة أخرى مازالت اللّغة الفرنسية تستفيد من ميادين الاستعمال الكثيرة ومن حجم ساعي معتبر في التعليم ابتداء من السنة الثالثة ابتدائي، وهو ما يفسّر تعقد الواقع اللّغوي في مجتمعنا.

* **الأمازيغية كلغة ثالثة:** يضاف إلى ما ذكرناه سابقا ومن خلال مرسوم رئاسي صدر سنة 2005م تمّ اعتماد اللّغة الأمازيغية كلغة وطنية، يمكن للمتعلمين من مختلف مناطق الوطن تسجيل أبنائهم بصفة اختيارية من أجل تعلّمها، وهي تعتبر لغة ثالثة بالنسبة لتعلميها، باعتبار أنّها تأتي بعد اكتساب اللّغة الأولى وتعلّم اللّغة العربية الفصحى، وهي لغة جديدة (ثانية) حتى بالنسبة للناطقين باللّهجات المنحدرة منها: كالقبائلية والشاوية والميزابية لوجود مفردات وقواعد غير مألوفة ولا موجودة في لغاتهم الأولى.

وتشير أيضا الباحثة " فطومة ساسي" في مقال لها في مجلة "تطبيقات نفسية" عن الواقع اللّغوي الجزائري بأنّه إلى جانب اللّغة العربية الفصحى هناك لغات عدّة جهوية عربية وقبائلية الّتي تتعايش مكونة تقاليد شفوية، ذلك أنّه تستعمل في العلاقات العائلية في المجتمع خلال الاحتفالات في القصص و الشعر والغناء، وهي كلّها تحدد الخصوصية الثقافية الوطنية لمجتمعنا.

3- اللّغة والمجتمع (اجتماعية اللّغة) :

يكتسب الأطفال اللّغة والمهارات الاجتماعية في آن واحد، وتظهر جليا شدّة تأثرهم بالاستعمالات اللّغوية المتفق عليها وذلك ضمن بيئتهم الاجتماعية طبعا، وهذا يحدث توازيا مع فترة نموهم، أي منذ الصغر بداية من مرحلة المناغاة، إذ نجدهم يتميزون بطرق التعبير المختلفة في تسميتهم للأشياء الصغيرة مثل الحيوانات واللعب وغير ذلك، أضف إلى ذلك مخاطبتهم للكبار، ولمّا كان بوسعهم فعل ذلك فإنه دليل واضح على أنهم تلقوا ذلك من خلال محاطِبيهم وذلك باستعمالهم وتنويعهم في اللّغة، مما يسمح للأطفال معرفة ووجود أكثر من لغة، وقد نسمي هذا السجل اللّغوي المستخدم في مخاطبة الأطفال الرضع بلغة مناغاة الرضيع، وهذه الأخيرة قد أثبتت وجودها في مختلف اللّغات، وفي الواقع توجد مجموعة لا حصر لها من القواعد الاجتماعية التي تجعل من الطفل خلال استعماله لها، إذ يحظى لسانه باكتساب وسام السلوك الاجتماعي، ومن بين أهم وأبرز هذه القواعد تلك المتعلقة بتنظيم الحوار أي معرفة متى نتكلم ومتى نسمع وكيفية المشاركة في حوار ما، وهذه القواعد تعدّ من أساسيات التربية اللّغوية التي يجب على الأطفال معرفتها، كما هناك قواعد تداولية أخرى و التي قد تبدوا من وهلتها الأولى على أنها غير واضحة أو على أن لها نفس المعنى مع سابقتها من القواعد، إلا أن لها أهمية كبيرة في عملية اكتساب الطفل للغة ما، ولهذا يجب على الأطفال أن يتعلموا هذه الضوابط الاجتماعية المساعدة على الاستعمال اللّغوي، علما أن هذه الأخيرة تعد ذات أهمية كبيرة حيث تولد وتنتج حلقة اكتساب السلوك الاجتماعي.

4- تحليل نموذجي لظاهرة الهُجنة اللغوية في حصة "أستوديو المحترفين":

4-1- تقديم المدونة:

إنّ المدونة الّتي اعتمدنا عليها في بحثنا هذا للتحليل في الجانب التطبيقي تتمثل في حصة تلفزيونية رياضية وهي – **أستويو المحترفين**– وهي الحصة الّتي تبث أسبوعيا كل يوم السبت على القناة الجزائرية الثالثة على الساعة التاسعة ليلا، وهي حصة من تقديم الصحفي" أيت عثمان كريم" بمساعدة كل من الخبير التحكيمي "محمد زكريني" والمحلل الرياضي "مزيان إغيل" بالإضافة إلى بعض الضيوف المتخصصين في مجال الرياضة، وتهتم هذه الحصة بشؤون الكرة الجزائرية (البطولة الوطنية للقسم الأول و الثاني، وآخر مستجدات وأخبار الفريق الوطني الجزائري). وكما تعالج أيضا الصعوبات والمشاكل الّتي تتلقاها الأندية الجزائرية خلال ذلك الموسم ومقارنتها بالمواسم السابقة كما تقوم أيضا بتحقيق إن كانت القرارات التحكيمية صحيحة أم خاطئة وتحاول تفسير هذه الأخطاء وذلك طبعا بالنقاش الذي يدور بين محللي هذه الحصة، و تخبرنا أيضا بترتيب و نتائج هذه الأندية وتقديم برامج المباريات الآتية. وتقوم بنفس الشيء إن تعلق الأمر بالمنتخب الوطني.

واتخذنا هذه الحصة كمدونة للبحث لكونها ثرية بالتنوعات اللّغوية والاستعمالات المختلفة حسب السياق والمقال، حيث أنّ المشاهد لهذه الحصة يلاحظ أنّ اللّغة المستعملة فيها تتمثل في هجين لغوي، وذلك لاستعمالهم للغات عدّة مثل اللّغة العربية الفصحى والعامية وتداخل بعض الألفاظ من اللّغة الفرنسية.

4-2- تحليل الحصة الأولى: حصة يوم 15 أكتوبر 2016.

بعد مشاهدتنا لهذه الحصة المسجلة من خلال القناة الجزائرية الثالثة، والّتي عرفت حضور كل من الصحفي كريم أيت عثمان و الخبير التحكيمي محمد زكريني والمحلل

الرياضي مزيان إغيل وحكيم سرار، حيث لاحظنا تعددًا لغويا واضحًا وتدخل كلمات وجمل سواء من العامية أو من اللّغات الأجنبية، خاصة اللّغة الفرنسية، وسنقدم في الجدولين الآتيين بعض الكلمات والجمل المتداخلة في النقاش الذي جرى بين محللي حصة "أستوديو المحترفين".

وهذا الجدول يبين لنّا بعض الكلمات و الجمل الواردة بالعامية ومقابلها بالفصحى:

الكلمات أو الجمل الواردة بالعامية	مقابلها بالفصحى
– مَلْهيك	– من هناك
– شفنا	– رأينا
– يْخليك	– يتركك
– يْخيّر	– يختار
– مشا	– ذهب
– شوف	– انظر
– كاين	– يوجد
– ماكانْشْ	– لا يوجد
– صعيب	– صعب
– وحدو	– وحده
– نْطيح	– أسقط
– تدير	– يفعل، يعمل
– ماقدرناش	– لا نستطيع
– علبالي	– على بالي

– دْرب	– ضرب
– بصّح	– لكن
– ماتوضحلكشْ	– لا توضح لك
– هْنا	– هُنا
– ضْربني	– ضَربني
– شفْتو	– رأيته
– أعطيك الصَحَا	– الله يعطيك الصحة
– ماوْشْ معناه	– ليس معناه
– مانْقولوش	– لا نقول
– هادي	– هذه
– ما يعنيشْ	– لا يعني
– ما هوشْ كيما	– ليس كما
– نحكيو	– نحكي
– مبْلوكي (اقتراض لغوي– مهجن–)	– جامد
– الفرانساوية	– الفرنسية
– ما تقدرْشْ	– لا تستطيع
– ما تعرفْشْ	– لا تعرف
– يْفهْمكْ	– يَفْهَمُكَ
– مالازمْشْ	– لا يجب
– رْواحْتيهمْ	– أرواحكم
– ما تْسيطرش	– لا تسيطر

– ماشي نْتَا	– ليس أنت
– تاعك	– لك
– يْخدْمو	– يعملون
– قلتلك	– قلت لك
– تصْرا	– تحدث
– مايلعبش	– لا يلعب
– يْجي	– يأتي
– يْروح لْدارو	– يذهب إلى داره (بيته)
– خذاوه	– أخذوه
– مقبيل	– من قبل
– نْظنْ	– أظن
– نشْفا	– رأينا
– عْلاشْ	– لماذا

وهذا الجدول يبين لنا الكلمات و الجمل الواردة باللّغة الأجنبية مع مقابلها بالفصحى:

الكلمات أو الجمل الواردة باللغة الأجنبية	مقابلها بالفصحى
– Premier poteau	– القائم الأول
– La confiance	– الثقة
– Le potentiel	– إمكانية
– Il a tout les diplômes	– يملك كل الشهادات
– Une révolution sur le plan psychologique	– ثورة على المستوى النفسي

– Premier match	– المباراة الأولى
– Les joueurs	– اللاعبين
–La première fois	– المرة الأولى
– La première division	– القسم الأول
– Nous sommes très exigeant sur tous les plans	– نحن نطالب جدا على جميع المستويات
– La stabilité	– الاستقرارية
– Les problèmes de Communication finalement sont très important	– أخيرا مشاكل الاتصالات مهمة جدا
– Pour la communication	– للاتصال
– Il doit protéger ses joueurs	– يجب عليه حماية لاعبيه
– La critique	– النقد
– On doit pas	– لا يجب علينا
– Une pression	– الضغط
– Interprète	– مترجم
– L’autorité	– السلطة
– On regarde pas dans les rétroviseurs	– لا ننظر في المرآة
– On voit toujours de l’avant les objectifs qui sont en face de	– ونحن نرى دائما إلى الأمام الأهداف التي تقابلنا

nous	
– C’est le roi d’Afrique	– إنه ملكُ إفريقيا
– Des explications	– التفسيرات
– C’est normal	– إنه عادي
– Capitaine	– قائد
– Les vestiaires	– غرف تغيير الملابس
– L’entraineur	– المدرب
– Des joueurs qui font l’entraineur	– اللاعبون الّذين يصنعون المدرب
– Les consignes	– التعليمات
– Les fautes	– الأخطاء

ملاحظة: نلاحظ أنّ ضيوف هذه الحصة استعملوا العربية العامية أحيانا و اللغة الفرنسية أحيانا أخرى في جلّ كلامهم عكس المنشط حيث كان ينطق باللغة العربية الفصحى السليمة، والسبب يعود إلى الطبيعة الاجتماعية والجغرافية لهؤلاء الضيوف (قبائلي، سطايفي، عاصمي، وهراني...).

4-3- تحليل الحصة الثانية: حصة يوم 25 مارس 2017.

بعد مشاهدتنا لهذه الحصة الّتي عرفت حضور كل الصحفي كريم أيت عثمان و الخبير التحكيمي محمد زكريني والمحلل الرياضي مزيان إغيل والضيفين فوزي موسوني و عثمان طوال، حيث لاحظنا فيها نوعا من الهجين اللّغوي والتعدد اللّغوي من حيث استخدام

الفصحى والعامية والفرنسية، وكما لاحظنا أيضا تداخل كلمات و جمل سواء من العامية أو من اللّغة الفرنسية، وسنقدم في الجدولين الآتيين بعض الكلمات و الجمل المتداخلة في النقاش الّذي جرى بين محللي حصة " أستوديو المحترفين".

وهذا الجدول يبين لنا بعض الكلمات والجمل الواردة بالعامية ومقابلها بالفصحى:

الكلمات أو الجمل الواردة بالعامية	مقابلها بالفصحى
– خُويَا	– أخي
– شْغَالاَتُو	– أشغاله
– مَايْفَهْمُوشْ	– لا يفهموا
– مُوسِيقَى تَاعُو تْرَقْدَكْ	– موسيقته ترقدك
– وَاشْ هْدَرْ	– ماذا تكلّم
– عَنْدُو	– عنده
– حْنَا تَانِي نْحَبُوهْ	– نحن أيضا نحبه
– أُغنيْتو	– أغنيته
– مَا نْقَدْرُوشْ نْعَبْرُو	– لا نستطيع التعبير
– بَاشْ نْتْكَلْمُو	– لكي نتكلّم
– مَا نَفْهَمْشْ لْقْبَايْلِيَة	– لا أفهم القبائلية
– مَا نَسْمَعْلُوشْ	– لا أستمع إليه
– هَادْ	– هذا
– يَصْرَا مَا صْرَا	– يحدث ما سيحدث
– شَفْنَا	– رأينا
– خَلاَّ	– ترك

– كِمَا شَفْتُو	– كما رأيتم
– صْعِيبْ شْوِيَا	– صعب قليلا
– هَادِيكْ	– تلك
– وِينْ	– أين
– دْرْنَا	– فعلنا/عملنا
– كِيفَاشْ	– كيف
– مَا عَنْدْهُومْشْ	– لا يملكون
– وَلاَّتْ نَاقْصَهْ	– أصبحت ناقصة
– وَاشْ صْرَا لْهُمْ	– ماذا حدث لهم
– كُلَّشْ	– كل شيء
– تْبَانْ	– تظهر
– مَا فِيهْشْ	– ليس فيه
– يْعَاونْنَا	– يساعدنا
– فِي قْرَارُو	– في قراره
– شُوفْ	– أنظر
– حَقُّو	– حقه
– طَبْعُو	– دفعه
– مَا تَنْسَاشْ	– لا تنسى
– كَانْ عَايْشْ	– كان يعيش
– ما سْتَسَلْمُوشْ	– لم يستسلموا
– بَاشْ يَبْقَى	– لكي يبقى

– مَا تْقَابلْهَاشْ	– لا تقابلها
– يْوَلِي	– يرجع/يعود
– بزَّافْ	– كثيرا
– تْرَيَّحْ	– تبقى
– نَهْدَرْ	– أتكلم
– عْلَى جَالْ	– من أجل
– لْعَامْ لِفَاتْ	– العام السابق
– لاَزَمْ نْكُونُو	– يجب أن نكون
– حْنَا فَلْجَزَايَرْ	– نحن في الجزائر
– دُوكْ	– الآن
– يَدْ وَاحْدَا مَا تْصَفَقْ	– يد واحدة لا تصفق
– أَلِي حَبِيتْ	– التي تريد

وهذا الجدول يبين لنا الكلمات و الجمل الواردة باللّغة الأجنبية مع مقابلها بالفصحى:

الكلمات أو الجمل الواردة باللغة الأجنبية	مقابلها بالفصحى
– Il a raison	– عنده الحق
– Mais je pense	– لكن أضن
– Parce que	– لأنّ
– Les jours	– الأيام
– Un faux pas	– خطوة خاطئة
– A domicile	– في الديار
– Match retour	– مباراة العودة

– Le départ	– الانطلاق
– La plus part	– الأغلبية
– Les anciens	– القدامى
– Les nouveaux dirigeants	– المسيرين الجدد
– Même	– نفس
– De temps en temps	– من وقت لآخر
– Les crises	– الأزمات
– Les primes	– الأقساط
– Les salaires	– الأجور
– Le président	– الرئيس
– La gestion du match	– تسيير المباراة
– Les agressions	– الاعتداءات
– Coup de point	– لكمة
– Coup de pied	– ركلة
– Le club	– النادي/الفريق
– Les résultats	– النتائج
– ça fait mal au cœur	– يوجع القلب
– Je pense	– أضن
– Certain moments	– بعض الأحيان
– Elle a remplacé l'Equipe Nationale	– عوّضت (المنتخب) الفريق الوطني

– Les années quatre vingt dix	– التسعينيات
– La décennie noire	– العشرية السوداء
– Surtout le peuple Algérien	– خاصة الشعب الجزائري
– D’un seul coup	– فجأة
– Le souhait	– الأمنية
– Les supporteurs	– الأنصار
– Les anciens joueurs	– اللاعبين السابقين(القدماء)
– Personnellement	– شخصيا
– J’ai joué	– لعبت
– Une personne	– شخص
– C’est le symbole	– إنّه الرمز
– La façon	– الطريقة
– Les jeunes	– الشباب
– L’âge	– السن
– Vingt cinq ans	– خمسة وعشرون سنة
– Pourquoi	– لماذا
– L’arbitre	– الحكم
– Les plateaux	– أستوديوهات
– Le niveau	– المستوى
– La bombe atomique	– القنبلة الذرية
– Les critiques d’arbitrage	– انتقادات التحكيم

– C’est bon	– جيد
– Dernièrement	– أخيرا
– Les locaux	– المحليين
– La relève	– الخلافة
– L’attaquant	– المهاجم
– Je suis optimiste	– أنا متفائل
– Les adducteurs	– عضلات مقربة
– En face	– مقابل
– Le drapeau	– العلم
– Le classement	– الترتيب
– Toujours a la deuxième place	– دائما في المرتبة الثانية
– L’objectif	– الهدف
– Sans pression	– بدون ضغط
– Les autres clubs	– الأندية الأخرى
– C’est sûr	– إنّه أكيد
– Demi finale	– النصف النهائي
– Volontaire	– إرادي
– Il a empêché un but	– لقد منع الهدف
– Involontaire	– غير إرادي
– C’est une occasion Prometteuse	– إنّها فرصة واعدة

ملاحظة: لقد استخدم محللي حصة " أستوديو المحترفين" بعض الكلمات المقترضة من اللّغتين الأجنبيتين (الفرنسية والإنجليزية) وهي كالتالي:

- ديبلاصاو: وهي كلمة مقترضة من الكلمة الفرنسية " DEPLACER " والّتي تعني تنقل.
- المونديال: وهي كلمة مقترضة من الكلمة الفرنسية " Mondial " والّتي تعني كأس العالم.
- أوكي: وهي كلمة مقترضة من الكلمة الإنجليزية " Ok " والّتي تعني نعم.
- كونفوكاو: وهي كلمة مقترضة من الكلمة الفرنسية " Convoquer " والّتي تعني استدعاء.
- لكار: وهي كلمة مقترضة من الكلمة الفرنسية " Un car " والّتي تعني الحافلة.
- يديقاجي: وهي كلمة مقترضة من الكلمة الفرنسية " Dégager " والّتي تعني إبعاد.
- لبالون: وهي كلمة مقترضة من الكلمة الفرنسية " Le ballon " والّتي تعني الكرة.
- الديبار: وهي كلمة مقترضة من الكلمة الفرنسية " Le départ " والّتي تعني الانطلاق.

والسبب هنا يعود إلى تأثر ضيوف هذه الحصة باللّغة العامية واللّغة الفرنسية.

4-4- تحليل الحصة الثالثة: حصة يوم 24 أفريل 2016.

بعد المشاهدة المتكررة لحصة **أستوديو المحترفين**، والتي عرفت حضور كل من المنشط كريم أيت عثمان والخبير التحكيمي محمد زكريني والمحلل الرياضي حكيم سرار، والضيوف المتمثلين في رئيس شبيبة القبائل السيد محند شريف حناشي ورئيس مولودية الجزائر السيد عمر غريب، استنتجنا أنّ هناك تعدد لغوي واضح، وذلك يظهر في الحوار الذي جرى خلال كل أطوار الحصة من بدايتها حتى نهايتها، إذ لاحظ طغيان اللّغة العربية العامية على الفصحى، وهذا راجع إلى طبيعة منشطيّ الحصة، وكما تمكننا من استخلاص المفردات

والجمل الواردة باللّغة الأجنبية، ولاحظنا طغيان اللّغة الفرنسية على حساب اللّغة العربية الفصحى، وهذا راجع إلى طبيعة الضيوف المشاركين في الحصة، خاصة رئيس فريق شبيبة القبائل الذي كان يتحدث باللّغة الفرنسية كثيرا، وهذا لعدم تمكنه من اللّغة العربية، وإليكم ما وردّ من المفردات والجمل في الجدولين الآتيين، حيث أنّ الجدول الأول يخص المفردات والجمل الواردة بالعامية ومقابلها بالفصحى، والجدول الثاني يخص المفردات والجمل الواردة باللّغة الأجنبية (الفرنسية) ومقابلها بالفصحى:

الجدول الأول :

المفردات والجمل الواردة بالعامية	مقابلها بالفصحى
– أوزيد	– أضف
– على جال	– من أجل
– ماخيبناش	– لم نخيب
– جا	– جاء
– مانقولش	– لا أقول
– حنا	– نحن
– ماهيش	– ليست
– ضاعت منو	– ضاعت منه
– واش تدير	– ماذا تفعل
– شوف	– أنظر
– العام الجاي	– العام المقبل
– إناصرنا	– يناصرنا
– مايلعبش	– لا يلعب

– مايركزش	– لا يركز
– العام لي فات	– العام الماضي
– هدا الشي	– هذا الشيء
– مانصدقشْ	– لا أصدق
– الباطيماتْ	– العمارات
– مايستهلوشْ	– لا يستحقون
– مايلتزموشْ	– لا يلتزموا
– بالطنوبيلْ	– بالسيارة
– كيفاشْ	– كيف ذلك
– لولادْ	– الأولاد
– أرْوَاحوْ	– تعالوا

الجدول الثاني:

المفردات والجمل الواردة باللّغة الأجنبية	مقابلها بالفصحى
–Merci pour l`invitation	– شكرا على الاستضافة
– En silence	– في هدوء
– Les indices	– المؤشرات
– L`ambiance	– البهجة
– C`est un excellant joueur	– لاعب جيد
– A chaque fois	– في كل مرّة
– Je vois	– أرى

– Bravo	– ممتاز
– Plus efficace	– أكثر فعالية
– Bien concentrer	– جدّ مركز
– En or	– من ذهب
– L`entourage	– المحيط
– Le passé	– الماضي
– La premier mi–temps	–الشوط الأول
– C`est pour sa	– من أجل هذا
– Le nouveau stade	– الملعب الجديد
– C`est un bijou	– هو جوهري
– Le problème	– المشكل
– Difficile de gérer	– صعوبة التسيير
– Le groupe	– المجموعة
– Le début	– البداية
– C`est sur	– أكيد
– La même chose	– نفس الشيء
– Réussir	– النجاح
– Le calme	– الهدوء
– Je suis président	– أنا الرئيس
– Entreprise	– الشريكة
– Un dossier	– الملف

– La finale	– النهائي
– C`est un bon joueur	– إنّه لاعب جيد
– C`est pas facile	– ليس من السهل
– L`avantage	– الأسبقية
– Les traditions	– التقاليد
– Un grand club	– فريق كبير
– C`est pas l`âge	– ليس السّن
– Tout notre vie	– كل حياتنا
– En trouve des personnes	– نجد أشخاص
– On suggère	– نفترض
– Les filets	– الشباك
– La surprise	– المفاجئة
– Avec le temps	– مع الوقت
– L'attaquant	– المهاجم

ملاحظة: نلاحظ أنّ هذه الحصة خالية من الكلمات المقترضة، وكما لاحظنا أيضا استخدام اللغة العربية العامية والفرنسية، والسبب يعود إلى تواجد شخصيات المتمثلة في رؤساء الأندية بالإضافة إلى المحلل الرياضي والخبير التحكيمي، الّذين يتقنون اللغة الفرنسية ويتحدثون بها بشكل سليم.

4-5- تحليل الحصة الرابعة: حصة يوم 26 نوفمبر 2016.

بعد مشاهدتنا لهذه الحصة، والّتي كانت خاصة بكأس الجمهورية، والّتي عرفت حضور كل من الصحفي(المنشط) "كريم أيت عثمان"، والخبير التحكيمي "محمد زكريني" والمحلل الرياضي "مزيان إغيل" وضيف الحصة "رضوان سحيري"، لاحظنا مزج وخلط لغوي بين اللّغة العربية الفصحى والعامية، وتداخل بعض الألفاظ الأجنبية، وسنقدم بعضها في الجدولين الآتيين، حيث أنّ الجدول الأول يخص الكلمات و الجمل الواردة المنطوقة بالعامية ومقابلها بالعربية الفصحى، وأمّا الجدول الثاني يخص الكلمات و الجمل المنطوقة باللّغة الأجنبية ومقابلها باللّغة العربية الفصحى:

الجدول الأول:

الكلمات والجمل المنطوقة بالعامية	مقابلها بالفصحى
- هَادِي	- هذه
- مَا تْصَوَرْشْ	- لا تتخيل
- حْنَا	- نحن
- قَاعْ	- كل
- لِي جَاوْ	- الّذين أتوا
- تْوَلِي	- تعود / ترجع
- يَلاَهْ	- أسرع
- وَعْلاَشْ لاَ لاَ	- لماذا لا
- نْكَمْلُو	- أكمله
- مَاوْشْ	- ليس
- شُوفْ	- أنظر
- رَاحْ	- ذهب

– لَبَاسْ	– لا بأس
– دُوكَا	– الآن
– تَانِيكْ	– ثانيا
– صْحَابُو	– أصحابه
– بْلَعْقَلْ	– بهدوء
– مَامْشَاشْ	– لم يمشي
– هَاكْدَا	– هكذا
– خْلاَصْ	– انتهى
– مَا نْسَقْسِيوْشْ	– لا نسأل
– يْجِيبْ	– يأتي
– حْبَسْنَا	– أوقفنا
– بَرَا	– الخارج
– زُوجْ	– اثنان
– نْطِيحْ	– أسقط
– لاَزَمْ	– يجب
– هَادِي الخَطْرَة	– هذه المرّة
– يَحْبَسْ	– يوقف

الجدول الثاني:

الكلمات والجمل المنطوقة باللّغة الأجنبية	مقابلها بالفصحى
– Bien sur	– أكيد / طبعا
– Même	– نفس
– Plaisir	– متعة
– Technique	– تقني
– plus	– أكثر
– Les programmes	– البرامج
– Régional	– إقليمي
– Qualifier	– تأهل
– Coupe d’Algérie	– كأس الجزائر
– Championnat	– البطولة
– Attaquant	– مهاجم
– Les résultats	– النتائج
– Prolongation	– الإضافات (الوقت الإضافي)
– Y’a pas de logique	– ليس هناك منطق
–Supérieure	– أعلى
– Motivations	– حوافز/ دوافع
– Poubelle	– سلة المهملات
– La police	– الشرطة
– Match retour	– مباراة العودة
– C’est un honneur	– إنّه شرف
– Il faut qu’elle dépasse la ligne de but entièrement	– يجب أن تجتاز خط الهدف كليا

– En course	– في سباق
– Sportif	– رياضي
– Le passage	– المعبر
– Les besoins	– الاحتياجات
– Concours	– المسابقات
– La quantité	– النوعية
– La qualité	– الكمية
– Le choix	– الاختيار
– Les arbitres	– الحكام
– Problème de formation	– مشاكل التشكيلة
– Formateur	– مكوّن
– Préparateur physique	– مدرب اللياقة البدنية
– Le stage	– التربص
– Les compétitions	– المنافسات

ملاحظة: نلاحظ كذلك طغيان العربية العامية على حساب الفصحى في هذه الحصة أيضا، مع ورود بعض الكلمات والجمل باللّغة الفرنسية من طرف الضيوف، وهذا يعود إلى تعودهم على التحدث سواء بالعامية أو الفرنسية في حياتهم اليومية أو في مقر عملهم، كما أن الموضوع المعالج يستلزم هذه التدخلات اللّغوية، وخاصة المفردات أو حتى الجمل للتعبير عن ما يخص كرة القدم.

4-6- الحصة الخامسة: حصة يوم 19 نوفمبر 2016.

بعد مشاهدتنا لهذه الحصة، والّتي عرفت حضور كل من الصحفي (المنشط) " كريم أيت عثمان، والخبير التحكيمي "محمد زكريني"، والمحلل الرياضي "حكيم سرار" بالإضافة إلى ضيوفي هذا العدد والمتمثلين في "مراد دلهوم" و " عبد الرحمان مزيان" ولاحظنا تعددا واضحا في الاستعمال اللّغوي، حيث يستعملون اللّغة العربية الفصحى والعامية وتداخل ألفاظ وجمل من اللّغة الاجنبية (الفرنسية) وسنقدم بعضها في الجدولين الآتيين، حيث أنّ الجدول الأول يتعلق بالكلمات والجمل المنطوقة بالعامية ومقابلها بالفصحى، وأمّا الجدول الثاني يتعلق بالكلمات والجمل المنطوقة باللّغة الأجنبية ومقابلها بالفصحى:

الجدول الاول:

الكلمات أو الجمل الواردة بالعامية	مقابلها بالفصحى
- يلقاو	- يجدون
- وين	- أين
- دايمن	- دائما
- باينة	- واضحة
- بالراس	- بالرأس
- خليها	- أتركها
- هاو	- ها هو
- وراه	- من ورائه
- خذا	- أخذ
- ماكانش	- لا يوجد
- نحبس	- أوقف
- نمنعو	- أمنعه

– لمستو	– لمسته
– يروح بعيد	– يذهب بعيدا
– حوايج أخرين	– أشياء أخرى
– شوية صعيب	– صعب قليلا
– تدّي	– تأخذ
– ألولا	– الأولى
– ما يغلطوش	– لا يخطأون
– نتمناو	– نتمنى
– سمانة	– أسبوع
– بزّاف	– كثيرا
– ما عندوش زهر	– ليس لديه حظ
– واش نقولك	– ماذا أقول
– ندير	– أفعل / أعمل
– كنت حاب	– كنت أحب
– طول حياتي	– طوال حياتي

الجدول الثاني:

الكلمات أو الجمل الواردة باللّغة الأجنبية	مقابلها بالفصحى
– Titre personnel	– لقب شخصي
– Les moyens	– الإمكانيات
– Les équipes	– النوادي/ الفرق
– Le rendement	– المردود
– Les supporteurs	– المناصرين

– Les anciens	– القدماء
– Le plateau	– الأستوديو
– Le chantage	– الابتزاز
– Grand match	– مباراة كبيرة
– International	– دولي
– Championnat	– البطولة
– Parmi les premiers	– من بين الأوائل
– Dix huit points	– ثمانية عشر نقطة
– Les Italiens	– الإيطاليين
– L’adversaire	– الخصم
– Le gardien	– الحارس
– Penalty	– ضربة جزاء
– Il empêche un adversaire de jouer ou d’être en position de jouer le ballon	– يمنع الخصم من اللّعب أو أن يكون في وضعية للعب الكرة
– La vision	– الرؤية
– Le tableau	– الجدول
– Match complet	– المباراة كاملة
– Des actes	– الأفعال
– Le joueur peut avoir le ballon	– اللاعب يمكن أن تكون له الكرة
– Le contacte	– الاتصال
– Le président	– الرئيس
– Stable	– مستقر
– Le club	– النادي

– Cocote minute	– طنجرة ضغط
– Moderne	– حديث
– Référence	– مرجع
– Economique	– اقتصادي
– Histoire	– التاريخ
– Normalement	– عادة
– La final	– المباراة النهائية
– La neutralité	– الحيادية
– Les moments difficiles	– الأوقات الصعبة
– À chaque fois	– في كل مرة
– Début de la semaine	– بداية الأسبوع
– Panne	– معطلة
– Il ne peut pas enchainer trois bons résultats consécutifs	– لا يمكنه تسلسل ثلاثة نتائج جيدة ومتتالية
– C’est le match qu’il ne fallait pas perdre	– إنّها المباراة الّتي لا يجب تضييعها
– C’est un crime	– إنّها جريمة
– C’est un manque de respect pour le club	– إنّه قلّة احترام للنادي
– Le coté psychologique	– الجانب النفسي
– Un petit peu touché	– تطرق قليلا
– Les espoirs	– الآمال
– Avenir	– مستقبل
– Ils pratiquent un très bon	– يمارسون كرة قدم جميلة جدا

football	
– Le carré	– المربع
– Le banc de touche	– مقاعد البدلاء

ملاحظة:

لقد لجأ محللي هذه الحصة إلى استعمال بعض ألفاظ الاقتراض اللّغوي وهي كما يلي:

– تْكَالِفْيَاوْ: كلمة مقترضة من الكلمة الفرنسية "Qualifier" والّتي تعني تأهل.

– نْجِينِي: كلمة مقترضة من الكلمة الفرنسية " Gêner " والّتي تعني إزعاج.

– تْمَارْكِي: كلمة مقترضة من الكلمة الفرنسية " Marquer" و الّتي تعني تسجيل.

– شُمْبْرَا: كلمة مقترضة من الكلمة الفرنسية " Chambre" والّتي تعني الغرفة.

– يْسِبُرْتِوْ: كلمة مقترضة من الكلمة الفرنسية " Supporter" والّتي تعني تشجيع.

وكما لاحظنا أيضا استعمال جدٌّ ضئيل للغة الإنجليزية حيث تم الإنطاق بالجملة التالية:

– Made in Algeria و الّتي تعني مصنوع في الجزائر.

والسبب معروف سابقا، حيث أنّ الشعب الجزائري متأثر باللغات الأجنبية وفي استعمال العامية.

ملاحظة عامة:

بعد تقديمنا للكلمات والجمل المنطوقة بالعامية ومقابلها بالفصحى في كل الحصص الّتي شاهدناها، لاحظنا أن هناك تشابه في أغلبية كلمات العامية والفصحى، أي لا يوجد إخلاف كبير بينهما، وكما وجدنا اختلاف كلي لبعض الكلمات، وهذا ما يعني أن العامية الجزائرية لهجة متنوعة، وكما لاحظنا أيضا استعمال جدّ ضئيل للّغة الإنجليزية على غرار اللّغة الفرنسية التي تتواجد بشكل مكثف وهذا لأن الشعب الجزائري يتقن كثيرا اللّغة الفرنسية والّتي تعد اللّغة الأجنبية الأولى في التعليم، وأن استعمال هذا التنوع اللّغوي يختلف من منقطة لأخرى ومن شخصية لأخرى، حيث وجدنا أن منطقة القبائل جدّ متأثرين باللّغة الفرنسية، والمناطق الأخرى متأثرة بالعامية.

النتائج العامة:

إن الغاية من موضوع بحثنا هو تشخيص الواقع اللّغوي في المؤسسة الإعلامية الجزائرية، واتخذنا من حصة "**أستوديو المحترفين**" أنموذجا، وما تعرفه من ظواهر الاحتكاك اللّغوي وبالخصوص ظاهرة الهجين اللّغوي وظاهرة التداخل اللّغوي، والتي لاحظنا في دراستنا التطبيقية أنها على الكثير من ألسنة الإعلاميين والصحافيين والمراسلين التلفزيونين، وهذه أهم النتائج التي توصلنا إليها:

– يتحول المتكلم من لغة إلى أخرى أو من لغة إلى أحد مستوياتها نتيجة عوامل متعددة منها: الموقف، الموضوع، علاقة المتكلم بالمستمع، الهدف من الموضوع، المواقف السيكولوجية.

– تتجلى ظاهرة التداخلات اللغوية – وهي تختلف عن المزج والتحول والاقتراض في أنها جينية ولا شعورية – في الأداء الكلامي بوضوح نتيجة أسباب متعددة: ثقافية، اجتماعية،

تاريخية، نفسية، لغوية، وتتدخل عبر جميع المستويات (الصوتية، الصرفية، النحوية، الدلالية، المعجمية) ولها آثار إيجابية وسلبية عديدة.

– إن ظاهرة الاقتراض اللغوي طبيعية منذ زمن بعيد، تتجلى في دخول العديد من الكلمات من اللغة العربية إلى اللغات الفارسية، الهندية، وحتى العبرية، وكذلك اقتباسها هي الأخرى من اللغات المختلفة كالفردوس مثلا كلمة فارسية وغيرها كثير.

– يعيش المجتمع العربي مأزقا علميا خطيرا يتمثل في قضية المصطلح، فالكثير من النقاش والحوار الذي دار بين الباحثين سببه المصطلح، إذ يصعب الحديث بلغة مشتركة (من الناحية المصطلحية) لانقسام المجتمعات العربية بين مشرقها ومغربها بل في البلد الواحد، فنستنتج وعلى ضوء مدخل البحث تعدد التسميات للشيء الواحد، بل لم يتفق على علم من العلوم وقد أعطينا نماذج عن: اللسانيات، علم اللغة الاجتماعي، علم الاجتماع اللغوي، المزج اللغوي، التعدّد اللّغوي، الاقتراض اللّغوي، التداخل اللّغوي، وغيرها كثير من المصطلحات.

– بحثنا في ظاهرة التداخلات اللغوية وبيّنا كيفية حدوثها عبر المستويات اللغوية، وقد رأينا أنها تحدث في الأداء الكلامي وأثناء تقديم المنشطين الإعلاميين والأسرة الإعلامية ككل للبرامج التلفزيونية ومن بينها :

1– اللغة العربية بمستوييها الفصيحة والعامية.

2– اللغة العربية الفصيحة والأمازيغية.

3– اللّغة العربية الفصيحة والفرنسية.

ويصل حد التداخلات في بعض الأحيان أن يمزج الإعلامي بين هذه اللغات جميعها وهي سلبية تؤثر في الأداء الكلامي.

– تؤثر مختلف وسائل الإعلام والاتصال على لغة الإعلامي حيث نلاحظ هذا التأثير أثناء حديثه.

– تحدث التداخلات اللغوية بطريقتين: طريقة واعية، أي أن الإعلامي يلجأ إلى لغة أخرى أو العامية عندما لا يستطيع تكملة جملة ما باللغة العربية الفصيحة، فنراه يلجأ إلى اقتباسات وتوظيف وحدات معجمية لسد الفراغ، وطريقة لاواعية أي أن العوامل الخارجية من بينها الشائعات التي تدور حول مكانة اللغة العربية أثرت عليه، وبالتالي لا يبذل أي مجهود سواء عن طريق المطالعة أو قراءة المجلات والجرائد اليومية باللغة العربية أو الحديث بها في المواقف والأماكن المختلفة، وبالتالي لا يمكن له الحديث بلغة عربية فصيحة، أضف إلى ذلك عدم التكوين الممتاز والمحترف.

– تشكو اللغة العربية على لسان متكلميها من مشكلتين، تتمثل الأولى في تداخل اللغات والعامية على لسان المتكلمين بها، أما الثانية فهي الأخطاء (الصرفية، النحوية، الأسلوبية) المختلفة التي يرتكبها متعلموها.

الحلول المقترحة:

من أجل تحسين الأداء وبالتالي إعادة الاعتبار للغة العربية، لابد من إتباع الخطوات التالية:

* الاقتناع أن اللغة العربية كباقي اللغات تتغير وتتطور بتغير وتطور أهلها، ولا فرق بينها وبين اللغات الأجنبية، إذ كيف يمكن أن تتطور اللغة العربية وتلتحق بموكب اللغات الأجنبية، وأهلها في سبات عميق، ينتظرون ما يقدمه الغرب من أجل استهلاكه .

* مرحلة التخطيط: وفيها يتم وضع الخطط التفصيلية، وتحديد الهيكل العام، من أجل خدمة اللغة العربية.

* مرحلة التقييم: تقييم وضع اللغة العربية في كافة الميادين والهياكل.

* تأتي بعدها مرحلة التقويم، وغالبا ما تبدأ عملية التقويم بجمع جميع المعطيات، التي تمكن في ضوء الإجابة عليها تهيئة الأرضية المناسبة لبدء عملية الإصلاح.

* مرحلة التنفيذ: وفي هذه المرحلة يتم تنفيذ جميع الخطط التي تم رصدها، عن طريق اختيار الأشخاص الذين سيعهد إليهم عملية التنفيذ، ويتم تدريبهم على أحدث الوسائل والتقنيات.

* وإن لم ننجح في تطبيق التوصيات نلجأ إلى تبادل الخبرات (الإمكانيات المادية والموارد البشرية)، لاستثمار الخبرات والنجاحات التي تحققت عند الدول الغربية.

إضافة إلى الخطوات الإجرائية التالية:

1- اتخاذ القرار المناسب على أعلى المستويات السياسية لتطوير اللغة العربية وتحديثها

2- إعادة النظر في طريقة تدريس الوحدات، والنظم والقوانين المعمولة بها لتساير الاتجاه الجديد في التعليم.

3- إجراء الدراسات والبحوث العلمية التي تتطلبها عملية تحديث وتطوير التدريس باللغة العربية .

4- تعزيز التوجه نحو اللغة العربية بمختلف الحوافز .

5- اعتماد التكنولوجيا الحديثة في التدريس خاصة في قسم اللغة العربية، لأن الأقسام الأخرى قد أدخلت الوسائل السمعية البصرية الحديثة.

6- اعتماد التدريب المستمر للطلبة لتطوير مهارة الكلام باللغة العربية وتمكينهم الاطلاع على التطورات في النظم التربوية العالمية.

7- لابد من إعادة النظر في قضية لغة الصحافة وأداء الصحافيين تحديدا بإنشاء معجم خاص بلغة الإعلام وضمان التكوين الجيد الذي يعمل على إعداد الصحافيين في الميدان اللّغوي وإجراء دورات تكوينية في التواصل لتحسين الأداء.

8- لابد من محاولة تنشيط حركة التأليف باللّغة العربية، وذلك بتشجيع المؤلفين العرب بما يناسب وحاجيات القراء.

تتلخص جهودنا في معاينة الكم الهائل من المفردات المتسربة من اللغات الأجنبية والعامية، والنظر في قضية تدني مستوى الأداء اللغوي عند الإعلامي، من أجل تكريس اللغة العربية الفصيحة في الميدان الإعلامي وممارسته ومختلف مجالاته، وإشعار الهيئات اللغوية المعنية، عن الواقع اللغوي في المجتمع بصفة عامة، والإعلام بصفة خاصة، رغم أن العديد من الأعمال اللغوية والأبحاث الفكرية ذات الصلة بهذا السياق قد درست الوضع اللغوي في مختلف المجالات.

خاصة أنه قد أصبح الحديث في الوقت الحالي بخليط من اللغات شيئا مألوفا عند معظم فئات المجتمع المثقفة منها وغير المثقفة، أكثر ما يجسد هذا الوضع الوسط الإعلامي، لذا فواقع الإعلام والاتصال يحتاج إلى تصحيح وبلورة في كثير من الأحيان، إلى جانب توضيح الرؤية لعملية استخدام اللغة العربية في المواقف والبرامج الإعلامية، حتى نتمكن من تحقيق عملية تواصلية بلغة عربية سليمة.

ليس العيب في محاولة تشخيص وضع اللغة العربية، فلقد مرت كل اللغات بمثل هذه الظروف والمحن وهذا حاصل اليوم لأكثر من لغة، وإنما العيب في القصور عن وعي حقيقتها وتقدير خطورة التكاسل عن خدمتها، ومن هنا فإن من بين أولويات أولوياتنا إعادة الثقة إلى نفوس الكثير من دارسي اللغة العربية وتحويل الشعور بالنقص والضعف واحتقار

النفس إلى قلق حقيقي من شأنه أن يستنهض الهمم ويقوي العزيمة من أجل خدمة اللغة العربية .

ولم يكن هدفنا من هذا البحث إلا أن نبرز واقع اللغة العربية، ونطمئن دارسيها أنها قادرة على الثبات، بل على التغير والتطور نحو الأحسن لو تجد رجالاتها، فاللغة برجالها والرجال بهمم.

وما محاولتنا هذه إلا تتمة للمحاولات التي سبقتنا وأتاحت لنا الفرصة من أجل خدمة اللّغة العربية وقضاياها التعليمية.

الخاتمة

خاتمة:

لقد اختلف كثير من الدارسين حول مصطلح الهجين اللّغوي، وهذا الأخير تنطوي فيه العديد من المصطلحات الأخرى على غرار التعدّد اللّغوي والثنائية اللّغوية والاقتراض اللّغوي والتداخل اللّغوي وغيرها، حيث أنها كلها تتمحور حول المشكلات التي تعاني منها اللّغة العربية وذلك من خلال كل الجوانب، ونحن اخترنا المشكلات اللّغوية التي تحدث في الممارسات الإعلامية في الجزائر، والمتتبع لمسار هذا البحث يلاحظ أنه لا يخلو من طرح مشكلات لغوية سواء في الجانب النظري أو التطبيقي، وهذه أهم النتائج التي توصلنا إليها واستخلصنها ورأينا أنه من المفيد أن تؤخذ بعين الاعتبار وهي:

* أن ما ينتج عن ظاهرة التداخل اللّغوي هو التصادم بين اللّغات، أي تبعية اللّغة الضعيفة للغة القوية، فنجد معظم الإعلاميين يفضلون تقديم برامجهم باللّغة العربية العامية واللّغة الفرنسية أحيانًا، وكذلك يفضل بعضهم الآخر المزج أو الخلط بين اللغات، وهذا ما يرجع سلبا على اللّغة العربية.

* كثرة الأخطاء النحوية والمعجمية التي يرتكبها الإعلاميين أثناء تلفظهم للغة العربية، وتعد هذه الأخطاء مرحلة من مراحل اللّغة الانتقالية.

* تأثير اللّغة الأم على الجماعة الإعلامية، حيث أنها العامل الأساسي في ظهور ظاهرة التداخل اللّغوي في المؤسسة الإعلامية الجزائرية، أضف لذلك ضعف ونقص المراكز والجامعات التي يتخرج منها الإعلاميين.

* تدني وضعف التكوين اللّغوي لبعض الإعلاميين وهو من أحد الأسباب الرئيسية في ضعفهم من حيث تحصيلهم للغة العربية ولاسيما في الصرف والنحو وحتى ي النطق.

* انحصار مكانة اللّغة العربية في المدارس والمؤسسات الآخرى فقط وغيابها في الاستعمال اليومي وفي معظم المؤسسات الإعلامية في بلادنا.

* عدم تعاون رجال الإعلام فيما بينهم في الالتزام باللّغة العربية الفصحى ومراعاة قواعد اللّغة العربية، مع التحدث بها أثناء تقديم البرامج التلفزيونية كلها.

* اقتصار تكوين الإعلاميين في اللّغة العربية في الجامعات خاصة على الجانب المكتوب فقط دون الاهتمام بالمنطوق، وهذا لا يساعد إطلاقا على تحصيل الملكة اللّغوية عامة والشفوية خاصة.

* إن التداخل اللّغوي يمس كل مستويات اللّغة (الأصوات والألفاظ والتراكيب) وتكثر هذه الأخطاء عند مزدوج اللّغة بحيث يلجأ إليها بغية التخفيف من العبء الثقيل الذي يجده في لغته الأولى وبالتالي يقم بملء الثغرات التي يصادفها في اللّغة الثانية.

لقد سعينا من خلال هذا البحث إلى أن نلقي الضوء على بعض مظاهر التداخل اللّغوي الحاصل بين اللّغة العربية الفصحى واللّغة الأمازيغية، وبين العامية والفصحى، وبين اللّغة العربية الفصحى واللّغة الفرنسية، في الممارسات الإعلامية الجزائرية، وما ينجم عن ذلك من اختلالات لغوية، واعتمدنا في ذلك على مناهج البحوث العلمية الحديثة، حيث اتخذنا من "**حصة أستوديو المحترفين**" كمدونة لغوية شفوية وقمنا بتحليلها، فوقفنا من خلالها على مظاهر التداخل اللّغوي، وتوصلنا إلى أن التداخل المعجمي والنحوي هما الأكثر شيوعا وتواترا عن بقية الأصناف (الصوتي والدلالي)، مع الوقوف على أهم الأسباب والعوامل المساهمة في إحداث التداخل اللّغوي، ووجدنا أن اللّغة الأم لها تأثير كبير وواضح في ذلك، إلى جانب عوامل أخرى ذكرناها سابقا، فمنها ما يعود إلى الأساتذة الذين يكونون الإعلاميين، ومنها ما يعود على الإعلاميين نفسهم، ومنها ما يعود إلى اللّغة العربية ذاتها.

وعليه قدمنّا بعض التوصيات التي نحسبها مهمة للتقليل من هذه الظاهرة، وذلك من أجل تحسين الأداء وبالتالي إعادة الاعتبار للغة العربية، لابد من الاعتماد على الخطوات الإجرائية التالية:

1- اتخاذ القرار المناسب على أعلى المستويات السياسية لتطوير اللغة العربية وتحديثها.

2- إعادة النظر في طريقة تدريس الوحدات والنظم والقوانين المعمولة بها لتساير الاتجاه الجديد في المؤسسات الإعلامية.

3- إجراء الدراسات والبحوث العلمية التي تتطلبها عملية تحديث وتطوير التكوين باللغة العربية.

4- تعزيز التوجه نحو اللغة العربية بمختلف الحوافز.

5- الاعتماد على التكنولوجيا الحديثة في تكوين اللّغات خاصة في قسم اللغة العربية، لأن الأقسام الأخرى قد أدخلت الوسائل السمعية البصرية الحديثة.

6- اعتماد التدريب المستمر للطلبة لتطوير مهارة الكلام باللغة العربية وتمكينهم الاطلاع على التطورات في النظم التربوية العالمية.

ليس العيب في محاولة تشخيص وضع اللغة العربية، فلقد مرت كل اللغات بمثل هذه الظروف والمحن وهذا حاصل اليوم لأكثر من لغة، وإنما العيب في القصور عن وعي حقيقتها وتقدير خطورة التكاسل عن خدمتها، ومن هنا فإن من بين أولويات أولوياتنا إعادة الثقة إلى نفوس الكثير من دارسي اللغة العربية وتحويل الشعور بالنقص والضعف واحتقار النفس إلى قلق حقيقي من شأنه أن يستنهض الهمم ويقوي العزيمة من أجل خدمة اللغة العربية.

وفي الأخير نتمنى أن نكون قد ساهمنا ولو بشكل بسيط بهذه الدراسة أو هذا العمل المتواضع في فتح المجال لباحثين آخرين للبحث في موضوع المشكلات اللّغوية عامة والهجين اللّغوي خاصة، لأنه مجال واسع خاصة في المؤسسات الإعلامية، ونرجو أن يستفيد كل من يطلع على هذا البحث من الطلبة والأساتذة وكل من أتيحت له الفرصة لقراءة ما توصلنا إليه من خلال هذا فربما توصلنا إلى نتائج معروفة سابقا وأخرى غير معروفة بعد، كما قد يكون بحثنا بداية لدراسات أخرى في المستقبل، ولم يكن هدفنا من هذا البحث إلا أن نبرز واقع اللغة العربية ونطمئن دارسيها أنها قادرة على الثبات وما محاولتنا هذه إلا تتمة للمحاولات التي سبقتنا وأتاحت لنا الفرصة من أجل خدمة اللّغة العربية.

ملحق خاص

بالمصطلحات

الأجنبية

1- مصطلحات أنواع الثنائية اللّغوية ومقابلها باللّغة الفرنسية والإنجليزية:

أنواع الثنائية اللّغوية	مقابلها باللّغة الفرنسية	مقابلها باللّغة الإنجليزية
- الثنائية المجتمعية	- Le bilinguisme social	- Societal (or Group) bilingualism
- الثنائية الأفقية	- Le bilinguisme horizontal	- Horizontal bilingualism
- الثنائية الرأسية	- Le bilinguisme vertical	- Vertical Bilingualism
- الثنائية الإعلامية	- Le bilinguisme d'information	- Information bilingualism
- الثنائية الفردية	- Le bilinguisme individuel	- Individuel bilingualism

2- أنواع التداخل اللّغوي ومقابلها باللّغة الفرنسية والإنجليزية:

أنواع التداخل اللّغوي	مقابلها باللّغة الفرنسية	مقابلها باللّغة الإنجليزية
- التداخل السلبي	- L'interférence négative	- Negative interference
- التداخل الإيجابي	- L'interférence positive	- Positive interference

3- أهم المصطلحات اللّغوية ومقابلها باللّغة الفرنسية والإنجليزية:

أهم المصطلحات	مقابلها باللّغة الفرنسية	مقابلها باللّغة الإنجليزية
- الثنائية اللّغوية	- Le bilinguisme	- Bilinguism
- الازدواجية اللّغوية	- La diglossie	- Diglossia
- التعدد اللّغوي	- Multilinguisme	- Multilingualism
- التداخل اللّغوي	- L'interférence linguistique	- Linguistic interference
- التدخل اللّغوي	- L'intervention linguistique	- linguistic intervention
- التعريب	- L'arabisation	- Arabisation
- الاقتراض اللّغوي	- La langue d'emprunt	- Borrowing language
- اللّغة الهجين	- Langage pidgin	- Pidgin language
- اللّغة المولدة (الكريولية)	- Langue créole	- Creole langage

المراجع
والمصادر

قائمة المراجع والمصادر

أولا: المصادر:

1- القرآن الكريم.

32 ابن منظور، معجم لسان العرب، تح: عبد الله علي كبير وآخرون، دار المعارف، ط1، ج3، القاهرة، مصر، دت.

3- أبي الفتح عثمان بن جني، الخصائص، تح: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، المكتبة العلمية، ج1، ط1، القاهرة، 2001.

4- إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، دار إحياء التراث العربي، ج2، ط1، بيروت، لبنان، دت.

5- الجوهري، مختار الصحاح، تر: محمود خاطر، دار الفكر، بيروت، لبنان، 2006.

6- السيوطي، المزهر في أنواع اللّغة وأنواعها، نشر و ضبط محمد أحمد جاد المولى وآخران(البجاوي، أبو فضل إبراهيم)، إحياء الكتب العربية، ج1، ط1، القاهرة، مصر، دت.

7- علي بن محمد الشريف الجرجاني، كتاب التعريفات، تحقيق محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير، القاهرة، دت.

ثانيا: المراجع:

8- أندريه مارتيني، مبادئ ألسنية عامة، تر: ريمون رزق الله، دار الحداثة، ط1، بيروت، 1990.

9- المصطفى بن عبد الله بوشوك، تعليم وتعلّم اللّغة العربية وثقافتها، دراسة في اللّغة واللّهجات والأساليب، ترجمة رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، مصر، 1980.

10- المعموري محمد، تأثير تعليم اللّغة العربية وثنائية اللّغة، معهد بورقيبة للّغات الحيّة، دار المعارف، تونس، 1983.

11- تيمور محمود، مشكلات اللّغة العربية، مكتبة الآداب ومطبعتها بالجماميز، القاهرة، مصر، 1956.

12- رالف فالسود، علم اللّغة الاجتماعي للمجتمع، تر: إبراهيم الفلاي، جامعة الملك سعود، الرياض، 2000.

13- روبير مارتن، مدخل لفهم اللّسانيات، تر: عبد القادر المهيري، دار النشر، ط1، بيروت، لبنان، 2007.

14- صالح بلعيد، دروس في اللّسانيات التطبيقية، دار هومة، الجزائر،ط3، دت.

15- صالح بلعيد، اللّغة العربية آلياتها الأساسية وقضاياها الراهنة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1955.

16- طبي محمد، وضع المصطلحات، المؤسسة العمومية الاقتصادية لترقية الحديد الصلب، دط، الجزائر، دت.

17- عباس المصري وعماد أبو حسن، الازدواجية اللّغوية في اللّغة العربية، المجمع، العدد8، 2014.

18- عبد الغفار حامد الهلالي، اللّهجات العربية نشأة وتطور، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 1988.

19- عفيفي السيد عبد الفتاح، علم الاجتماع اللّغوي، دار الفكر العربي، مصر، 1955.

20- علي عبد الواحد الوافي، علم اللّغة، دار النهضة للطباعة والنشر والتوزيع، ط9، مصر، 2004.

21- علي عبد الواحد الوافي، علم اللّغة، مطبعة النهضة المصرية، ط2، القاهرة، مصر، 1944.

22- كمال بشر، علم اللّغة الاجتماعي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ط3، القاهرة، مصر، 1997.

23- مايكل كلين : التعدد اللّغوي، ضمن كتاب السوسيولسانيات ، ترجمة خالد الأشهب، وماجدولين النهيبي، مراجعة ميشال زكرياء، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 2009.

24- محمد الأوراغي، التعدد اللّغوي وانعكاساته على النسيج الاجتماعي، مطبعة النجاح الجديدة، ط1، الدار البيضاء، 2002.

25- مجيل سجون ووليم مكاي، في مقدمة التعليم وثنائية اللّغة، تر: إبراهيم بن حمد العقيد ومحمد عاطف مجاهد، جامعة الملك سعود، الرياض، 1994.

26- محمد عفيف الدّين، محاضرة في علم اللّغة الاجتماعي، دار العلوم اللغوية، سورابية، 2010.

27- محمد علي الحولي، الحياة مع لغتين، الثنائية اللّغوية، دار الفلاح للنشر والتوزيع، الأردن، دط، 2002.

28- محمد علي الحولي، الحياة مع لغتين، الثنائية اللّغوية، دط، بيروت، لبنان، 1982.

29-محمد علي الحولي، الحياة مع لغتين، الثنائية اللّغوية، ط1، جامعة الملك سعود، الرياض، 1987.

30- هدسون، علم اللّغة الاجتماعي، تر: حمود عياد، دار عالم الكتب، ط2، القاهرة، 1990.

ثالثا: المجلات:

31- عبد الرحمن الحاج صالح، مجلة كلية الأدب والعلوم الإنسانية، العدد السابع، دروس في قضايا ترقية واستعمال اللّغة العربية، جمع وتصنيف صالح بلعيد، 2010.

32- فاطمة داود، مجلة حوليات التراث، المستوى اللّغوي في لهجة الغرب الجزائري، العدد5، جامعة مستغانم، الجزائر، 2006.

33- محمود إبراهيم كايد، العربية الفصحى بين الازدواجية اللّغوية والثنائية اللّغوية، المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل، العلوم الإنسانية والإدارية، المجلد الثالث، العدد1، 2002.

34- مناف هدى الموسى، المعرب و الدخيل في اللّغة العربية، مجلة اللّسان العربي، مكتبة تنسيق التعريب، العدد 34، الرباط، 1999.

35- يحياوي كمال، الممارسات اللّغوية، مجلة جامعة مولود معمري، تيزي وزو، مخبر الممارسات اللّغوية في الجزائر، 2010.

رابعا: الانترنيت:

36- حكيمة حماد، اللّغة الهجين والمولدة، صحيفة الخط الالكترونية، القطيف اليوم، محليات أدب و رأي، (www.alqhat.com) بتاريخ 16 فيفري 2017.

37- ديدوح عمر، الصراع اللّغوي في الجزائر تأزيم الهوية،(www.almarefh.com) بتاريخ 16 أفريل 2013.

38- عبد العزيز بلفقير، التعدد اللّغوي واللّبس الدلالي وأثره على التعلم، بتاريخ 05 أفريل 2013(www.almothaquaf.com).

خامسا: الأطروحات الجامعية:

39- أناس عميمر وسهيلة بزغيش، التعددية اللّغوية في الجامعة الجزائرية، بحث لنيل شهادة الماجستير، جامعة بجاية، الجزائر، 2014.

40- بوخشوشة مونية، استعمال اللّغة في الصحافة الجزائرية المكتوبة، مذكرة ماجستير، الجزائر، 2010.

41- حنان عوالب، الازدواجية اللّغوية في المؤسسة الجامعية، مذكرة الماجستير، جامعة ورقلة، الجزائر، 2004.

42- رشيد فلكاو، أثر التدخلات اللّغوية في الأداء الكلامي عند الطالب الجامعي، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير، جامعة بجاية، الجزائر، 2006.

43- رقام سهام، أثر الازدواجية اللّغوية المبكرة على النشطات المعرفية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الجزائر، 2007.

44- زينب مخلوفي ووسيلة يحي، التداخل اللّغوي في العربية، مذكرة الماستر، كلية الآداب واللّغات بجامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2011.

45- عبد الرحيم عبد السبحان، المعرب والدخيل في اللّغة العربية، رسالة دكتوراه، جامعة الأزهر، 1977.

46- كريمة أوشيش، التداخل اللّغوي في اللّغة العربية، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير، جامعة الجزائر، 2002.

47- يمينة تومي سيتواح، مظاهر التداخل اللّغوي في لغة أخبار التلفزة الجزائرية، رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر، 2007/2006.

الفهـــرس

- المقدمة

- المدخل ---------- 07

- **الفصل الأول: واقع اللّغة العربية في الإعلام الجزائري**

1- التعدد اللّغوي:

1-1- مفاهيم التعدد اللّغوي ---------- 13
1-2- اللّهجات في الجزائر ----------16
1-3- أنواع التعددية اللغوية---------- 22
1-4- أسباب التعددية اللّغوية---------- 22
1-5- إفرازات التعددية اللّغوية ----------23
1-6- اللّغة بين التنوع والتوحيد ---------- 25

2- التداخل اللّغوي:

2-1- تعريف التداخل اللغوي(لغة ---------- 27
2-2- تعريف التداخل اللّغوي(اصطلاحا ---------- 27
2-3- مستويات التداخل اللغوي ---------- 29
2-4- أنواع التداخل اللّغوي ---------- 31
2-5- أسباب التداخل اللّغوي ---------- 31
2-6- تأثير التداخل اللغوي على المتعلم الجزائري ---------- 32
2-7- أثار التداخل اللّغوي ---------- 32
2-8- قوانين التداخل اللّغوي---------- 35

3- التدخل اللّغوي:

- التدخل اللّغوي ---------- 37

3-1- أنواع التدخل اللّغوي---------- 37

3-2- عوامل التدخل اللّغوي ---------- 39

3-3- الفرق بين التدحل والتداخل ---------- 41

4- اللّغة الهجين:

- اللّغة الهجين ---------- 42

4-1- صيغ ستيوارت واللّغة الهجين ---------- 44

4-2- العلاقة بين اللّغة الهجين والمجتمعات الّتي خلقتها ---------- 45

4-3- من اللّغة الهجين إلى الكريولية(المولدة ---------- 46

4-4- الفرق بين الكريولية(المولدة) واللّغة الهجين ---------- 47

5- التعريب:

5-1- تعريف التعريب ---------- 48

5-2- أهمية التعريب ---------- 48

5-3- أسس التعريب ---------- 49

5-4- أسباب التعريب ----------51

6- الازدواجية اللّغوية:

6-1- الازدواجية (لغة ---------- 51

6-2- الازدواجية (اصطلاحا ---------- 52

6-3- مظاهر الازدواجية اللّغوية وأسبابها ---------- 52

6-4- مستويات الازدواجية اللّغوية ---------- 57

6-5- تأثيرات الازدواجية اللّغوية ---------- 58

6-6- الفرق بين الازدواجية اللّغوية و الثنائية اللّغوية----------59

7- الثنائية اللّغوية:

- الثنائية اللغوية ---------- 59

7-1- تعريف الثنائية اللّغوية---------- 59

7-2- الثنائية اللغوية في العالم ----------60

7-3- أنواع الثنائية اللّغوية---------- 61

7-4- مشكلات ثنائيي اللّغة ---------- 62

8- الاقتراض اللّغوي:

8-1- تعريف الاقتراض اللغوي(لغة ---------- 65

8-2- تعريف الاقتراض اللّغوي(اصطلاحا ---------- 65

8-3- دوافع الاقتراض اللغوي ---------- 66

8-4- أنواع الاقتراض اللّغوي ---------- 66

الفصل الثاني: تحليل نموذجي لظاهرة الهُجنة اللغوية في حصة "أستوديو المحترفين":

1- بطاقة فنّية عن التلفزيون الجزائري---------- 69

1-1- خصائص التلفزيون الجزائري---------- 70

1-2- اللّغات المستعملة في برامج التلفزيون الجزائري ---------- 70

2- الواقع اللّغوي للمجتمع الجزائري ---------- 72

3- اللّغة والمجتمع (اجتماعية اللّغة ---------- 76

4- تحليل نموذجي لظاهرة الهُجنة اللغوية في حصة "أستوديو المحترفين ---------- 77
4-1- تقديم المدونة ---------- 77
4-2- تحليل الحصة الأولى ---------- 77
4-3- تحليل الحصة الثانية ---------- 82
4-4- تحليل الحصة الثالثة ---------- 89
4-5- تحليل الحصة الرابعة ---------- 94
4-6- تحليل الحصة الخامسة ---------- 98
- **النتائج العامة** ---------- 103
- **الحلول المقترحة** ---------- 105
- **الخاتمة** ---------- 110
- **الملحق** ---------- 115
- **المصادر والمراجع** ---------- 118
- **الفهرس** ---------- 125